

دينا العطار



رحلتي فراق
— رواية —

غلاف : سميرة ياسر

رحلة غرام

رحلة غرام

رواية

رحلة فتاة للبحث عن الأمان، وسعي شاب لا
لتفسير حلمه بل لتحقيقه.

رأي أنه يقطف ورداً أبيضاً من بستانه، وقد صنع
منه إكليلاً، ووضعه فوق رأسها، فأبتسمت له ثم
ألبسته خاتم من الياقوت، أخضر لونه، إستيقظ من
نومه، منشراحاً صدره، مردداً لقوله، "كأنهن الياقوت
والمرجان".



دينا العطار

رحلة غرام



دينا العطار

رحلة غرام - قبلت زواجها -

وعليها فقط فاقت من شرودها، تم عقد الزواج، ثم تبادل الحضور التهاني وأنصرف المأذون والدكتور فتحي صديق والدها، وبقي المهندس مختار الرويني، والد العريس وأحمد صديقه وأبن خالته. نهض مختار وقدم لها هديتها وقبّل جبينها، كذلك فعل أبيها، ثم ولأول مرة يمد يده مصافحاً إياها

ببرود قائلاً:

- مبروك

وبنفس نبرته مدت يدها قائلة:

- الله يبارك فيك

وقبل أن تهم بالعودة لغرفتها عاجلها مختار قائلاً:

- يلا يا ولاد يادوب تلحقوا تحتفلوا بالمناسبة

السعيدة دي هتلاقوا حجز في مطعم (---)

أكد إنت عارفة يا عمر

رد عمر قائلاً:

دينا العطار



رحلتك غرام

- أيوه يا بابا عارفة بس علكشان نلحق نرجع

إسكندرية قبل الليل

- متشغلش بالك إنت، أحمد أهو موجود هرجع

معاه، بس لسه هقع مع عمك منصور

شوية.

شعر عمر أن أبيه يخفي عنه امرا ما، سيسأله
عنه فيما بعد، أما الآن فعليه الإنتهاء من المهمة

المستحيلة، وأن يخرجها معا ويعودا دون خسائر،

فاق عمر على صوت أبيه:

- أيه يا عمر سرحت في أيه

رد أحمد مازحا:

- أكيد في عروسته ياعمي

فقال أبيه:

- ما هي قدامك أهى يلا خدتها وإنزلوا، وإسرح

فيها براحتك بس حاسب تعمل حادثه وأنت

سابق

رينا العطار



رحلة غرام

ضحك الجميع عدا مرام التي نظرت للأرض وقد
إحمر وجهها خجلا وغضبا في آن واحد، فأخر
شيء تريده هو الخروج معه، بعدما شعرت بعدم
رغبته في مرافقتها.

على الرغم أنهما لم يتقابلا إلا مرتين، إلا أنها
تشعر أنه مجبر على هذه الزيجة، أتكون رغبة
أبيه مثلما هي رغبة أبيها؟ وإن كان الأمر كذلك،
فأبيها لديه أسبابه، أما هو فلم؟، إنترعها من
صمتها ملوحا بيده في إشارة لتقدمه وهو يقول :

- إتفضلي

شعرت مرام بالخرج فهذه أول مرة ترافقه بمفردها،
أما هو فكان شارداً يسترجع آخر لقاء جمعه مع
حازم، عندما تقابلا صدفة خارج مكتب المحاسبة
والمراجعة الذي يتعامل معه، وقد علم أنه نفس
المكتب الذي كانت تعمل فيه، يعلم أيضا ان

صاحب المكتب يكون خال حازم، ولديه ابن يعمل

ريتا العطار



رحلة غرام

أيضا بالمكتب يدعي ياسر، فقد أراد أن يسأله عنها فعلاقته به أوثق من علاقته بحازم، وبما أنه لن يتواجد بالمكتب قبل إسبوع فسيكون قد أنهى عمله بالقاهرة وعاد للأسكندرية، والتليفون غير مناسب لهذه المهمة، لذا لم يجد مفر من سؤال حازم عنها، فمن المؤكد أن حازم أيضا يعرفها بحكم عمله مع خاله بالمكتب، قال لحازم:

- هو دكتور شوقي موجود دلوقتي، أصلي جيت من غير ميعاد

فهو لا يريد شخصيا بل معه أوراق خاصة بالعمل، سيسلمها للموظف المختص ويذهب مباشرة.

- لأ مش موجود بس كمان ساعة بالكثير هيكون وصل، هو عنده محاضرة تدريب صيفي للطلبة.

رينا العطار ما يجي تعالى عازمك على قهوه



رحلتى غرام

- إنت بخيل ولا إيه، قهوة إيه، دلوقتي فيه غدا

- غدا على الصبح كده

- هي الساعة ١٢ عندك صبح، أنا في الجامعة

يا ابني من الساعة ٨ صباحا، تصحيح ورصد

درجات

- خلاص يا عم غدا غدا يلا بينا

ذهبا معاً وتبادلا أطراف الحديث والمزاح عن أيام

دراسة كل منهما واللامبالاة حتي وصلا للحديث

عن الفتيات العاملات بالمكتب، ليقول حازم:

-وزي ما بقولك كده أنا أدخل المكتب من هنا

وتلاقي الهمسات والنظرات شغالة، ومبقاش

عارف هما عرفوا إني وصلت إزاي، يكونوش

بيراقبوني!

ضحك عمر بشدة من طريقته في الحديث وكلامه،

ثم رد عليه قائلاً:

رينا العطار



رحلتہ غرام

- ما هو لو تبطل تغرق نفسك بارفان ريحة
نفاذه قوي كده مكنوش يعرفوا بتشريف سيادتك

من على بعد أميال

- وانا اللي كنت معتقد إني متراقب

- إنت تعرف بنت كانت بتشتغل معاكو في

المكتب إسمها مرام

وهنا علت الدهشة ملامح حازم، ورد قائلا:

- هاه مرام، أيوه أعرفها مالها دي؟

- مفيش كنت عاوز أعرف تعرف أيه عن

أخلاقها وتعاملاتها يعني أي تفاصيل عنها

-ليه؟!

-يا بني ما ترد هو كل ما أسألك سؤال ترد عليا

بسؤال زيه

-طيب مش أعرف بس بتسأل ليه ؟ وتعرفها

منين؟

دينا العطار



رحلة غرام

- رد وبس، مقولتليش تعرف أيه عنها، مش

يمكن تكون مقدمة على وظيفة عندي في

الشركة

علم حازم أن عمر يكذب عليه فقال:

- فعلا يا دوب عشر دقائق من بيتها وتكون في

إسكندرية، لأ بسيطه

- بطل غلاسة بأه

شعر حازم أنها فرصته للنيل منها، لذا رد قائلا:

- البنت دي بالذات عارفها كويس لأنها كانت

بتجري ورايا وكل ما تشوفني تتحجج بأي كلام

فارغ علشان تقف وتتكلم معايا، ولما فقدت فيا

الأمل راحت جريت ورا ياسر لدرجة إنه كان

خلاص طلبها من والدها، بس ربنا كشفها

قدامة في الوقت المناسب وسمعها وهي

بتقولي إنها مستعدة ترفضه لو طلبتها، طبعا

ربنا العطار



رحلة غرام

إكتفينإ إنها مترجش الشغل تاني، مهما كان

دي برده بنت.

صمت قليلاً ليرتشف بعضاً من مشروبه الغازي ثم

إسترسل قائلاً:

-تعرف أيه العجيب في الأمر يا عمر

رد عمر بوجه محتقن للغاية قائلاً:

-أيه!؟

-إن البنت دي أول ما تشوفها تحس إنها

مختلفة، محترمة، لكن الحقيقة اللي شوفتها

بعيني كانت بتتلون حسب طباع وشخصية

إلي قدامها، بتدرس شخصيتك وتحاول تعرف

تفاصيلك، وعلى الأساس ده بتتعامل، لو

شايفاك منفتح بتتباسط جدا معاك، إنما لو

شايفاك متحفظ أو ملتزم بتعاملك بنفس

إسلوبك وتلاقيها في قمة الإلتزام والوقار، حتي

دينا العطار خاليا معجب بطريقتها في التعامل بيقول



رحلة غرام

عليها دبلوماسية، وإنت عارف خالي مش

بيمدح حد بسهولة

أنهى حديثه ناظرا لعمر والذي كان شاردا، يتذكر
يوم خطبة أحمد وندي يوم رأها أول مرة لفتت
إنتباهه بدرجة كبيرة، فعلت ما لم تقدر عليه أخرى،
ثم ما لبث أن رأى طارق شقيق ندى يحادثها بود
وهي تتفاعل معه لدرجة المزاح.

فاق عمر من شروده، وقد بدا مقتنعا بما قاله
حازم، وصلا إلى وجهتهما، ترجلا من السيارة
ودخلا معا، طلبا الطعام وإنتظراه قليلا حتى احضره
النادل، بدأ في تناول طعامهما في صمت قطعه
عمر حين قال:

-قولتيلي قبل كده إنك كنتي شغاله في مكتب

دكتور شوقي

-أيوه

رينا العطار



رحلتك غرام
- إشتغلتني معاه فتره طويلة؟

- حوالي ٣ سنين

- معنى كده إنك كنتي مرتاحه في الشغل معاه،
وبما إنه من أكبر مكاتب المحاسبة الموجودة
وفرصة كويسة لأي حد يشتغل فيه، سبتيه
ليه؟

لا تعرف سر إهتمامه بهذا الأمر، أخفت ضيقها
منه، ومن طريقة سؤاله لها وكأنه يقول لها لا
تكذبي بشأن السبب الحقيقي لتركك العمل، لذا
حاولت التفكير في رد مناسب ومقنع، فأرتشفت
بعض من الماء ببطء ثم قالت:

- معاك حق، بس أنا عاوزة أكمل دراستي،
والسنه التمهيديه للماجستير بتبقي سنه
دراسية يعني مواد وحضور وهكذا
- تمهيدي ماجستير، وتكملي دراستك

دينا العطار



رحلتي غرام

نطقها بتمهل شديد، فقد أثبتت له ظنونه دون حتى

أن يسألها، لقد أرادت من هذه الخطوه أن تظل

بجوار حازم، فهو يعمل بالجامعة، بجانب عمله

بالمكتب مع خاله، لذا سألتها:

- جامعة أيه؟ وقدمتي ولا لسه؟

- جامعة عين شمس، بس لسه مقدمتش،

جهزت الأوراق المطلوبه بس لسه التقديم

هيبدأ كمان إسبوع

إذا كانت تساوره الشكوك، فإنه الآن قد تأكد، بل

أصبح على يقين. فقال بغضب مكبوت:

- بس الأقرب ليكي جامعة القاهرة

- أيوه، ده صحيح، لكن أنا إخترت عين شمس

لأكثر من سبب، أهمهم إن فيها أكبر دكاترة

متخصصة في الدراسات الضريبية، مش

هتلاقي الميزه دي في اي جامعة غير عين

دينا العطار، ولاني ناوية إن رسالتي تكون في



رحلة غرام

المحاسبة الضريبية. كمان دكتور شوقي
بيدرس في عين شمس وأكد هيفيدني كثير
في دراستي.

أما السبب الحقيقي عزيزتي، أن تكوني جواره،
حدث بها نفسه ساخرا محبطا، أهذا ما أراد في
زوجته؟ وهو الذي رفض، أقل ما يقال عنهن،
أنهن حوريات شكلا ومضمونا، وليس شكلا فقط،
وعند هذه النقطة تحديدا لم يعد يحتمل الجلوس
معها في مكان واحد أكثر من ذلك، لذا لم ينتظر
حتى ينهيا طعامهما، فقال:

- لو خلصتي يلا بينا لسه ورايا سفر

شعرت بالإحراج من طريقته الفظة دائما في
الحديث معها. وأثناء طريق العودة لمنزلها باغتها
بسؤاله:

- إنتي تعرفي حازم وياسر؟

- مين دول؟

رينا العطار



رحلة غرام

- ياسر ابن دكتور شوقي، وحازم ابن اخته
إحمر وجهها غضبا، وقد اربكتها المفاجأة، فلم
تتوقع ان يسألها عنهما، ولماذا يسأل عنهما؟
أيعرف ما حدث؟

- أكيد اعرفهم بحكم عملي في المكتب
لم يهتم بجوابها قدر ما أهتم بتعبيرات وجهها،
والذي تضرج لونه بالأحمر القاني، كدليل إدانه
واضح للعيان وضوح شمس النهار. فقال بشكل فظ
للغاية:

- إيه حدود علاقتك بيهم

- أفندم

قالتها بإنفعال مندهشه، ثم زفرت وردت بحده
شديدة:

- لو سمحت إختار ألفاظك أيه علاقتك دي،
وعلى العموم هما مش أكثر من زمايل عمل

وبس.

ريتا العطار



رحلة غرام

إستفزته بطريقتها، فصف السيارة جانبا، وخرج
صوته آمراً:

- أولاً إياكي ثم إياكي تتجرأي وتتلمي معايا
بالإسلوب ده تاني إنت فاهمه، ثانيا السؤال
عادي جدا وبرئ، ولا في حاجة معرفهاش
مخلياكي تفهميه بشكل تاني

أعاد تشغيل السيارة، دون إنتظار أي إجابة
منها. وعلى عكس ما توقع، هدأت من روعها،
ثم ردت عليه بثقه وثبات إنفعالي شديد قائلة:
- ولما هو فيه حاجة إنت متعرفهاش، وإنك
شاكك فيا وفي أخلاقي، إرتببت بيا ليه

وعرضت عليا الجواز؟

تجاهل ما قالت، ثم قال:

- يلا إنزلي وصلنا، سلميلي على والدك علشان
مش هقدر أطلع أسلم عليه، مش عايز أتأخر

أكثر من كده، وكمان إكتفيت النهارده
دينا العطار



رحلتي غرام

- جاوبني الأول قبل ما أنزل، وكمان إيه إكتفيت

دي؟

- عايزة تعرفي؟

- أيوه

- لنفس أسبابك بالظبط

- اللي هي؟

- رغبة والدي، زي ما انا متأكد إنها رغبة والدك

برده، يلا إنزلي كفايه عليكي كده

فتحت الباب بغضب، وخرجت من السيارة دون

تحية أو أن تغلق الباب خلفها، ظل يراقبها حتي

توارت عن ناظره.

وفي طريقه للأسكندرية، ظل يسترجع كل ما حدث

منذ رؤيته لها لأول مرة بحفل خطبة أحمد، وقوفها

مع طارق وتباسطها معه في الحديث، ثم

خروجهما معا من المنزل، أيضا حديث حازم عنها

ريتا العطار



رحلة غرام

والذي يميل هو لتصديقه، فالشواهد تثبت ذلك،
وترجح صدقه، وإلا لماذا عزمت على إكمال
دراستها، وتركها للعمل بالمكتب، توترها وغضبها
عندما ذكر حازم وياسر أمامها، وقبل كل هذا
إتفاق ابئها المرئب مع أبئه!، أبئه الذي لم يصر
على زواجه من قبل مثلما أصر على زواجه منها.
فبعد زيارته لعمه منصور مباشرة، عرض عليه
الزواج من إبنته التي رآها جميله وأيضاً مناسبه
جدا له، والاهم انها ستقدر ظروفه.

تهالكت على فراشها بعد ان إطمانت على أبئها، ثم
شردت فيما يحدث معها، وما هي مقبلة عليه.
لماذا لا تشعر بالراحة، ولأول مرة تشعر أنها باتت
عبء يثقل كاهل أبئها ويؤرقه، والذي يسعى بدوره
لإيجاد من يحمله عنه قبل أن يقضي الله أمرا كان
مفعولا.

رينا العطار



رحلة غرام

والحجة بعض عبارات منمقة لا تخلو من

الإطمئنان وراحة البال، وكأنها لو عاشت بمفردها دون رعايه أحدهم سيفترسها المجتمع، وكأنها غير قادرة على تسيير أمور حياتها بنفسها، فإذا كان الأخ الشقيق هرب من مسؤوليته، بل فعل ما هو أكثر، فهل سيتحملها الغريب؟.

وهذا الغريب أيضا لا يروقها، ولا تروقها أفعاله معها، فتارة مهذب لأبعد حد، وتارة أخرى وقح بشكل سافر، أليس باكراً جداً أن يتعامل معها بهذا الإسلوب، ولماذا يتعامل معها هكذا من الأساس؟! أليس من المفترض أن يظهر لها ولو بعض الود واللطف على الأقل في بداية تعارفهما؟!، لماذا يتعمد إرهابها منه بهذا الشكل، فهي لم تسيئ إليه لا قولاً، ولا فعلاً، يوجد علامة إستفهام كبيرة حول هذا الشخص، فلتنتظر وترى.

رينا العطار



رحلة غرام

ثم، لماذا كل هذا الإهتمام بعملها السابق؟، ولماذا يسألها عن أشخاص بعينهم؟!، فيما انه يتعامل مع المكتب فمن البديهي أن يعرفهم، وبما أنها كانت تعمل بالمكتب فمن الطبيعي أيضا أن تعرفهم. أيكون قد عرف السبب الحقيقي لتركها العمل بالمكتب؟ ألم يسألها عن السبب؟ هل أخبره أبيها بما حدث، أم عرف من الأشخاص أنفسهم، أم من الدكتور شوقي؟. تشعر أنها ستجن من كثرة التفكير حتى راحت في ثبات عميق.

التجاهل هو الإسلوب الأمثل بينهما، فخلال الثلاثة أسابيع المنصرمة، لم يتحدثا معا حتى وإن كان عبر الهاتف.

لا تشعر سوى بالرغبة، والشعور بالوحدة والضياع، فقد إشتد المرض على أبيها. خرج الطبيب من

غرفة أبيها بالمشفى، فرغم أنه ميعاد الكشف

دينا العطار



رحلتي غرام

الدوري لأبيها، إلا أنها لا تشعر بالطمأنينة، وخاصة بعد تدهور حالته الصحية خلال الفترة الماضية عقب عقد زواجها، وكأنه كان بانتظار أن يزوجها فقط كي يترك العنان للمرض، إنتبهت لخروجه فأسرعت الخطى إليه، وقد نبأها وجهه ما لم ينطقه بعد، وبلهفه واضحة سألت:

- طمني يا دكتور، عامل إيه دلوقتي؟

- عاوز يشوفك

هذا كل ما نطق به، وبأهداب متذبذبة وعيون دامعة زائغة، قالت:

- هدخله حالاً، بس طمني عليه الأول يا دكتور أشفق عليها الطبيب حقاً، فدائماً ما تأتي معه بمفردها، وتبقى معه وحدها، مما يعني انها وحيدته، ولا يوجد لها سواه، لذا حاول إنتقاء كلماته قدر إستطاعته:



ريتا العطار

رحلة غرام

- صدقيني يا بنتي، والدك مش محتاج غير
دعواتك، في حالات أهل المريض نفسهم هما
اللي بيتمنوا إنه يرتاح، على العموم هو
هيفضل معانا شوية في المستشفى
تركها وإنصرف، فأتجهت نحو غرفته، دلفت للداخل

فحثها أبيها للدنو منه قائلاً:

- تعالي قربي كمان شويه

- حاضر

- عمك مختار في الطريق أنا كلمته من شوية

جاي هو وعمر

صمت ياخذ نفسه، ثم إستطرد حديثه قائلاً:

- عاوزك تسمعيني كويس، ومتقطعنيش لحد ما

أخلص كلامي، ماشي

أومات بالإيجاب، فأكمل حديثه:

- أولاً مش عاوزك تكوني زعلانه مني علشان

مهتكيش فرصة تفكري فيها كويس في موضوع

دينا العطار



رحلة غرام

جوازك من عمر، صدقيني أنا إخترتك

الأفضل، وبكره الأيام تثبتك ده، بحكم خبرتي
وسني يخلوني أخاف عليكى تكوني لوحدك من
غير سند، حماية ليكي، الكل هيطمع فيكي،
وأولهم أخوكي.

همت بالرد عليه، لكنه قاطعها بسبابته وهو يقول:

- سبيني أكمل كلامي بدون مقاطعة

- حاضر، أتفضل

- اللي اكيد متابع أخبارنا أول بأول وهيظهر أول

ما يعرف إني ...

وضعت يدها على فمه قائلة:

- متكلمش يا بابا لو سمحت، ربنا يخليك ليا

أزاح يدها قائلا على مهل شديد:

- دي الحقيقة يا بنتي ولازم تتقبليها زي ما هي،

المهم اللي أخوكي عمله يخليه ملوش حاجه

ربنا العطار، بس أنا مقدرش أقابل ربنا وأنا ظالم



رحلتى غرام

لنفسى واخاف أظلمه معايا كمان، علشان كده
هو ليه في وريث والدتك الله يرحمها، وكمان
كان عندي أرض وشاليه في الساحل، من
وقت قريب أنا بعث الأرض دي والشاليه كمان،
مخلتش غير الفيلا اللي كنا ساكنين فيها قبل
كده، والشقة اللي عايشين فيها حاليا، جيرانا
في العمارة ناس كويسين، وعارفينا وعارفينهم،
والمنطقة امان وكمان عمك الدكتور فتحي
ساكن في نفس المنطقة والصيدلية بتاعته
كمان، علشان كده أنا كتبت الشقة دي بإسمك
إنتي، لو إضطرتك الظروف هتعرفي تعيشي
وسطهم

صمت يلتقط أنفاسه ويأرهاق شديد قال:

- كمان كتبت الفيلا بإسمه، وحولت كل حاجه
بعد كده لسيولة قسمتها عليكم بالشرع،

دينا العطار ٣ نسخ من الورق اللي يثبت اللي



رحلة غرام

بقوله، نسخه مع المحامي، وإثنين مع عمك

مختار، واحدة منهم ليكي ، والثانية

لأخوكي... كمان الفلوس في البنك في

حسابين منفصلين حساب فيه فلوس أخوكي

كتبت له بيهم شيك... وحساب تاني فيه

فلوسك كتبتك برده بيهم شيك... توفيراً للوقت

والإجراءات

- كفايه كده يا بابا إستريح شويه، متتعيش

نفسك أكثر من كده

- خلاص انا قربت أخلص كلامي

- أخوكي طماع وأنا متوقع إنه مش هيصدق أن

القسمة تمت بشرع الله، وهيفكر إني ميزتك

عليه زي ما شيطانه مصورله طول عمره،

علشان كده سيبني عمك مختار اللي يتصرف

معاه ... أنا إتكلت مع عمك مختار في

التفاصيل يوم كتب الكتاب بعد ما نزلتي إنتي

رينا

العطار



رحلة غرام

وعمر... أهم حاجة توافقيه على اللي يقوله

ويعمله، ماشي يا حبيبتى؟

- حاضر يا بابا، ربنا يستر

- آخر حاجة هطلبها منك، عاوزك تروحي مع

عمك مختار إسكندرية، متفضلش لوحدك هنا

في القاهرة، سمعاني

- بس يا بابا

- من غير إعتراض يا مرام لو سمحتي

- حاضر إستريح شويه بأه

تركت أبيها يأخذ قسطا من الراحة، فقد أجهد نفسه

بالحديث، وخارج الغرفة جلست على أحد المقاعد

في إنتظار وصول المدعو زوجها وأبيه.

وصلا كل من مختار وعمر لردهة المشفى فقال

عمر لموظف الأستقبال مستفسرا:

- لو سمحت الأستاذ منصور زهران غرفة كام؟

ربنا العطار



رحلة غرام

- ثواني يا فندم، أشوف لحضرتك... غرفة ٢١٩

يا فندم

- فين بالظبط

- إمشي يمين هتلاقي الاسانسير... الدور الرابع،

الممر اللي على إيدك اليمين

- شكراً

- أهلاً وسهلاً... في خدمتك يا فندم

وصلا لبداية الممر، تقدا قليلاً حتي رأيا عن بعد

فتاة تجلس على أحد المقاعد وحيدة، توجهها

إليها وحياتها كل منهما، إنتهت من رد التحية، فقال

مختار:

- طمنيني يا بنتي، عامله أيه دلوقتي، وباباكي

أخباره أيه؟

بانكسار ردت:

- تعبان أوي يا عمو

دينا العطار إن شاء الله، ربنا يشفيه، ممكن ندخله



رحلت غرام - أيوه طبعا إتفضلوا

إلتقت عيناها، فشعر بالشفقة عليها، لقد ضعفت كثيراً، وذبلت عن آخر مرة رآها يوم عقد زواجهما.

سكن الحزن ملامحها ليبيدي عن حالة أبيها المتردية، فرق قلبه لحالها وسألها:

- إنتي كويسه

وبصوت ضعيف بالكاد سمعه ردت:

- الحمد لله

دخلوا جميعا لغرفة أبيها، فأقترب مختار حتى وقف بجانب الراقد بفراش المرض، بل فراش الموت، فقد نبأته حالته بأنه يحتضر، دنا منه ووقف بجانبه، ففتح الآخر عينيه بألم ينم عن معاناة، فقال مختار:

- سلامتك يا منصور

- الله يسلمك... تعالوا يا ولاد إنتوا كمان جنبي

دينا العطار



رحلة غرام

فدنيا منه مجاورين بعضهما بالجانب الآخر، وقال

عمر

- سلامة حضرتك يا عمو

- تسلم يا عمر... مرام يا عمر... امانة راعي ربنا

فيها، وحافظ عليها، وصيتي ليك إنك تحميها

حتى من المفروض يكون أقرب الناس ليها

- إظمن يا عمي

- وإنتي يا مرام... مش محتاج إنني أقولك...

كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، أنا متأكد

إنك مش هتخذليني... وهتراعي جوزك وبيتك

كويس

- إظمن يا بابا، على قد ما أقدر عمري ما

هخذلك ابدأ

- وبكرر كلامي كمان مرة قدامهم أهو، مش

عاوزك تفضلي في القاهرة لوحدك... روعي

معاهم إسكندرية سمعاني

ربنا العطار



رحلة غرام

وعوضاً عن الرد بكت حتى أحمر وجهها بشدة،
وقد تولت دموعها هذه المهمة الصعبة، فقال
مختار بدلاً عنها:

- ربنا يشفيك، وإنت اللي تسلمها بنفسك
لعريسها

- البركه فيك إنت بأه يا مختار

- متقولش كده، إن شاء الله ربنا هيشفيك،

مفيش حاجة بعيدة عن ربنا

- ونعم بالله... مرام حبيبتي... روعي إنتي وعمر

هاتوا حاجة تشربوها

خرجا سويا لكافيتريا المشفى لإحضار بعض

المشروبات، واثناء سيرهما معا شرد قليلاً فيما

ستؤل إليه الأمور كان قد قرر أنه سوف يطلقها

بعد شفاء أبيها، لكن ما رآه اليوم قد نسف

إحتمالية الشفاء هذه. كانت أفكارها هي الأخرى

تعصف بها، حزن، خوف، ومشاعر كثيرة متخبطة.

ربنا الغطار



رحلة غرام

حزنها على أبيها أورثها الألم، وخوفها من مستقبل
الأخ فيه عدو، وزوج يتخذ من الغموض أسلوب
حياه، أورثها اليأس ونزع منها طمأنينة القلب.
بلى، خائفة حد الفزع.

أما أبيها فلم يكن أقل منها خوفا، لذا جاهد آلامه
ليقول لمختار الجالس أمامه:

- أنا قولت لمرام إنك اللي هتتعامل مع مراد لما
يظهر ، وهي هتوافقك على اي قرار هتاخده
- إن شاء الله ، مش هيحصل مشاكل ، دي
مهما كانت أخته ومش هياذيها

- تبقي غلطان، اللي عمله في الشركة خلاني
أعرف إنه مش بيعتبرها أخت ليه، لأ ده
بيعتبرها عدو ، جت أخذت منه حنان ابوه
وامه ... نفسه المريضة صورته إننا لما
بنعامل كل واحد فيهم حسب سنه ... نبقي

دينا العطار بينهم في المعاملة،... تمام زي سيدنا



رحلتي غرام

يوسف واللي إخواته عملوه فيه،... لأن
الشیطان صورلهم إن ابوهم بيحب أخوهم أكثر
منهم، وبميزه عنهم فحسدوه وحقدوا عليه...
وده خلاهم يكدوا له ويدبروا يتخلصوا منه...
ثم إن اللي حصل كشفه على

حقيقته... وخالني أعرف إنه مش ده الشخص
اللي أتمنه على بنتي... وأبقي مطمئن عليها
معاها... إن لما يبقي لها بيت وأسرة... لو
جوزها زعلها وضايقها في يوم تلجأ

إليه... ولأني مش ضامن هو ممكن يعمل أيه
... نهيت كل حاجة... ومش هيقدر يعمل
حاجة غير إنه يخضع للامر الواقع... وياخذ
الشيك اللي معاك... ومفاتيح الفيلا

- ربنا يخيب ظننا، وميعملش مشاكل، ثم إنه ما
هيصدق وهيفرح جداً إنك محرمتوش من

الميراث، وكتبت كل حاجة بإسمها
ربنا العطار



رحلة غرام

- مكنتش أقدر أعمل كدة، مهما كان ده شرع

ربنا، وده حقه

دلفا عمر ومرام للغرفة بعد أن أحضرا بعض
المشروبات، وبعد قليل حضر الطبيب لفحص
المريض، خرجوا جميعا، إنتهى الطبيب وخرج
إليهم، طالبا منهم الدعوات للمريض، ثم قال:
- المريض محتاج المهندس عمر لوحدده
تركهم عمر ودلف للغرفة، وما ان رآه منصور
حتى قال له:

- تعالي قرب مني شويه

- حاضر... أيوه يا عمي خير

- إوعدني تحافظ على بنتي، ولا في يوم تأذيها

صمت عمر، لا يعرف بماذا يرد، لاحظ منصور

صمته فحثة على الحديث قائلا:

- أيه اللي في كلامي يخليك محتاج التفكير

العميق ده يا عمر

ربنا العطار



رحلة غرام

- لا ، أبدا يا عمي وعد مني إنني أحافظ عليها

واحميها طول ما هي محتاجاني

- لا، تحميها على طول ماتسيبهاش لوحدھا أبدأ

- إفرض يا عمي هي اللي مش محتاجاني في

حياتها اكيد مش هفرض نفسي عليها

- انت بتفكر تسيبها يا عمر

- ايه اللي خلاك تقول كده يا عمي

- كلامك ملوش معني غير كدة

- مش ممكن يكون فيه حد في حياتها ووافقت

عليا بس علشان مش عايزه تزعل حضرتك

- ولما هو فيه حد في حياتها ايه اللي يخليني

اجوزهالك انت مش هو

- يمكن حضرتك خايف انه يكون طمعان فيها،

ولا يكون هو اللي مش جاهز مثلا على الاقل

دلوقتي

- هي قالتك كده

رينا العطار



رحلة غرام

- لأطبعها، بس يعني أي بنت في سنها
ووضعها، يعني جميله وبنت عيله أكيد في حد
في حياتها

- ولو قولتك ان بنتي مفيش حد في حياتها
غيري انا والدها، توعدني

إذا لا مفر ، لقد ضيق عليه جداً ، حدث بها
نفسه، ثم قال:

- أوعدك يا عمي، إني عمري ما هضيع الأمانه
و وهراعي ربنا فيها قد ما أقدر

- ماشي ، ممكن تناديها عايزها لوحدها

- حاضر يا عمي

- أيوه يا بابا، خير

قالتها عندما دخلت إليه، فقال:

- تعالي يا حبيبتي ... عاوزك تقولي لأخوكي

إني معرفتش أربي... ولأن الغلطة من البداية

غلطتي انا... فأنا سامحته... لعله يكون ولد

دينا العطار



رحلة غرام

صالح بعد موتي... ما دام مكنش الإبن البار

في حياتي

- حاضر

- خلاص كده سيبيني بأه أستريح شويه

- انا هفضل بره ، لو إحتجت حاجة هتلاقيني

جنبك

- أستودعك الله يا حبيبي البهية

أمكاري

بنات



دينا العطار

رحلة غرام

الفصل الثاني
أفكاري
بنات



دينا العطار

رحلة غرام

وفجراً صعدت روحه لخالقها، وبعد يوماً شاق
ومرهق للجميع ، عاد مختار مع أحمد للأسكندرية،
وقد تركا عمر ليظل بجانب مرام، التي دخلت
حجرتها تاركة إياه خلفها يلعن حظه العثر الذي
اوقعه بطريقها، فاقت على طرقات خفيفه بباب
غرفتها، فقالت:

- ايوه حاضر دقيقة واحدة وخارجه

- براحتك

خرجت بعد حوالي ربع الساعة قائلة:

- صباح الخير

- قصدك مساء الخير، العصر أذن

- معقول، نمت كل ده

- ايوه معقول، إمبراح كان يوم صعب، والطبيعي

إنك تعوضني كمان الأيام اللي فاتت

دينا العطار



رحلة غرام

- فعلا ده حقيقي... هستاؤنك بس هتوضي

وأصلي

- إتفضلي

بعد فترة من الوقت، خرجت من غرفتها لتجده

بالشرفه، جاورته قائلة:

- تحب تشرب أيه على ما أجهزك الغدا

- متتعبيش نفسك أنا طلبت أكل، على وصول

خلاص

- ماشي بعد إذنك

- إستني شويه لو سمحتي

- خير

- متقلقيش كده، أنا بس كنت عاوز أظمن

عليكي، حالة الجمود اللي مسيطرة عليكي دي

مش كويسه، خرجي إنفعالاتك، عيطي،

دينا العطار، خرجي الكبت اللي انتي فيه ده



رحلة غرام

- أنا كويسه متقلقش عليا

- إنتي أكيد عارفة إنه إرتاح وإنه في مكان

أفضل دلوقتي

فاجأته بسؤالها قائلة:

- هو اللي أنا فيه ده حقيقي؟، يعني أنت موجود

دلوقتي، وواقف قدامي فعلا في نفس المكان

اللى بابا دايمًا كان بيقف فيه، يعني بابا فعلا

بقي مش موجود، راح خلاص، هو إحنا فعلا

متجوزين، يعني مكتوب كتابنا بجد، يعني ده

مش خيال، ولا عالم إفتراضي دخلت فيه، ولا

حتي كابوس وهصحى وأفوق منه!

لا تعرف إن كان قد فسر كلماتها أم لا، نتيجة

بكائها الشديد وتلعثمها. وقبل أن يسعفه عقله بأي

رد يواسيها به، ويخفف عنها ولو قليلا، رن جرس

الباب يعلن عن وصول الطعام فقال لها:

دينا العطار



رحلة غرام

- خليكي هافتح أنا

إنتهيا من تناول طعامهما، والذي لم تتناول منه إلا لقيمات قليلة جداً تحت إلحاح منه وإصرار، قالت:

- الحمد لله هقوم علشان ألحق أجهز

- مفيش فايده ، عموما إتفضلي

إنتهت من تجهيز الحقائب ولملمت أشياءها، ووضع هو الاغطيه على الأثاث، ثم تأكدوا من إحكام غلق النوافذ ومحابس المياه والغاز، فحمل عنها حقائبها وأنزلها بالسيارة، صعد مرة أخرى وجدها تحديق في اللاشئ، نبهها لوجوده قائلاً:
- في حاجة تانية محتاجاها تنزل العربية؟

- لأ خلاص كده، شكرا

- العفو

- لو سمحت ممكن أودع عمو فتحي قبل ما

نمشي

دينا العطار



رحلة غرام

- أيوه طبعا ممكن

- هيكون دلوقتي في الصيدلية

- تمام يلا بينا

وصلا معا لصيدلية الدكتور فتحي صديق والدها،

قاما بتوديعه بعد ان طمئننا انه حصل على أرقام

الهواتف الخاصة لكل من عمها مختار وعمر.

أنطلق عمر بسيارته وبصحبته مرام في طريقهم

للأسكندرية، كاد الصمت يبتلعهم قبل أن يسألها:

-قدمتي أوراقك للجامعة ولا لسه

ردت بنبرة لامباليه:

- خلاص مبقاش ليها لازمه

كلماتها رغم برائتها إلا أنه فهمها بشكل آخر،

أكدت بها شكوكه نحوها، فأصبح على يقين لا

يقبل الشك أنها كما قال عنها حازم، لذا رد بتهكم:

رينا العطار



رحلة غرام

- احسن برده ما هو الدراسة مش بتعجب غير
في عين شمس، ودكاترة ومعيدين عين شمس
طبعاً

- تقصد ايه بكلامك ده، وليه دايمًا كلامك فيه

تجريح، وليه أكثر من معنى

قالت هذا ناظرة إليه بحدة، فقال صارخا بوجهها:

- أنتي فاهمه معنى كلامي كويس، ولعلمك أنا

عارف عنك كل حاجه، وعارف سببتي الشغل

ليه، وعارف كمان كنتي عاوزه تكلمي دراستك

ليه، فمتعامليش معايا على إني ساذج، ولا

أقولك متعامليش معايا خالص

- أنت أكيد مش طبيعي، أيه اللي أنت بتقوله

ده، أنا مش فاهمه حاجة، وتعرف أيه بالظبط



دينا العطار

رحلة غرام

أوقف محرك السيارة فجأه، فكادت ترتطم رأسها
بالزجاج الأمامي للسياره لولا تثبيتها لحزام الأمان
حولها، ثم قال بعصبية مفرطه:

- إلزمي حدودك في الكلام معايا ، ولاخر مرة

هنبهك لطريقتك في الكلام، إنتي فاهمه

- فاهمه أيه بالظبط معني كلامك ولا أوامرك

- الاتنين

- لأ مش فاهمه يا ريت توضح أكثر كلامك، اما

بالنسبة لأوامرك فأنا مش باخد أوامر من حد

- كلامي واضح جداً مش محتاج أدني توضيح،

بس واضح إنك اللي بتتغابي، ولا تكوني ناسية

وضعك بالنسبة ليا ايه، ولا تحبي أفكرك أني

جوزك وواجبك طاعتي وتنفيذ أوامري



دينا العطار

رحلة غرام

وهنا شدد على آخر كلمة ونطقها ببطء ليستفزها،
وله ما اراد فحفظت عيناها غضبا وغيظا على إثر
تطاوله عليها وإهانتها لها بهذا الشكل، فأثرت عدم
الرد عليه تجاهلا منها له ولوجوده، لذا إتخذت من
الصمت زاداً للطريق، فكان له الكلمة العليا
عليهما، فلم يتفوه أي منهما ببنت شفة حتى وصلا
لعروس المتوسط. عبر بسيارته بوابه الفيلا صف
سيارته أما الباب الداخلي، ثم خرج منها ليخرج
الحقائب، حاولت مد يدها تساعده في حمل إحداها
فلم يعيرها أي إنتباه، دخل هو اولاً وتبعته هي ،
وضع الحقائب عنه وألتفت يغلق الباب فسمع
صوت أمه وهي تهبط الدرج مرحبةً:

- حمدا لله على السلامة يا عمر ايه التأخير ده

كله؟



دينا العطار

رحلة غرام

فرد بصوت مرهق:

- يا دوب مسافة الطريق بعد ما قفلت معاكي

التليفون

تطلعت والدته آمال إلى مرام التي مازالت تقف

مكانها منذ دخلت، و قالت:

- البقاء لله، الله يرحمه

أومأت برأسها قائلة بصوت ضعيف للغاية:

- آمين، شكراً

أشارت لها آمال للدخول قائلة:

- إتفضلي إدخلي، واقفه بعيد ليه كده

دخلت مرام وقد دب الخوف في اوصالها، ولا تدري

ماذا تفعل

- هو بابا نايم؟



دينا العطار

رحلة غرام

قالها عمر موجهها حديثه لوالدته التي قالت:
- أيوه يا حبيبي إنت عارف الأدوية وتأثيرها
ثم إسترسلت حديثها قائلة:

- أكيد إنتو تعبانين من السفر و يلا يا عمر
إطلع إرتاح و أنا هعرف مرام أوضتها اللي
هتنام فيها مؤقتا على ما نشوف الوضع

هيبقى إزاي

رد عمر قائلا:

- خلاص هدخل معاكوا الشنط وبعد كده هطلع
أوضتي أرتاح

حمل عمر الحقائب لغرفة الضيوف، ثم ترك والدته
معها ورحل، فقالت أمه:

- انا مقدرش أسيب البيت وأخرج علشان كده
معرفتش أجي لا يوم كتب الكتاب ولا في العزا

رينا العطار



رحلة غرام

- ولا يهملك عمو مختار كان موجود

- طيب أسيبك دلوقتي تستريحى السفر مرهق،

تصبحي على خير

- وحضرتك من أهله

وبمجرد خروج آمال من الغرفة حتى إرتمت مرام

فوق الفراش، ليس تعباً، ولا إرهاقاً، ولكن تفكيراً

فيما وراء كلمات عمر لها، ماذا يعرف؟ وماذا

يعني؟، حديثه يؤكد أنه كون فكرة سيئة للغاية.

وفي ظهيرة اليوم التالي، وعلى غير عاداتها

إستيقظت متأخرة جداً، ولم يحاول أحد أيقاظها.

فتحت إحدى حقائبها وأخذت ما تحتاجه من

ملابس، أبدلت ملابسها التي مازالت ترتديها منذ

البارحة، ثم توضأت وقامت بأداء ما فاتها من

صلوات، إنتهت وخرجت من الغرفة لتجد آمال

بمفردها بالمنزل فعلى ما يبدو أن الجميع رحل

رينا العطار



رحلة غرام

لعمله عداها، رأتها آمال فوجهت إليها التحية

قائلة:

- صباح الخير، أيه كل النوم ده

- صباح النور.... كنت حاسه أني بقالي سنين

منمتش

- طب تعالى معايا المطبخ، نقولهم يحضروك

القطا، ولا أقولك تعالى نجيب ساندوتش خفيف

مع كوباية عصير على ما الغدا يجهز، كمان

عمك مختار وعمر على وصول نتغدي كلنا مع

بعض

وأثناء طريقهما للمطبخ أكملت حديثها قائلة:

- لما تخلصي أكلك، هفرجك على البيت، يا رب

يعجبك

- أكيد



دينا العطار

رحلة غرام

ظلت آمال تحادثها في مواضيع شتي في محاولة
حثيثة منها لإخراجها من هالة الحزن المحيطة
بها، لكن حزنها كان أعمق من أن تندمج مع هذه
المرأة البشوش والتي ذكرتها بوالدتها رحمها الله.
وبمقر شركة (رادو تيك للبرمجيات)، وتحديدًا داخل
مكتب رئيس مجلس الإدارة يجلس المهندس مختار
الرويني وبالمقعد المقابل له يجلس ابنه عمر،
سأله أبيه بعد أن إنتهى من التوقيع على بعض
الأوراق:

- عمر أنا مش عاوز اتدخل في حياتك
الشخصية وخصوصًا بينك إنت ومرام، أفضل
إنكوا تتعرفوا على بعض من غير أي تدخل من
حد، بس في نقطة معينة لما بتوصلها تبقي
محتاج توجيه، وإنت عديت النقطة دي يا

دينا العطار، بس الظروف والاحداث مرت بسرعة



رحلة غرام

- مفيش لزوم للمقدمة الطويلة دي يا بابا، إدخل

في الموضوع على طول

-ليه مش عاوز تدي لنفسك فرصة تتعرف

عليها كويس، مش ممكن تلاقي فيها اللي

بتدور عليه، وأكثر كمان

-أتعرف عليها أو متعرفش عليها ده مش

هيغير من الوضع حاجة يا بابا، يعنى لو

معجبنيش فيها حاجة هقدر أغير الوضع، ما

هي هتفضل برده على ذمتي، حضرتك

مدتنيش حرية الإختيار سواء بالرفض أو

القبول، وفي النهاية انا تقبلت الأمر على إني

بعمل خير

-كويس كده وصلنا لنقطة إلتقاء إنك بتعمل

خير، والمفروض مدام بدأت فيه تكمله للأخر

دينا العطار



رحلة غرام

- مش فاهم حضرتك تقصد أيه ما هي موجودة
في البيت مع ماما أعمل أيه أكثر من كده
- وجودها في البيت دي خطوة، لكن الخطوه
الأهم هي المعاملة، إنت مش بتشوف نفسك
ولا بتشوف حالة البرود ولا اللامبالاة اللي
بتبقي فيهم لما بتبقي موجودة، في الكام مرة
اللي كنت معاك فيهم محاولتش توجه لها كلمة
واحدة قدامي ولو حتي مجاملة، ما بالك بأه
وأنا مش موجود، واللي أنا متأكد منه إنك
محاولتش تكلمها ولا حتي مرة واحدة بعد كتب
الكتاب.

- أرجوك يا بابا متضغطش عليا أكثر من كده،
مش بالسهولة دي إنني أتقبلها في حياتي
وخصوصا أن الظروف فرضتها عليا فرض .

دينا العطار - ده أمر واقع ولازم تحاول



رحلة غرام

- ربنا يسهل، هحاول يلا بأه علشان متأخرش

على ماما دي منبهه علينا نوصل بدري

النهاردة

- ماشي، يلا بينا، هترجع تاني بعد الغدا

- لأ، مفيش حاجة مهمة

وداخل المصعد سأله أبيه:

- شوفت أحمد النهاردة

- لأ، مجاش إبنه مروان تعبان شويه هيروح بيه

للدكتور

- ربنا يشفيه

- آمين، الولد لسه مكمش ٣ سنين بس قنبلة

شقاوة

- ما هو مفيش حد بيشوف نفسه يا سي عمر،

كرهتني أنا ومامتك في الأطفال والطفولة

ربنا العطار



رحلة مرام

- نظرت له مرام قائلة :

- إزيك يا كريم ، إسمك جميل أوي

في حين لم يكلف كريم نفسه عناء رفع بصره والرد
عليها متمسكا بصمته، ناظراً لطعامه، شعرت مرام
بالحرج الشديد، فحاولت آمال التخفيف من حدة
التوتر المتصاعد بالأجواء لذا أسرع قائلة:

- عمر أول واحد شاله لما إتولد، كمان هو اللي
إختارله إسمه

إبتسمت مرام لهذه السيدة الحنون، كم تشبه
والدتها، بطيبتها وإحتوائها للمواقف، ثم فجأة وأثناء
إنشغال الجميع في هضم الطعام تحدث كريم، وليته
ظل صامتاً، قائلاً:

- هي دي يا بابا اللي علشانها سيبتني يومين

كاملين من غير ما تسال عليا



دينا العطار

رحلة غرام

نهرة السيد مختار بشدة على أسلوبه وألفاظه، في حين قالت له آمال معاتبة:

- هو ده اللي إتفقنا عليه يا كريم

بينما ظهرت السعادة على وجه عمر، فقد شعر أنه

نال منها ولو بقدر بسيط ولمدة محدودة، فهو

يعلم أنها لن تهتم سوى بكلمة بابا التي نطقها،

فعلى كل حال، بداية مبشرة للغاية، أخفى سعادته

بمهارة وقال:

- خلاص يا ماما هاخد كريم وندردش مع بعض

شويه في أوضتي

أما هي فتوقفت حاسة السمع لديها عند كلمة بابا،

لم تسمع ما قيل بعدها، هل قال بابا؟ أمتزوج هو؟

إذاً فكيف أنجب هذا الكائن الجالس أمامها إن لم

يكن سبق له الزواج؟ وهل سبق له الزواج أم مازال

متزوج؟ وأين زوجته هذه؟ منفصلان أم متوفاه؟

ريتا العطار



رحلة غرام

مهلا، هناك شيء آخر، هل كان يعرف أبيها بهذا الأمر؟ وإذا كان يعرف فلم لم يخبرها؟، كيف هُنت عليك هكذا أبي!، وعمر نفسه وأبيه أيضا لماذا لم يخبرها؟ ثم يتركها لها حرية الرفض او القبول، تشعر أنها ستجن عما قريب، فاقت من تساؤلاتها هذه على صوت السيدة آمال قائلة:

- مرام

- هه أيوه

- لا، دا إنتي مش معايا خالص، كملّي أكلك ،

شايفاكي مبتكليش من فترة

- شبعت

كان أثناء شرودها قد أخذ كريم وصعد به إلى حجرته، أيضا قد توجه السيد مختار لحجرة مكتبه لينهي بعض الأعمال العالقة، وعندما طال شرودها نبهتها السيدة آمال، التي قالت لها:

دينا العطار



رحلة غرام

- تشربي أياه يا مرام، عمك مختار هياخذ القهوة
بتاعته في المكتب، تعالى نقعد إحنا في
الفراندا وناخد حاجة سخنه.

- هاخذ نسكافيه

- وانا كمان هشرب معاكي نسكافيه، تعالى نقعد
ندردش شويه على ما يجهز، مع إني بدأت
أحس إني رغاية، طول الوقت بتكلم وإنتي مش
معايا خالص

بدأ عمر حديثه بحنان قائلاً:

- ممكن أعرف بأة أياه لزوم الكلام اللي إتقال ده

؟

صمت كعادته عندما يغضب أو يحزن، لذا إسترسل

عمر قائلاً:

دينا العطار



رحلة غرام

-كريم يا حبيبي لازم تبقي عارف إنك أهم حاجة
في حياتي، وإنه مستحيل حد في يوم ياخذ
مكانك أو إهتمام مني أكثر منك، كل اللي
حصل إن باباها إتوفي يعني بقي عند ربنا
فوق، وسابها لوحدها، وأنا كنت بعزيها، إنت
فاهمني يا كريم.

رد عليه هذه المره قائلاً:

-أيوه فاهم إن باباها راح عند ربنا زي مامتي،
وهي بقت لوحدها زيي، فأنت جبتها هنا
علشان تقاسمني فيك، صح!؟

-لأ، مش صح مفيش حد في الدنيا دي كلها
يقدر يقاسمك فيا

-ليه مش إنت إتجوزتها وكمان وافقت تيجي
هنا معاك



دينا العطار

رحلة غرام

- مش إحنا بنتكلم راجل لراجل فأنا راضي حكلك
يا كريم، ينفع تبقي مراتي، وأنا اللي مسئول
عنها وأسببها لوحدنا في محافظة وأنا أبقي
في محافظة تانية، أنا عارف إنك ولد ذكي
وواعي، علشان كده بتكلم معاك بصراحة، ها،
قولي بأه ينفع؟

- لأ

كلمة واحدة ، بل حرفين، جعلنا عمر يزفر بإرتياح،
ثم وبحنان وعطف شديدين قال:
- يبقي هتعاملها كويس

- أيوه

وهنا إحتضنه عمر مقبلا إياه بحنان أب، وعاطفة
وإحتواء أم، يعلم هو خوف طفل من الإهمال
وغيرته ممن يحاول مشاركته بمن ظن أنه ملكا
خالصا له وحده.

رينا العطار



رحلة غرام

- ههههههه، ماشي حتى لو لعبت بمين ههزمك

برده

قبل ذلك تقريباً بحوالي ست سنوات، وتحديداً يوم ولد كريم عمار الرويني، عمار الأخ الأكبر لعمر، وصل للمشفي مفارقاً للحياه، إثر حادث تصادم مروع بالطريق، أثناء ذهابه بزوجته للمشفي وهي بحالة ولادة، فقد تركيزه بالقيادة جراء صراخ زوجته من الألم، فقد فاجأها المخاض قبل الميعاد بإسبوع، فلم يستطع تفادي سيارة النقل الآتية بالإتجاه المعاكس، وعندما ذهب أبيه في إثره، وفي طريقه للمشفي لمح أبيه سيارته علي جانب الطريق وعدد من أفراد الامن حولها، فعاد للخلف بسيارته، فوجدها بالفعل سيارة ابنه وقد تهشمت بشكل كبير، سأل رجال الأمن حولها فوجهوه للمشفي القريب من مكان الحادث، لا يتذكر حتي رينا العطار



رحلتی غرام

زوجته السيدة آمال الإتصال كثيراً بعمر أثناء الطريق، فلم يكن قد عاد للمنزل بعد، وما من مجيب، دلهم موظف الإستقبال لغرفة العمليات، وأمام الغرفة إنتظر زوجته كثيراً، وخلال إنتظارهما حاولا الإتصال بعمر مرة أخرى، ورد عليه هذه المره، ليأتيه صوت أبيه مضطرباً، متوتراً:
- أيوه يا عمر ، إنت فين ،ومبتردش ليه ؟
- معلش يا بابا مسمعتش التليفون، خير في حاجة؟

- تعالى على مستشفى (___) أخوك ومراته عملوا حادثة، وهما في الطريق كانت بتولد
- وأخبارهم أيه دلوقتي
- لسه في العمليات هما الإثنين
- حاضر حاضر جاي حالا



دينا العطار

رحلة غرام

وخلال نصف الساعة كان بجوار والديه أمام غرفة العمليات، واخيراً خرج الطبيب أسفاً وهو يقول:

- الحمد لله الجنين بخير، هيخرج دلوقتي بس

هيروح على الحضانه

- والأب والأم يا دكتور

قالها مختار بلهفه

- للأسف الأب وصل متوفي، أما الأم فتوفت

أثناء الولادة، وقدرنا ننقذ الجنين بصعوبه

قالها الطبيب بأسّي واضح، فالموقف إنساني، رغم

إعتياده هذه المواقف كثيراً. إنهار الأب والأم معا

فتولي الطبيب مهمة إسناد مختار، بينما أسند

عمر والدته، تم إدخال الأب وحدة العناية المركزة،

علي إثر أزمة قلبية حادة، أما الأم فحالتها مستقرة

وإن كانت لا تشعر بما حولها.

رينا العطار



رحلة غرام

هاتف عمر أحمد ليوافيه بالمشفي، فلا زال لا
يستوعب ما يحدث بعد، أفقد عضده حقا؟ إنتهت
أيام العزاء والأب لازال بغيوبته، وأما الأم فقد
تماسكت ولو قليلا.

حمل عمر الرضيع بيد مرتجفة وقلب مرتعش، وهل
يبكي الرجال، ولم لا يبكي الرجال فالبكاء رحمة،
وهنا بكي وأبكي كل من حوله، فلأول مرة يبكي
عمر، تتمم من بين بكائه بسبحان الله، فقد منع
ومنع في الوقت ذاته ، فما أخذ إلا ليعطي إنه
الكريم، "وانت إسمك كريم". أيضا ولد عمر جديد،
عمر الأب لأبن أخيه ، والولد الصالح البار
بوالديه، فشهد هذا اليوم شهادتي ميلاد.



دينا العطار

رحلة غرام

لم يفق والده إلا عندما سمح الأطباء بإدخال
الرضيع إلى جده، فحمله عمر ودخل به حيث أبيه
بغرفة العناية المركزة. أمسك بيد الرضيع ووضعها
على كف أبيه قائلاً:

-كريم عمار مختار الرويني، جاي بنفسه يسلم

عليك، معقول هتسيبه يمشي من غير ما

تشوفه وتسلم عليه إنت كمان.

وكما توقع فاق أبيه والطبيب "كريم"، كذلك تحسنت

حالة والدته والدواء "كريم". فكيف داوي، والطبيب

مريض.



دينا العطار

رحلة غرام

تناهي لمسامع كل من آمال ومرام صيحات كريم
وهو يشاكس عمر أثناء طريقهما لحجرة كريم.

كريم ضاحكا بصخب:

- شوفك أوضه تانية، خلاص دي بقت بتاعتي

عمر بغيظ مصطنع:

- إمشي يا ض من هنا أحسنك

- مش ماشي، إنت اللي حكمت إني مخرجكش

إلا لما تهزمني، وأنا اللي هزمتك ، يبقي

تشوفك أوضة تانية تنام فيها بأه

- كيمو يا حبيبي، أيه رأيك في شاشة عرض زي

اللي عندي

- مممم، موافق بس أنا اللي أختارها

- إنت متأكد أنك لسه طفل... حرام عليك كل أما

نلعب ماتش تغلبنى ... قربت أعلن إفلاسي

دينا العطار على إيدك خلاص، هههههههه



رحلة غرام

الفصل الثالث

أفكاري

بنات



دينا العطار

رحلة غرام

أنهى عمر مداعبته لكريم وذهب ليجالس والدته
قليلاً، جلس بجوارها قائلاً:

- الجميل سرحان في أيه

- مفيش بس البنت دي صعبانه عليا أوي، فجأة

كدة بقت وحيدة وملهاش حد، كمان الهدوء

والصمت اللي هي فيه ده مش طبيعي، دي

مش بتتكلم خالص ودايماً شاردة

- برده والدها لسه متوفي من يومين، سيببها

تاخذ وقتها في الحزن عليه، وصدقيني،

الحزن هو الحاجة الوحيدة اللي بتبدأ كبيرة

وتفضل تقل لحد ما تنتهي، وفي النهاية مش

هيبقي غير الذكرى.

- فعلاً عندك حق، قولي قدرت تقنع كريم إنه

يتقبل وجودها

- أكيد

رينا العطار



رحلة غرام

ظلت مرام تتحرك بغرفتها ذهابا وإيابا، وتحدث
نفسها بصوت مسموع:

- بابا... بيقوله يا بابا... ومفيش حد علق ولا
وضح أي حاجة لما قال يا بابا... وكأن ده
الطبيعي إنه يقوله يا بابا... إنتي علقتي ولا
إتجننتي خلاص ... ما هو لما يقوله يا
بابا... لازم اتجنن... لأ وأيه الولد كبير ...
وبابا كان عارف، بابا مين... أيوه أيوه بابايا
أنا، ركزي شويه يا مرام... معقول يكون كان
عارف ووافق على الوضع ده... معتقدش أبداً
إنه يوافق على حاجة زي كده... الكلام ده لو
كنا في ظروف طبيعية... لكن اللي شوفته من
بابا الفترة الأخيره يخليني أشك أصلا إنه هو
اللي دور عليهم ووصلهم... والدليل كلامه
معنا في عربيته يوم كتب الكتاب... قالها بكل



رحلتی غرام

وضوح وصراحة إنه مجبر على جوازه مني ...

يعني هو مسعاش لده... والمعني إنه إتجوزني

شهامة منه، وشفقة عليا... يعني والدي أنا

طلب منه يتجوزني... معقول... ممكن ده يكون

فعلا اللي حصل... طب والمطلوب... إني أرضي

بالأمر الواقع يعني... طيب إزاي!

وفجأة سمعت طرقاً خفيفاً على الباب، فقالت:

- إتفضل

- مساء الخير

- ألقاها عمر على مسامعها، فردت قائله

- مساء النور، خير

- هتسبيني واقف كده على الباب

- دقيقة واحده واحصاك

- مفيش داعي تحصيليني، هنا كويس



دينا العطار

رحلة غرام

قالها وهو يغلق الباب بعد أن دلف للداخل، ثم توجه إليها ووقف أمامها مباشرة قائلاً بإستفزاز واضح بنبرته:

- متنسّيش إنك مراتي وفي بيتي

لن تمكنه منها مهما فعل، لذا تجاهلت ما قال، فالأهم لديها معرفة سبب تشريفه لها بهذه الزيارة، وإنهاءها في أسرع وقت ممكن، لذا وبأقصى درجات ضبط النفس قالت:

- هو بابا..

وهنا شعرت بغصة مريرة بحلقها، ها هو بين ليله وضحاها لم يعد له وجود بحياتها، بل بالحياة كلها، إبتلعتها ثم أكملت قائلة:

- بابا الله يرحمه شاف كريم، قصدي يعني كان يعرف بوجوده؟



دينا العطار

رحلة غرام

- أيوه شافه وسلم عليه كمان
قالها بمكر، تاركا إياها تصارع أفكارها وهواجسها
تجاهه فالواضح له أنها تجهل صفة كريم بالمنزل،
تعالت دقات قلبها واتسعت عيناها من الصدمة،
فالشك شئ واليقين شئ آخر، لماذا ابي، لماذا؟
فلولا وصية أبيها لعادت للقاهرة حالياً، سألته مرة

أخي قائلة:

- وأنت ليه مقولتليش؟

ببساطه أجابها

- علشان دي حاجه متخصصكيش

حقا إنه بارع، فقد تمكن منها وأستفزها، لذا قالت

بحدة لم تستطع التحكم فيها:

- إزاي يعني ميخصنيش، المفروض إنك كنت

تقولى ويا إما أرفض أو أوافق



دينا العطار

رحلة غرام

وبتحد قال:

- أولاً والدك كان عارف الموضوع كله، ثانياً
والدك برده مادكيش أي حرية للرفض أو
القبول ثالثاً وده الأهم طبعاً إن الوضع اللي
إحنا فيه ده إتفرض عليا أنا أولاً قبل ما
يتفرض عليكي، يعني جاوزنا ده تقدري تعتبريه
جواز إضطراري، لا أن ولا إنتي كان عندنا
مجال للرفض فياريت تفهمي ده كويس
وتتعاملني من خلاله

ثم أخذ نفساً عميقاً وزفره بغضب وأسترسل :

- عموماً أنا جاي علشان أقولك متحاوليش

تحتكي بكريم ولا حتي تسلمي عليه، وإلا

متلوميش غير نفسك لما إسلوبه معاكي

ميعجبكيش وهتبقي قدامي إنتي اللي غلطانه،

لأنني نبهتك.

رينا العطار



رحلة غرام

قال ما أراد ثم وبكل بساطة فتح الباب وخرج، أما هي فيلوح بالأفق حل واحد فقط لا سواه، وهو تناول قرص مهدئ ليفصلها عن الواقع، ويرحمها من تفكيرها، فالتفكير ما هو إلا عذاب إختياري، لذا ألتقطت قرص المخدر من حقيبتها وتناولته بهدوء ثم إتجهت صوب الفراش وتركت نفسها تسقط عليه، فلا رغبة لها في شئ سوى الفرار من الواقع.

إستيقظت فجر خير يوم طلعت عليه الشمس، إنتهت من صلاتها فقامت بإفراغ حقائبها ، إنتهت فخرجت من غرفتها قاصدة حديقة الفيلا، وبالحديقة ظلت تسير وتشاهد كل ركن فيها، فوجدت ركن قصي إلي حد ما، يختلف تصميمه عن تصميم الحديقة، والتي كانت محفوفة بأشجار طويلة وكبيرة نوعا ما، يتوسطها مسبح كبير على

ريسة العطار



رحلة غرام

شكل زهرة عباد الشمس، اما الركن فقد كان يشبه وحده حديقة صغيرة داخل الحديقة الكبيرة، تصل إليه بصعود ثلاث درجات من الصخور الملونه ثم تتجه إلى اليسار قليلا، فتجد مجموعة من الأصص بها شجيرات ريحان مرصوفة بشكل مستدير ليأخذ شكل الدائرة الكبيرة، لا تسطيع الدخول او الخروج منه إلا من خلال فتحة واحدة بين شجيرات الريحان، دخلته فكأنها إنعزلت عن العالم، وجدت به أنواع كثيرة جداً ومختلفة من الزهور بتدرجات ألوان خلابه، مزروع بشكل يشبه الهرم المتدرج كل درجة من الدرجات بها نوع مختلف عن الدرجة الأخرى وكذلك كل بعد من أبعاد الهرم، يوجد ايضا أرجوحة وأدوات للرسم، ففي النهايه ما تراه صورة بديعة للطبيعة في أجمل تجلياتها.



دينا العطار

رحلة غرام

جلست على الأرجوحة تتأمل هذا المنظر الباعث
للطمأنينة في النفس، الشئ الوحيد الذي لم تلحظه
هي في هذا الجزء الإستثنائي من الحديقة، أن
شرفة واحدة فقط هي التي تطل علي هذا المنظر
الخلاب لو نظرت لأعلى لأخبرتها عيناها على
الفور، يقف بشرفته يراقب ويتأمل تأملها وإنبهارها
بما ترى، كان قد دخل لشرفته للتو عندما رآها
تتجول بلا هدف بالحديقة، حتى وقعت عينيها على
بستانه الخاص، بلى ، فهو من صممه ليصبح
بهذا الشكل، فقد إختار المكان الذي تطل عليه
شرفته فقط ، فقد حدده بدقة بحيث لا يستطيع احد
رؤيته إلا من خلال شرفته، وها هو يراقبها منذ
دخلت بستانه، مثلما دخلت حياته.



رينا العطار

رحلة غرام

لا يعلم كم مر من الوقت وهو يراقبها تتأرجح ببطء
أقرب إلى السكون، كان قد إعتاد أن يصلي الفجر،
ثم يمكث بالشرفة حتى ينهي ورده، ثم يتوجه
لجنته التي صنعها بنفسه، وها هي تحرمه إياها،
أخطأ من سماها مرام، كان له أن يسميها حرام.
وعلي مائدة الإفطار تجلس بجانبه مثلما أجلستها
والدته سابقاً، بينما يجلس كريم بجوار جدته،
ويترأس المائدة الوالد مختار الذي وجه حديثه
لمرام:

- عاملة إيه دلوقتي يا مرام أحسن؟

- الحمد لله

اوما برأسه ثم وجه حديثه لعمر قائلاً:

- هتروح النادي ولا هتفضل معانا النهاردة



دينا العطار

رحلة غرام

- هقسم اليوم يا بابا علشان ده اليوم الوحيد
اللي كريم بيخرج فيه، فهنروح لحد صلاة
الجمعة، هنصلي هناك ونرجع نكمل اليوم

معاكم

- فرصة كويسه تاخذ فيها مرام معاك تعرفها

على النادي وكمان إعملها إشتراك

- مرة تانية يا بابا إن شاء الله، الوقت ضيق

النهاردة

نظر له أبيه بلوم، فهل هذا ما أتفقنا عليه، بينما

قالت مرام:

- أسفة يا عمو، خليها مرة تانية فعلا، بجد مش

عاوزه أخرج.

فأخر شئ ينقصها هو الخروج معه، رد مختار

بنفاد صبر قائلاً:

دينا العطار



رحلة غرام

- لازم تخرجي نفسك من الحالة دي يا مرام
تفتكري لو كان معانا دلوقتي كان هيعجبة اللي
عاملاه في نفسك ده، والحبس الإنفرادي اللي
أنتي حاطة نفسك فيه ده مرفوض، لا حداد

فوق ثلاث، مفهوم

بحزن ردت

- هحاول

شعرت الأم بتأزم الموقف فسارعت لتهدئة الأجواء
قليلا قائلة

- أيه رأيكم تروحوا كلكم وتفضلوا اليوم كله هناك
بقالكو فترة طويلة مرحتوش مع بعض
إنتهز مختار الفرصة لإخراج زوجته من حالة
الحزن المزمنه التي لازمتها منذ الحادث، وعزلتها
الإختيارية هذه، فقال:

دينا العطار



رحلة غرام

- يبقي تيجي معانا

- أنا! لأ طبعاً

قالتها بحدة غير مقصودة

ولأول مرة يشارك كريم قائلاً

- أيوه يا نانا ده هيبقي يوم جميل أوي يا ريت
تيجي معانا، دي هتبقي أول مرة هتروحي فيها

معاً

- أنت عارف يا كريم إني مبخرجكش من البيت

قال عمر منهايا الحوار

- خلاص يا ماما الفرمان صدر وإنتهي الأمر،

مش شايفة فرحة كريم، دي لوحدتها كفاية

- أمري لله علشان خاطر كريم ومرام

داعبها عمر قائلاً:



دينا العطار

رحلة غرام

- وبالنسبة لعمر وأبوه أيه موقعهم، ولا راحت

علينا خلاص

ضحك الجميع ولاول مرة منذ وفاة ابيها وعلى

إستحياء تظهر شبه إبتسامه على وجهها. بينما

حدث عمر نفسه قائلاً:

- الظاهر هيبقي ليكي فايده

أما مختار وأمال فسعدوا لسعادتهم الوليدة هذه،

فلأول مرة لا يعترض كريم على الذهاب للنادي.

كاد اليوم أن ينتهي على خير، حتى قالت آمال

لعمر:

- خد مرام يا عمر إتمشوا شوية وفرجها على

النادي

نهض من مكانه على مضض قائلاً:

- يلا

دينا العطار



رحلة غرام

فقلت مرام لكريم:

- تيجي معانا يا كريم

رد بنبرة بها الكثير من الضيق:

- لأ... شكراً

نهضت من مجلسها وهي تقول:

- براحتك

مشيا سويا حتي إبتعدا عن أنظار والديه فقال

بحدة:

- مش نبهتك ملكيش دعوه بكريم ومتحاوليش

تحتكي بيه ليه بأه الدراما اللي حصلت من

شوية

ردت بإصرار وقوه:

- انا مباحدش اوامر من حد ولا بسمح لحد إنه

يفرض سيطرته عليا ولا يقرر بالنيابة عني دة

دينا العطار قرارك إنت وانا مش هالتزم بيه



رحلة غرام

- بتتحديني يعني

- أنا مبدخلش تحديات لأنني ببساطة أكبر من

إني أتحدني حد

أنقذها رنين هاتفه والذي أضاءت شاشته بإسم

أحمد ، فرمقها بنظرة متوعده قبل أن يبتعد قليلا

ليرد على الاتصال الهاتفي:

- أيوة يا أحمد

- الناس بتقول السلام عليكم، إزيك يا أبو حميد،

ولا حتي إزيك يا أبو مروان

- ماشي يا أبو مروان، عاوز أيه الساعة دي

- الظاهر إن هرمون السعادة عندك في أعلي

معدلاته

- أكثر مما تتخيل وإنجز بدل ما أطلعهم عليك

- خلاص يا عم، ندي كانت عاوزة تيجي تعزي

المدام

رينا العطار



رحلة غرام

- مدام مين

- يا نهار زهايمر، إنت نسيت إنك إتجوزت ولا

إيه، دا أنا شاهد على العقد، مدام عمر باشا

الرويني يا سيدي

رد بإقتضاب منها الحديث، فمزاجه لا يسمح

بالمزاح الآن قائلاً:

- تشرفوا في أي وقت يا أحمد

- الساعة ٨ بليل كويس

- في إنتظاركم مع السلامة

أنهي المكالمة وإلتفت ليجدها إبتعدت قليلا فلحقها

مسرعا وعندما جاورها قال بنبرة أمره

- تاني مرة لما ببقني بتكلم في التليفون إياكي

تتحركي من مكانك

وبهدوء إستفز جميع خلاياه قالت:

دينا العطار



رحلة غرام

- مفيش لزوم للنرفزه دي كلها، أنا بس إديتك
المجال إنك تتكلم براحتك علشان لو صوتك
على شويه، لاحظ كده المسافة هتلاقيها قليلة
جداً

كل ما أرادته الآن هدنه بعد حديثهما الناري منذ
قليل

- بمزاجي هعديها، كفاية كده يلا نرجع

وفي المساء حضر أحمد وندى لتقديم العزاء،
إستقبلهم عمر ووالدته ثم إستأذن لإحضار مرام،
فقال أحمد:

- كريم عامل أياه

- الحمد لله يا حبيبي، كويس حالته بتتحسن
كثير عن الأول روحنا معاه النادي النهاردة،

دينا العطار



رحلة غرام

مبقاش عنيف في التعامل زي الأول، بس لسه
كلامه قليل جداً.

وهنا حضرت مرام برفقة عمر:

- ندي

- مرام

- قالتاها معا، وكانت المفاجأة من نصيب أحمد
، أما عمر فقد رآها سابقاً في منزل ندي لذا
لم يتفاجأ بمعرفتهما بعض، في حين إستوعبت
آمال ما يحدث فيبدو أنهما تعرفان بعضهما
جيداً، لذا قالت :

- إنتوا تعرفوا بعض

أومات مرام برأسها بالإيجاب، وهي تتقدم نحو
صديقتها المذهولة ، إحتضنتها مرام بشدة
وإشتياق، فلم تلاحظ السخط الذي إكتست به ملامح
صديقتها، ظنت آمال أن حالة ندي هذه بسبب

مرض صغيرها مروان لذا قالت:

رينا العطار



رحلة غرام

- حالة مروان إتحسننت ولا لسة يا ندي

أيوه يا طنط الحمد لله بقي أحسن كثير

- متقلقيش يا حبيبتني كل الأطفل كدة بتتعب

شوية وبتحسن شوية

- فعلا ، ده حقيقي

- وإنتي يا مرام تعرفي ندي منين

ردت مرام قائلة:

- كنا بندرس مع بعض في الكلية

إنصرفت السيدة آمال لبعض الوقت لتطمئن على

كريم بغرفته، وهنا بدأت تلاحظ مرام عدم تفاعل

صديقتها في الحديث معها، فوجهها وقسماته

القاسية المتجهمة أفشت عما بداخلها من سخط

تجاهها، فخطيبة أخيها الراحل، قد تزوجت من

آخر، وهذا الآخر لم يكن سوي ابن خالة زوجها،

رينا فعلى كل حال إنها الحياة ولا بد أن تستمر.



رحلة غرام

حاولت مرام كسر هذا الحاجز النفسي بينهما،
فوجهت حديثها حول مروان قائلة:

- مروان إسم جميل مشتق من المروءة إنتي
اللى إخترتيه؟

- لأ باباه اللي سماه، أنا كنت عاوزة أسميه
طارق على إسم أخويا الله يرحمه، بس هو
عاش جوايا وعمري ما هنساه
وبنبرة متهمة غير عابئة بمن يجلسان يستمعان
لحوارهما، إسترسلت:

- فاكراه يا مرام ولا نسيته؟!؟

ردت مرام بأسي:

- الله يرحمه

- ردي عليا فاكراه

- إنتي شايفة إيه

دينا العطار



رحلة غرام

وهنا انفجرت ندي قائلة بحدة شديدة
- أنا شايفه إنك عايشة وهو ميت ... عايشة
حياتك ولا همك حتي موت باباكي ... جيتي
هنا وعيشتي معاهم تاني يوم وفاة عمو
منصور ومش بس كده ، روحتي النادي
تغيري جو ... مش بعيد عليكي كمان تعملي
فرح حتى قبل الأربعين .

- ندي

صرخ بها أحمد ليوقف سيل الإهانات هذا، صمتت
ندي بالفعل بعدما أفرغت ما بجعبتها، فأردف
أحمد:

- الظاهر إنك مش في حالتك الطبيعية، يلا بينا،
أما عمر فتركها تفرغ إنفعالاتها عله يفهم من
حديثها شئ، فمن الواضح له أن ندي كانت
رينا العطار علم بعلاقتها بأخيها، فها هي تتهمها



رحلتى غرام

بنسيانها إياه غير عابئة بوجود زوجها، كذلك
تحدثت عن والد مرام وكأن لها به سابق
معرفة وطيدة.

إتجه أحمد ناحية ندى وأخذ منها مروان ليحمله ثم
توجه مرة أخرى ناحية عمر قائلا:

- أشوفك بكرة في الشركة... مع السلامة

ثم توجه الجميع عداها ناحية باب الفيلا، خرجت
ندى أولا فقال أحمد لعمر:

- معلىش يا عمر ندى أعصابها تعبانة الفترة دي
تعب مروان مآثر عليها جامد

- ولا يهملك يا أحمد ، وألف سلامة على مروان

ودعه عمر ثم دلف للداخل ليجدها كما هي لازالت

جالسة بمقعدها لم تتحرك قيد أنملة تنظر للفراغ

ووجهها لا يحمل أي تعبير، لم تبكي وايضا لن

توضح وهو لم يسأل ولن يستفسر، ببساطة لأنه لا

دينا العطار يهتم. وهل فعلا لا يهتم؟!.



رحلة غرام

حضرت السيدة أمال مرة أخرى لتجد ان احمد وندي
قد إنصرفا، لتقول:

- إيه ده يا عمر هما لحقوا يجوا علشان يمشوا

- معلىش يا ماما مروان تعبان شويه

- وانتي يا مرام مالك يا حبيبتى ...مرام...مرام

- ها...مفيش تعبانه شويه عن إذتكوا

- إتفضلى

قالتها أمال لتجلس بعد ذلك بالمقعد المقابل لعمر

قائلة :

- مالها يا عمر أنا سيباها مبسوطة لما شافت

ندى

- مفيش يا ماما جت سيرة باباها

- يا حبيبتى، لسه متأثرة مبقالوش كام يوم ربنا

يرحمة

دينا العطار



رحلة غرام

- أمين، مش هتنامي؟

- شويه كدة يا حبيبي، روح إنت إرتاح

- ماشي، تصبجي على خير

- وإنت من أهل الخير

وبسيارة أحمد قال بإنفعال شديد:

- إنتي إتجننتي إزاي تكلميا كده، وليه؟ دي لو

فعلا كانت صاحبك زي ما بتقول فده سبب

أدعى إنك تعامليا بإسلوب أفضل من كدة،

وتعامليا كده ليه من الأساس؟ ثم إنها

معملتش حاجة علشان تكلميا كده، فيه أيه

أنا معرفوش.

- في إنها كانت خطيبة طارق، ومتعملش نفسك

متعرفهاش، عايز تفهمني إنك لا شوفتها يوم

خطوبتنا ولا حتى أيام العزا، إزاي متقوليش إن

دينا العطار



رحلة غرام

هي دي اللي إتجوزها عمر، ومش بس كده
رايح كمان تشهد على عقد جوازهم
- كل ده برده ميدكيش الحق إنك تكلمها
بالإسلوب المهين اللي كلمتها بيه، ولا
تقوليلها الكلام الجارح ده، ومعرفتي بيها من
عدمها عمرها ما هتغير الواقع، وإنتي عارفة
كويس قوي إني معرفش خطيبة أخوكي
السابق، ولا شوفتها قبل كده.
ويانكسار ظهر جليا بصوتها قالت:
- مقدرتش، مقدرتش أمسك نفسي لما شوفتها
في بيت خالتك، وهي اللي المفروض تكون في
بيت أخويا
وبدأت تنتحب بصوت جاهدت كثيرا لكتمانها، ثم
قالت:



دينا العطار

رحلة غرام

- أنا عارفة إنها أكيد هترتبط تاني بعد طارق الله
يرحمه وهتتجوز ده حقها مقولتتش حاجه بس

وإزدادت بكاءً وهي تقول

- مقدرتتش أشوفهم داخليين مع بعض، مكنش

عمر اللي واقف جنبها كان طارق، شوفته

طارق مش عمر، انا اللي خطبتها لأخويا،

عمري ما إتمنتله حد غيرها.

- إهدي خلاص اللي حصل حصل



دينا العطار

رحلة غرام

مر شهران ولا جديد إلا من محاولة مرام التودد
لكريم دون علم عمر، إعتادت المنزل بشكل كبير،
تقربت كثيراً من السيدة آمال وتوطدت علاقتهما
كثيراً مما أثار تعجب عمر من هذه التطورات
السريعة.

كانت تجلس يومياً ببستانه الخاص بالحديقة،
والذي إتخذته ركناً خاصاً بها تنعزل فيه عن كل
شئ وأى شئ.

تنتهي من صلاتها ثم تخرج لتجلس فيه حتى
الشروق، تراقب هي الشروق يومياً كما إعتادت
منذ صغرها، ويراقبها هو من شرفته، والعجيب في
الأمر أنها لم تنظر يوماً للأعلي .



دينا العطار

رحلة غرام

مشوش الذهن كثيرا، مداومتها على الصلاة في وقتها، طباعها الهادئة، شخصيتها المتزنه، تمردها عليه لا محاولة إستمائه، حب والديه لها، هدوء كريم نحوها وعدم إفتعاله المشاكل معها، كل هذا جعله يشعر أن هناك حلقة مفقوده، فكيف لها أن تجمع بين النقيضين؟! هل أخطأت فندمت ثم تابت؟ هل أصبح لها حياتين سابقة ولاحقه مثله!؟.

دخل أحمد مكتب عمر متجهم الوجه ألقى عليه التحية قائلاً:

- السلام عليكم

قالها ثم جلس أمامه، فرد عمر التحية ثم قال:

- مالك يا بني في أيه



دينا العطار

رحلة غرام

- مفيش، دا بقي الطبيعي، خلاص زهقت

عصبيتها بتزيد باستمرار

- ايه الجديد مش فاهم

- عايزه تسافر للقاهره لوحدها، قولتها إستني

آخر الإسبوع هوديكي بنفسي، تقولي لازم

النهارده يا إما هسيبك البيت وأمشي لوحدي،

أعمل أيه أنا زهقت

- طيب ما كنت تسيبها تروح لوحدها

- مش هبقى مطمئن عليها هي ومروان، المشكله

إن تسلطها بيزيد كل يوم، مش بتستحمل

أرفض أي حاجة لازم اللي تطلبه بيتنفذ

بالحرف وإلا تخيل إنت بأه كم العكننه، ولو

غلطت مستحيل تعترف بغلطها، فإكر إنت لما

كنا بنعزي المدام في والدها، لحد دلوقتي مش

راضية تقتنع إنها غلطانه.

دينا العطار



رحلة غرام

هنا إلتقط عمر طرف الخيط عله يصل لشيء يفك
به طلاسم غموضها لذا قال:

- أيوه صح نسيت أسألك، مراتك في اليوم ده

مكنتش طبيعیه

- مفيش يا سيدي أصلها مقدرتش تشوف

خطيبة أخوها متجوزه واحد غيره، وكأنها

أجرت بعد موت خطيبها

قال عمر بصدمة:

- خطيبته!

- إنت مكنتش تعرف ولا إيه

أسرع عمر قائلاً:

- لأ، عارف بس كلمة خطيبته دي معجبتنيش

لإنك تقريبا كده بتكلم جوزها، ثم إنه خطيبها

السابق خليك فاكر السابق، ماشي؟



دينا العطار

رحلة غرام

إستشعر أحمد غيرته من طارق حتى بعد موته
فقال:

- خلاص يا عم، الراجل أصلا مات قبل انت ما
تعرفها بسنين، تعرف إني معرفتش إنها كانت
خطيبته، إلا لما كنا عندكوا، حتى يوم خطوبتي
أنا وندي مشوفتهاش، ولما سألت ندى قالت
إنها مشيت بسرعة علشان باباها كان تعبان
لدرجة إن طارق ساب الحفلة علشان يوصلهم
- بس أنا شوفتها

- بجد

- أيوه بجد

ثم حدث نفسه قائلًا إن بعض الظن إثم، وبعد
إنصراف أحمد، شرد قليلاً فيما عرف، إذاً كانت
مخطوبة، وكان معها أبيها، إن أخطأ هو، فهل

كذب حازم عليه؟.

رينا العطار



رحلة غرام

عاد أحمد ليجدها غادرت بالفعل، هاتفها لتخبره
أنها قد وصلت لمنزل والدتها منذ قليل، فأحتد
عليها قائلاً:

- زي ما سافرتي لوحدك، ترجعي لوحدك.

قالها وأغلق الهاتف مباشرة

كان كريم يجلس أمام المسبح وييده لعبة يحاول
إعادة ترتيب أجزائها بشكل صحيح، رآته مرام
فتوجهت إليه، فبالأمل تحيا هي، وصلت وجلست
بجواره ثم قالت:

- إزيك يا كريم

رد عليها بنبرة إعتيادية

- تمام

- بتعمل أيه

- زي ما أنتي شايفة

دينا العطار



رحلة غرام

- ممكن أساعدك

- لأ، عاوز أحاول لوحدى

تركته حوالى نصف الساعة، يحاول إعادة ترتيبها

بشكل صحيح دون جدوى، لذا قالت:

- كفاية عليك كده، خلينى أساعدك بأه،

المستوى ده فى البازل صعب شوية

رد بعناد قائلاً:

- لأ، أنا قولت هحلها يعنى هحلها ولوحدى

- ولو معرفتش

- ملكيش دعوة وفري مساعدتك للى يطلبها منك

قالها بصوت غاضب، وغاضب آخر يسمع آخر ما

قاله كريم، وبصوت أكثر غضباً قال:

- كريم، على أوضتك حالاً

وبصوت حاد كالشفرة قال، بل صرخ :

دينا العطار



رحلة غرام

- كام مرة نبهتك إنك متحاوليش تقربي منه،
وملكيش دعوة بيه نهائي، ولا إنتي
مبتفهميش، عاوزه توصلي لأيه بالظبط؟
تجاهلت ما قال، ولم ترد عليه، فصرخ بها قائلاً:
- ما تردي مصره تستفزيه ليه؟
لم تستطع ضبط إنفعالاتها أكثر، وعدوى صراخه
إنقلت إليها فردت عليه بصراخ مماثل:
- أنا اللي مش قادرة أفهم إنت ليه مصر إنني
مقربش منه وأحاول أكسر الحاجز اللي بينا؟
ليه دايمًا مش عاوز يبقي بينا تعاون، نندمج
مع بعض، يتعود على وجودي في حياته وأنا
كمان اتعود عليه؟ مش ممكن أقدر أساعدة
وأخرجه من حالة الاكتئاب المزمن اللي عنده
دي، ولا إنت مش شايف حالته متأخرة إزاي.



رينا العطار

رحلة غرام

-صوتك يا هانم ميعلاش، مفهوم، ثم إن حالته متأخرة ولا مش متأخرة، ده ميخصكيش خليكي

في نفسك وبس

-إنت اللي لازم تنتبه لكلامك وصوتك أولاً، لأن صوتي رد فعل لصوتك، ثانياً الولد محتاج دعم نفسي مكثف، مهما كانت درجة رفضه وشدة عنادة تفضل مشاعرة طفولية وعفوية بتتأثر وبتتجذب للإهتمام والرعاية، أنا مش داخلة معاك في تحدي، أنا فعلا عاوزه أساعده، على الأقل سييني أحاول معاه.

بانفعال شديد ونبرة حاسمة رد:

-إنت آخر واحدة ممكن أسمح لها إنها تقرب منه أو تحاول تساعده، ده بالنسبالي. أما بأه بالنسبة ليه فهو مش متقبل وجودك، ولا

محتاج منك أي مساعدة، ولا حتى في لعبة



رحلة غرام

يلعبها. ثم إنك لازم تلزمي حدودك في البيت
ده ومنتخطهاش، إنتي هنا ضيفة فياريت
تتعاملني وتعيشي هنا على الأساس ده.
إنتهى، فغادر دون إنتظار أي رد منها. تركها
غاضباً، ليدخل حجرته نادماً، لم كل هذا الغضب
والإنفعال، فالموقف بسيط للغاية، ولا يستحق،
فالغضب وإن كان أوله جنون، فأخره ندم.
بعد أربع ساعات، فاق من غفوته، نهض فتوضأ
وصلى ثم دعى ربه أن ينير دربه، فتدعو القلوب
بما تشتهي، ويجيب الله بما هو خير، توجه
للأسفل فوجد والدته وعلى غير العادة مؤخراً
بمفردها فقال:

- مساء الخير، قاعدة لوحدك ليه؟

- أهلا يا حبيبي، مفيش مرام في أوضتها

الظاهر وحشاها فمش عاوزة تخرج منها دي

دينا العطار لسه مأكلتش لحد دلوقتي وإنت كمان



رحلة غرام

- خليهم يجهزولنا الاكل

- ماشي، هروح اجيبها أنا، كل أما أبعث لها حد

مش بتيجي

شعر عمر بتأنيب الضمير، فقال لأمه:

- متقوليش لمرام إني هاكل معاها، وهاتيها

معاكي ولو بالعافية

شعرت أمه أن بالأمر خطب ما، لكنها آثرت عدم التدخل لتعطيها مساحة كافية لإدارة حياتها معاً.

أما هي فكانت تحترق حية، لم تتوقف سيول دموعها حتى أغرقت وجهها وقد بللت ملابسها.

كانت تشعر بضيق شديد بصدرها، وإختناق

أنفاسها، لا تعرف كم مر عليها من الوقت وهي

هكذا، وبعد فترة من الوقت، بدأ الهدوء يتسلل إليها

رويداً رويداً، كذلك بدأ عقلها في العمل تدريجياً مرة

أخرى بعد طول توقف، فهداها إلى الصبر.

رينا العطار



رحلة غرام

هل لي في دِرب الصبر سبيل؟
كيف هذا! وقد قالوا أن الصبرَ صبرٌ
كالعقم طعمة... طويلٌ جداً أمدُهُ
بلى، فالصبر أجره رؤية وجهه... بجنانه مع صفيه
كان هذا آخر ما فكرت به قبل أن يغلبها النعاس
لتدخل في ثبات عميق لم تفق منه إلا على طرقات
السيدة آمال على باب غرفتها، نهضت بتكاسل
لتفتح الباب بوجه متورم من البكاء وأيضاً النوم،
فوجدت آمال تقف بنفاذ صبر قائلة:
- كل ده نوم، مش هتعرفي تنامي تاني كده
- تعبانه شويه وكنت محتاجه أنام
- الف سلامة عليك، اتصل بالدكتور يجي
يشوفك

- مفيش داعي، شوية إرهاق مش أكثر.



دينا العطار

رحلة غرام

- طب إغسلي وشك وتعالى الأكل بيجهز إنتي

مأكلتيش حاجة من الصبح

- مش حاسة إني جعانة

- مفيش أعمار، هستناكي في الليفنج

- حاضر

أربكتها المفاجأة، لم تتوقع قط أن تجده بانتظارها

ليتناولا الطعام معاً، إنصرفت والدته وتركتها

بمفردهما، لاحظ تظاهرها بتناول طعامها فقال لها:

- مبتكليش ليه؟

لم يجد منها أي رد، فأردف بضيق:

- من فضك لما أكلمك تردي عليا، قوليلي

مبتكليش ليه؟ لو الأكل مش عجبك، أخليهم

يغيروه

- أعتقد إن دي حاجة تخصني لوحدي

دينا العطار



رحلة غرام

حاول الحديث معها بلطف قدر المستطاع فقال:
- وأنا أعتقد إن أي حاجة تخصك تخصني، لإني
ببساطة جوزك، يعني إنت كلك كده على
بعضك تخصيني أنا.

وبأعلى درجات ضبط النفس قالت:
- حضرتك غلطان أنا مخصش غير نفسي
وبس، وشكراً جداً لإستضافتك ليا المدة
الطويلة دي، بس إقامتي هنا إنتهت خلاص،
وعلشان كده أنا بطلب من حضرتك إننا ننهي
الموضوع ده بهدوء زي ما إرتبطنا بهدوء.
لك ما أردت، فلما الغضب الآن، هذا ما حدثته
نفسه به، فقال لها:

- إنتي واعيه للي بتقوليه ده؟ وعارفة معناه أيه؟
- أكيد



دينا العطار

رحلة غرام

- وهي دي وصية والدك اللي أنتي بتنفيذها

- الوصية الجائر لا تنفذ

رد عليها بحزم وحسم قائلاً:

- إنت حرة في الجزء الخاص بيكي، وأنا كمان

حر في اللي يخصني، وياريت مسمعش الطلب

ده تاني.

وقد إنصاعت دموعها لأمرها، فلم تغادر مقلتها،

حزنا على من فارقتها، وقهراً منه أيضاً. أما هو فقد

صمت قليلاً ثم قال:

- بما إنك مبتكليهش تعالي نتمشى شويه في

الجنينه

همت بالإعتراض لكنه سبقها وقال:

- بدون إعتراض لو سمحتي



دينا العطار

رحلة غرام

الفصل الرابع

أفكاري

بنات



دينا العطار

رحلة غرام

توجها معا للحديقة، وأثناء سيرهما معاً قال:

- مش عايزك تبقي مضايقة من كريم

حدثت نفسها قائلة:

- أنا مضايقة من أبو كريم، مش من كريم

قال مبتسماً:

- ولا من أبو كريم

نظرت له بدهشه، فقال:

- مش محتاجه مجهود يعني علشان أعرف

بتفكري في أيه، ثم إن اللي كريم قاله، ميغيش

واحد على عشرة من اللي أنا قولته

- بتعتذر يعني!

- بصي أنا متعودتش أعتذر لحد بس بصراحة

أنا زودتها شويه

- شوية!

دينا العطار



رحلة غرام

- لأ، كثير... وكثير أوي كمان... بس أنا كنت
جاي من الشغل مرهق جداً وكمان مضايق،
وإنتي مبتسمعيش الكلام... هو مش
المفروض إنك تطيعيني، وتحسني طاعتي
كمان... لكن إنتي كل اللي بتعمليه بتتحديني
في كل رد بترديه عليا... وبتجادليني في أوقات
غلط... لدرجة إنك بتخرجي أسوأ ما في
وخصوصا في اللي يخص كريم.
- أنا مش بقصد أتحداك أو أجادلك نهائياً
- عارف إنك متقصديش، بس حالة كريم
النفسية مبتسمحش إني أضغط عليه
وخصوصا إنه بيعتبرك تشاركيه في حاجة ملكه
هو وبس، فبالتالي رد فعله تجاهك دائماً
هيبقي عنيف، وعنفه هيزيد معاك لو حس



رينا العطار

رحلتى غرام

بأبي شفقته منك، لأن الحادثه أثرت جامد
عليه.

-ليه مش بيتابع مع طبيب صحة نفسية
-مين قالك إنه مش بيتابع، أنا بنفسى اللي
بروح معاه، باخده بنفسى من المدرسة في
وقت حصص التربية الرياضية وبرجعه تاني
بعدها

- هو مولود كده؟

- لأ، من حوالي سنه أو أكثر شويه باص
المدرسة عمل حادثه، وفي أولاد كتير ماتت،
أما هو فالدكاتره قالت إن مفيش أي سبب
عضوي يفقده الحركة، وإن جهازه العصبي
سليم، فرجحوا إنها تكون أسباب وإضطرابات
نفسية نتيجة الحادثه.

قالت وعيناها تكاد تدمع تأثراً:

رينا العطار



رحلة غرام

-وفين مامته؟

نظر لها بتعجب وقال:

-كل الرغي ده مع والدتي يوميا ولسه

معرفتيش؟

-مش بسألها عن حاجه، ممكن جداً تكون مش

عاوزه تتكلم عنها، ثم إن كل كلامها ذكريات

مع عمو مختار

-مامته متوفيه، إتوفت أثناء الولادة

شعر براحه غريبة تسري بأوردته وهو يتحدث

معها، كأنه يعرفها منذ زمن بعيد، تلقائيتها

وعفويتها مع شخصيتها المريحة في الحديث جعلوه

يرغب في مجالستها ومحاورتها دائماً. أما هي

فشعرت بالحزن بل بالقهر على هذا الطفل، فعجزه

مع فقدته لأمه أثرا في تكوين شخصيته.

رينا العطار



رحلة غرام

سألته فجأة:

- هو حضرتك ومامته الله يرحمها، فضلتوا فترة

طويلة متجوزين؟

لم يستطع كبح ضحكاته، فضحك بشدة كما لم

يضحك من قبل، ضحك حتى أدمعت عيناه وقال:

- تعرفي إني مضحكش قبل كده بالشكل ده

ثم أكمل قائلاً:

- أنا كده بدأت أشك إنك وماما بتتكلما مع

بعض من الأساس، كل الوقت ده ولسه

متعرفيش، طيب في البداية كنت متأكد إنك

مش عارفة، بس لحد دلوقتي ولسه برده

متعرفيش، طب إزاي.

- هو إيه اللي إزاي...ومعرفش أيه بالظبط



دينا العطار

رحلة غرام

-كريم إسمه في شهادة الميلاد...كريم عمار
الرويني...وأنا إسمي عمر...يعني كريم يبقي
إبن أخويا عمار الله يرحمه...أخويا الكبير.
صدمة...دهشه...ذهول...لا تصدق ما تسمعه،
أحقا ليس إبنه، بل إبن أخيه...هذا غير
معقول...لماذا اذاً يناديه بابا؟! وكأنه سمع أفكارها
فأكمل موضحاً:

-لما بدأ يستوعب ويفهم، الدكتور نصحنا إنه
ميعرفش موضوع وفاة والده ووالدته، فكان
طبيعي إنه يعتقدني باباه، وأول ما نطق
ناداني بابا، بدأ يكبر ويسأل على ماما،
بالتدريج قولنا له إن ماما مسافرة، فين، في
السما عند ربنا. المشكلة الحقيقية كانت في
دخوله المدرسة وإنه يعرف إسم والده في

شهادة الميلاد، فالدكتور نصحنا إننا نقوله،
ربنا العطار



رحلة غرام

قبل ما يعرف هو من حد ثاني، بس في الفترة دي حصلت حادثة باص المدرسة. فالموضوع كله اتأجل علشان حالته، ولما سأل ليه الميس في الحضانه بتناديه كريم عمار قولتله إن إسمي الحقيقي عمار وعمر ده إسم الشهرة أو الدلع زي كيمو كده.

- ياه الموضوع معقد جداً... فعلا عندك حق تخاف عليه بالشكل المبالغ فيه ده، طبعاً للى ميعرفش

ظلاً يسيران معا ويتحدثان ودعوات من تراقبهما من علو ترافقهما، وصلاً لباب الفيلا سوياً، وقبل أن يدلفا للداخل قال لها:

- سبحان الله، اللي يشوف اللي حصل من كام ساعة بس مستحيل يصدق لو شافنا دلوقتي، لسه مضايقة؟



دينا العطار

رحلة غرام

- هو إيه اللي حصل بالظبط
إبتسمت عينيه قبل شفتيه وقال:
- هو فيه حاجة حصلت أصلاً
إبتسمت بدورها وقالت:

- تصبح على خير

- وإنتي من أهل الخير

ولأول مرة يلقيها هذه العبارات على مسامح بعضهما البعض، دخل حجرته فرحاً، إستلقى على فراشه وهو يفكر كيف بدأ يومه وكيف إنتهى، وتصبح على خير هذه، لأول مرة يسمعها منها. لا يعرف كيف جذبتة للحديث معها بهذا الشكل، هدوء روحها وحسن إستماعها، جعلاه يبوح لها بالكثير.



دينا العطار

رحلة غرام

هل أجاب الله دعائه فجعله يبصرها بنظرة حقيقية
هذه المرة، فإن كانت هذه حقيقتها، فما أباها،
حقا تأسر القلب.

أراد أن ينير الله دربه
فمهد لها الطريق لقلبه
يا الفؤاد أنر بنور ربك
لتري الحبيب هذي المرة بقلبك

لقد أصبح الوضع يحتاج منها إعادة تقييم، فهو
ليس بكل هذا القدر من السوء، يا الله كيف له أن
يتحول من النقيض للنقيض هكذا خلال ساعات
قليله، إنه يتحمل الكثير بالفعل ليأتي أباها ويثقل
عليه .



دينا العطار

رحلة غرام

حيرانٌ يرفع اعينا... يرثي حاله لرينا
ترى النور بين جنابك... فتبصر ما لم تبصر عينك
بنور الله... وليس بنورك
وفي اليوم التالي، وبعد إنصراف الجميع قالت آمال
موجهة حديثها لمرام:
- قولتيلي قبل كده يا مرام إن ليكي في المطبخ
- أيوه
- أيه رأيك تختاري إنت أصناف الأكل النهاردة
وتعملها بنفسك
- موافقة، بس الأصناف حضرتك اللي تختاريها،
وانا أعملها
- ممكن اللي أختاره تكوني مش شاطرة فيه قوي
- خلاص نختار مع بعض



رينا العطار

رحلة غرام

- ماشي تعالي بأه وريني شطارتك، الغدا

النهارده على شرفك

- لو الأكل كان حلو أبقى أنا اللي عملته، إنما

بأه لو وحش يبقى أكيد أكيد مش أنا اللي

عملاه طبعاً

ضحكت أمال بشدة ثم قالت:

- جبانه

إتجهتا للمطبخ للبدء في إعداد الطعام، فالغايه
قلبه، والوسيلة معدته، فهذا ما إنتهت إليه والدته،

وبالمساء كان الطعام موضوع على المائدة

بإحترافية تنم عن ذوق رفيع، تناول الجميع

طعامهم وأشادوا به ولم يخل الحديث من بعض

كلمات الإطراء، حتى كريم ولأول مرة يبدي رأيه

كاسراً صمته الدائم معها وكنوع من الإعتذار عما

بدر منه فقال:

رينا العطار



رحلة غرام

- الأكل جميل... شكراً

لم تظن جدته أن له نفس المفتاح، أما هي فقد قبلت إعتذاره المبطن هذا برحابة صدر، وشبهه إبتسامه قد تكونت على شفيتها بتوتر واضح للجميع، والجميع ينتظر الرأي الأخير، والأخير سيستغل الفرصه ليسيرا معا بالحديقة ويخبرها رأيه بعيداً عن المتلصقين بأعينهم الفضوليه هذه. لم تطق أمه صبراً لتعرف رأيه فقالت:

- مش باقي غير رأيك يا عمر، ولا مش عجبك

أكل مرام

قال مقهقها والفضل لها وللمرة الثانيه على

التوالي:

- أحياناً الفضول يبقي قاتل يا ماما، الرأي

مبيتعرفش إلا بعد الأكل بساعتين ما هو

علشان يبقي... الأكل جميل

رينا العطار



رحلة غرام

قالها مقلداً لصوت كريم، ثم أكمل:

- لازم يكون تأثيره خفيف، فعشان كده صاحبة
الوليمة دي هتفضل أسيرة معايا في الجنينة
عشان تشوف بنفسها وتتحمل نتيجة عملها
ثم نظر لها مكملًا:

- يعني لازم تكوني متدربة على الإسعافات
الأولية كويس، لا قدر الله ممكن أحتاج غسيل
معدة ولا حاجة

قالها ضاحكاً وبشدة ثم نظر للجميع فلم يجد سوى
الذهول من التغيير المفاجئ في تعامله معها
وتبسطه في الحديث معها بهذا الشكل، بل ومزاحه
أيضاً.

سارت بصحبته بالحديقة حتى وصلا لبستانه
الخاص بل جنته، دعاها للدخول قائلاً:

دينا العطار



رحلة غرام

- يلا إدخلي

وعلى إستحياء دخلت، وكأن بدخولها هذا قد
إمتلكها كزهوره، فأضاف لهم زهره جديدة، بأريج لا
يملكه سواها، بدأ هو الحوار قائلاً:

- أيه رأيك في المكان، عجبك

وبحماس شديد، وصوت خفيض قالت:

- طبعاً عجبني جداً، المكان ده جنه على
الأرض، ليه خصوصيه كبيرة جداً، وكمان
إتجاه الشروق فيه روعه، وكان اللي صممه
ببإضافة الشروق منه، تفاصيله دقيقه جداً، ده
بالإضافة للراحه النفسية اللي بحس بيها لما
ببقى هنا



دينا العطار

رحلة غرام

- عجبك يعني، بس أن مشوفتكيش هنا قبل كدة

- أيوه فعلا مفيش حد شافني هنا قبل كدة، لأنني

باجي هنا الصبح بس، يعني قبل الشروق

- دا إنتي مهووسه بالشروق بأه

- فوق ما تتصور أنا إكتسبت العادة دي من

والدي الله يرحمه

ساد الصمت بينهما قليلاً فقطعته قائلة بمزاح

غريب عليها:

- واضح إن الآثار الجانبية للأكل مش هتكون

لطيفة خالص بدأت بالشروود يا ترى هتنتهي

بأيه

إبتسم قائلاً:

- خالص، الأكل كان جميل وخفيف جداً، واضح

إنك متمكنه، وأنا اللي كنت فاكِر إنك ملكيش

دينا العطار في المطبخ وحيدَه بأه ودلوعة.



رحلة غرام

- بابا الله يرحمه كان بيحب الأكل البيتي، وأنا
اللى كنت بعمله دايماً وأخزنه جاهز
- واضح إنك لا يستهان بيكي، كده هتشوقيني
أجرب من إيديكي كل اللي تعرفيه
خرجت فنظرت للفراغ ثم حولت نظرها للزهور وقالت
دون أن تنظر إليه:
- شكك داخل على طمع
ضحك قائلاً بمكر:
- واضح كده إن أخرك الكام صنف اللي عملتهم
النهارده وبتقولى عليا أنا اللي طماع شوفيك
حجه غيرها
ردت بتحدي:
- ليك كل إسبوع أكلة مختلفة عندي
- إتفقنا



دينا العطار

رحلة غرام

وهنا أحضرت لهما الخادمة بعض المشروبات
الباردة والحلويات قدمتها قائلة:

- الحلويات دي كمان الأستاذة مرام هي اللي
عملها قالت إن اليوم كله عليها هي
وجه نظره إليها قائلاً:

- ليكي في الحلو كمان

- جرب بنفسك

إرتشف بعض من المشروب أمامه ثم تناول طبق
به بعض الحلوي وبدأ في تذوقه ثم قال:

- شغل عالي... برافو عليكى بجد

وصلت مرام لأعلى درجات حياءها منه حاولت
الإنصراف فأستبقاها قائلاً

- مش عاوزة تعرفي مين اللي صمم الركن ده
وأشرف كمان على تنفيذه؟



دينا العطار

رحلة غرام

وبكلامه هذا وصلتها الإجابة، لذا ردت قائله:

- ما دام قولت كده يبقى إنت

- أيوه أنا، إنتي تقريباً عرفتى كل تفاصيل المكان

وشوفتيها بنفسك ناقص حاجة واحده بس

- أيه هي

- لما تشوفيها أنا هعرف إنك عرفتيتها، وهعرف

حاجة تانيه كمان

وبنظرة لم تعتادها منه قال:

- هسيبك تكتشفيها بنفسك

يعيد إكتشافها، فهل تفعل هي؟ بدأ يميل لها لا

ينكر، كذلك بدأ يخاف، فهل هو خوف البدايات؟ لا

يعلم، كل ما يعلمه أنه يشعر بالراحة قريبها، يطيل

النظر إليها، يتأملها، ينظر لعينيها، مرآته إليها،

عنوان كل حالاتها.

ريتا العطار



رحلة غرام

فتارة وديعتان كالهرة، وتارة أخرى ثائرتان
كالحمم، واحيانا أخرى منكسرتان كهشيم القوارير،
غائمتان كالسحب الممطرة، إذا بكت أبكت معها
السماء.

إذا كنت بالحديث تعرفُ

فعيانها الحديث كله

صامته... هذي هي

صاخبة... ربما

معذبة... دائما

بها كل المعاني

فليتك بلغة العيون تفهم

والصمت سيد التفكير، صامتان، يفكران عليهما

على الأمان يعثران. قطع تفكيرها بسؤال:



دينا العطار

رحلة غرام

- عرفت إنك كنتي مخطوبة قبل كدة

- ده صحيح

- إيه اللي حصل

- الله يرحمه، إتوفى

أخفى ضيقه بتهكمه قائلاً:

- إنتي مش ملاحظه إن كل اللي حواليك يا إما

بيتوفوا أو بيختفوا، أنا هبدأ أخاف منك على

كده

ومزاح ساخر ليس بمحله فلم تنطق ملامحها

سوى الحزن، إستأذنت للإنصراف ولم يمنعها هذه

المره.

الضيق أصبح يلازمه، لماذا لم ترتبط من بعده،

حتى أجبرها والدها على الزواج منه هو.



دينا العطار

رحلة غرام

رسم دائرة في الهواء وكتب فيها إسمها، ثم قام بإخراج ثلاثة أسهم منها، كتب على السهم الأول طارق، ثم قام بوضع علامة إستفهام ونقطة. أما السهم الثاني فكتب عليه ياسر وقام بوضع علامة إستفهام فقط، والثالث كتب عليه حازم ووضع علامة إستفهام أتبعها بعلامة تعجب. عاد لداخل الدائرة من جديد ثم رسم حرف العين وقام بالصاقه بالميم، فأصبح "عمرام" أي "عمر ومرام".

تأمل الإسم قليلا ثم قام بإستبدال حرف الميم الأخير بالنون فتحول "عمرام" إلى "عمران" فابتسم متخيلا نفسه يحمل أول مولود له.

ثم أبدل الالف والراء وحذف النون من "عمران" فتحول إلى "عمار"، فليخدا ذكرى أخيه بطفله الثاني.

دينا العطار



رحلة غرام

أما الثالث فليعود للأصل "مرام".
راقت له أحلام يقظته هذه فقام بإحضار أدوات
الرسم ليفرغ بها أفكاره وأمانيه.
إنتهى وإنتهت أيضا لحظة الجنون خاصته. شعر
بالإختناق والضيق، كيف سمح لنفسه أن يتمادى
بهذا الشكل في تخيلاته، وقد بدأ يزداد تأثره بها.
أخرج نفسه من دائرة تفكيره بها بمهاتفته لأحمد،
أما هي فلأول مرة تطأ بقدميها الطابق العلوي
للمنزل.

قررت وستنفذ على الفور، كان يوم حظها فقد ترك
عمر المنزل وخرج، وقد سمح لها كريم بدخول
غرفته، فقالت:

- مساء الخير، ممكن أدخل

- إتفضلي

دينا العطار



رحلة غرام

إتخذت مقعد بجانبه وقالت:

- عجبك الأكل

- أنا قولت رأي مرة، خلاص بأه

- يعني مينفعش ادلع عليك شويه واخليك تمدح

فيا، وانا بأه أتغر ومحدث يعرف يكلمني

- بس، بس، كل ده علشان عملتي الأكل مرة

واحدة

- مممم عندك حق مرة واحدة مش

كفاية... خلاص، ليك عندي كل إسبوع أكله

وتقولي رأيك فيها

- أوك

- ماشي، كده متفقين

- ممكن أسالك سؤال

- إتفضل



دينا العطار

رحلة غرام

- إنتي لسه زعلانه مني من يوم البازل، مكنش
قصدي أتكلم كده، وكمان بابا يسمع ويضايقك

بسببي

- أنا متضايقتش ولا حاجة ليه بتقول كده

- علشان إنتي مأكلتيش معانا على الغدا في
اليوم ده، وكمان سمعته وهو بيكلمك لما كان

بيصرخ بصوت عالي

- أنا مش متضايقة والدليل إني جيتلك بنفسي
لحد أوضتك، كمان في اليوم ده إتغديت مع
عمر متاخر شويه علشان كنت تعبانه وعاوزه
أرتاح شويه، مش علشان زعلانه ولا حاجة

- بتتكلمي بجد ولا...

قالت مقاطعة إياه:

- مفيش ولا، أنا بتكلم معاك بجد

رينا العطار



رحلة غرام

ولأنها علمت سابقا إنه يجب التحدي قالت له:
- إيه رأيك ننزل نجيب أيس كريم وكمان حلويات
انا عاملاها، ونتسابق مين اللي يخلص
نصيبه الأول هو الفايز

- موافق يلا بينا

- إستنا لسه في شرط في اللعبة دي

- شرط! ممم، ماشي، قولي

- الفايز بيسأل المهزوم سؤال ولازم يجاوب عليه

علشان أنا هفوز وعاوزة اسألك سؤال

قال بتحد:

- أنا اللي هفوز مش إنتي، حتى اسألي بابا

كده، هيقولك إني بفوز عليه دايمًا، كمان أنا

بحب الأيس كريم جداً ومش هتقدري تهزمني

أبدأ



دينا العطار

رحلة غرام

وبنفس التحدي ردت:

- لو إنت بتحبه جداً، فأنا مدمنة أيس كريم،

كنت باخلص مصروفي كله عليه، وأي حد

يزعلني وعاوز يصالحني يجييلي أيس كريم

- بطلتي كلام ويلا نشوف مين اللي هيفوز

- ماشي، يلا بينا

وبالنهاية هو طفل وقد إنجذب لكل ما ينجذب إليه

الأطفال، أما هو فقد إنتصر، والانتصار الحقيقي

لها، بسعادة قال:

- أوبا وأدي آخر معلقة، كده أنا خلصت قبلك،

قولتك أنا اللي هفوز

بحزن مصطنع قالت:

- خلي بالك المرة الجايه، علشان أنا مش بتهزم

مرتين ورا بعض



دينا العطار

رحلة غرام

- هنشوف، كلكوا بتقولوا كده وبتتهزموا بردو

- أما نشوف... كفاية كده النهارده... هروح

أوضتي بأه، باي

- إستني رايحة فين، لسه مخلصناش، مش

هتهربي من السؤال، يا مهزومة

- كده، ماشي، يلا اسأل

قالتها بنفاز صبر وضيق مصطنع، فقال هو:

- إنتي ليه مصرّة تتعاملي معايا كده؟

- كده إزاي يعني

- تقربي مني... وتتكلمي معايا... وكمان تلعبني

معايا وتسليني زي دلوقتي، بالرغم إني مش

بتعامل معاكي كويس

- اللي أنا عرفته عنك، إنك ذكي جداً وهتفهمني،

أنا بحب يكون بيني وبين اللي بتعامل معاها

علاقه مريحة، حتى في الشغل مع زميلي، ده

دينا العطار



رحلة غرام

لمجرد بس إننا زمايل، ما بالك بأه بالناس
اللى عايشة معاهم في بيت واحد والمفروض
إننا قرايب، والأقربون أولى بالمعروف، يعني
المفروض يكون بينا علاقة فيها ود ورحمة
وألفة ومحبة، يعني التعامل يكون بالحسنى
والإحترام المتبادل. فاهمني يا كريم؟

- أيوه فاهم، يعني إنتي مش بتعملي كده علشان

صعبان عليكي؟

- وتصعب عليا ليه

- علشان مش بأمشي

بسرعة ردت:

- لأ طبعا، ليه بتقول كده، مفيش حاجة تمنعك

عن حياتك الطبيعية علشان تقول كدة

- بس أنا مش بأمشي يعني أنا مش طبيعي،

وكل اللي حواليا بيحسوني بكده حتى لو



دينا العطار

رحلة غرام

مش بيتكلموا قدامي بيحسسوني إني دائماً

محتاج مساعدتهم

- إنت فاهم غلط يا كريم، لأن مش معنى إن
اللي حوالك بيحبوك ومش بيحبوا يضايقوك
يبقى إنت صعبان عليهم، لأ، لأن كلنا بنحتاج

اللي يساعدنا في الحاجة اللي مش بنقدر
نعملها، يعني أنا مثلاً قبلت مساعدة عمو
مختار وعمر ليا، جيت معاهم وعشت هنا،
مش معنى إني بقبل مساعدة غيري ليا إني
ضعيفة، أو إني مقدرش أعمل الحاجه دي
بنفسي، لأ

صمتت قليلاً ثم إسترسلت وقالت:



دينا العطار

رحلة غرام

- المساعدة دليل على الحب، فلما اللي حواليك
يساعدوك يبقوا بيحبوك، والحب عمره ما كان
معناه شفقة أو إنك صعبان عليهم. ولأنك ذكي
وبتعرف تميز بين الصح والغلط، فبتتجنب
الغلط ومبتعملوش وعلشان كده مفيش داعي
إنهم مثلا يزعلوك، أو حتى يعاقبوك
وبشبه إبتسامة أكملت:

- وخليك فاكّر دايمًا، لو عملت حاجة غلط
هتتعاقب زيك زي أي حد مش ده بيحصل
معاك في المدرسة، مش لما بتغلط الميس

بتعاقبك؟

- أيوه

- يبقى إنت زيك زي أصحابك مفيش بينكم فرق

- تفتكري كدة



دينا العطار

رحلة غرام

-مفتكرش، أنا متأكدة من كدة، وعلشان أثبتلك
ده، إعمل حاجة غلط كدة وشوف هيتعاملوا
معاك إزاي، وساعتها هتعرف إن كل ده كان
أوهام في دماغك إنت وبس
ويابتسامة كاملة هذه المرة قالت:

-بس، متماداش في الغلط كثير، إعمل حاجة
خفيفة علشان العقاب يكون خفيف
-إتفقنا

كانا غافلان عنن إستمعت لحوارهما كاملاً، ثم
عادت لحجرتها وإبتسامة مبهجة تزين محياها، فقد
بدء يعتاد وجودها، بل أكثر.
رأها مختار فسألها:

دينا العطار



رحلة غرام

- مالك فيه أیه، شكك مبسوطه وفرحانه أوي،

ما تفرحيني معاكي

قالت بصوت يغلفه البهجة والسعادة:

- روحت أظمن على كريم ملقتوش في أوضته،

دورت عليه لقيته في المطبخ مع مرام

- وأيه الغريب في كده ما كريم بدأ يتعود عليها

- الجديد بأه إنه يتكلم معاها في حاجات تخصه

هو، ويسألها فيها وهي ما شاء الله، بتتكلم

معاها بلين، وحب، وعطف، وصبر أم، مشفتش

حد قبل كدة بيتعامل معاها بالشكل ده غير عمر

كأب، ومرام دلوقتي كام... أنا بجد بقيت بحبها

أوي وخصوصاً دلوقتي

- طمنتيني، وفرحتيني، أخيراً هيقدر يعيش حياه

طبيعيه بين أب وأم

دينا العطار



رحلة غرام

- تعرف إنها أقنعتة إنه طبيعي وإلا مكنش
يتعاقب لما يغلط، دول إتفقوا إن يعمل حاجة
غلط ويشوف تعاملنا ورد فعلنا هيبقى إزاي
ضاحكاً قال:

- بس كده، وعقاب شديد كمان
وعند أحمد كان يجلس، لا يفهم تصرفات صديقه
فقال: فقال:

- مش قادر أفهم ليه هي مش عايزه ترجع، مش
سافرت لوحدها وإنت قولت لها زي ما سافرت
لوحدها ترجع برده لوحدها، تبقى فين المشكلة
ولا هو عناد وخلص

- عايزاني أروحها وأرجعها بنفسى، بتلوي
دراعي، علشان بعد كدة تخرج وترجع بمزاجها
من غير ما ترجعلي.



دينا العطار

رحلة غرام

- وأنت هتعمل إيه؟

- زي ما قولت، مشيت لوحدها، تبقى ترجع
لوحدها، وده آخر كلام عندي، مش هسمح
لها تلغيني، ولازم أوافق قبل أي حاجة تعملها.
- وإبنك هيفضل بعيد كده كثير، مش واحشك
- واحشني وعايذ أظمن عليه وعلى صحته، بس
لازم واقفة، وكويس إنها جت دلوقتي، علشان
أعمل إيلي معملتوش أول جوازنا، أرسم حدود
لعلاقتنا، لا أنا ولا هي تتخطاها، كل واحد فينا
يعمل اللي عليه وياخد اللي ليه، من غير ما
يجور على حق الثاني ولا يتدخل في نطقة
ومساحته.



دينا العطار

رحلة غرام

- هو إنت هتتعامل معاها بالورقة والقلم، دي
حياة مشتركة، يعني تفاهم ورحمة وسكينه،
مش حرب مين اللى يفرض سيطرته على
التاني ويهيمن عليه

- ندى من الشخصيات اللى كل لما تعديلها
موقف، فبتتمادى أكثر وأكثر، بتشوف الرحمة
والود ضعف

تنهيدة حارة خرجت منه ثم أكمل:

- عندها خلط للمفاهيم بشكل بشع، معتقدة إن
المعاملة بالحسنى خضوع وقلة حيلة، علشان
كدة لازم تعرف غلطها وتعيد تصحيح
مفاهيمها، وإلا هكون أنا بأساعدها على
التمادي في تسلطها



دينا العطار

رحلة غرام

- خلي بالك وإنت بتعمل ده، إعادة التشكيل
أحياناً بدل ما بتصلح بتشوه أكثر، فممکن
توصل معاها لطريق مسدود، لا هتعرف تكمل
ولا هتعرف ترجع. لو حسيت في يوم إن
الوضع إتأزم أكثر من اللازم إتنازل شويه بس
بعقل. وفي النهاية إنت مطلوب منك الإحتواء
كراجل ومسئول، والعتاب واللوم ليهم وقتهم.
فيا ريت متضيعش حياتك علشان شوية عناد،
ومين هيمشي كلامه على مين، الجواز حياه
مشتركة، يعني إشتراكوا مع بعض في كل
حاجة حتى لو رأي تافه إسمعه منها، ومش
لازم تنفذه، بس على الأقل إسمع منها. ومش
كل حاجة أوامر صدقني هتفرق كتير، الأوامر
مبتجيش غير العند والتحدي، وإسألني أنا.



ريتا العطار

رحلة غرام

- بس هي لازم تراعي إني مشغول وعندي

مسئليات كتير

- وزي ما أنت بتطلب إنها تراعيك، إنت كمان

لازم تراعيها، "وكلكم راع، وكلكم مسئول عن

رعيته" وصدق الرسول الكريم

- عليه الصلاة والسلام

أفكارني
بنات



دينا العطار

رحلة غرام



دينا العطار

رحلة غرام

شهران آخران، لا شئ سوى تطور العلاقات
وإستمرار الحياة.

الوالدان سعيدان، يراقبان، وأيضا يعاقبان من
يخطئ عن قصد أو بغير قصد، لا شفقة ولا
تهاون.

خاصة بعدما قام برسم أشكال كرتونيه على ملفات
وأوراق عمل جده بحاسبه الآلي والذي وجده بلا
كلمة مرور، ولم يكتشفها الجد إلا أثناء عرضها
على الحضور عبر الشاشة، فضحك الجميع،
فتوعد له أمامهم، لكنه سعد بمشاغبته له، وتحسن
حالته المزاجية.

وعبر الهاتف، تابعت مرام حالة كريم مع طبيبة
صحة نفسية وعلاقات أسرية تعرفها بالقاهرة.



دينا العطار

رحلة غرام

كما أنها لازالت تنتظر الشروق ببستانه، ويراقبها
هو بتأمل وقد طال إنتظاره.

غامضة كالبحر، شقية كالموج، مضيئة الشمس،
بهية كالبدر، شامخة كالسما، قريبة كالوريد،
بعيدة كالنجم.

اليوم الطعام صناعة مرامية، وقد أشاد به الجميع.
وكالعادة في الفترة الأخيرة، جلسا سوياً ببستانه
الخاص بالحديقة.

علم أنها تشبهه كثيراً، وكم كان مخطئ في حقها.
بدأ يتخيل حياتهما معاً، يخطط ويرسم ثم يبتسم
وينتظر.

ليس سيئاً للحد الذي ظنته به. حنون وأيضاً غيور
بشكل مثير للقلق، جاد دائماً.



دينا العطار

رحلة غرام

ثقتة بنفسه كبيرة، شكاك بشكل مخيف يتخذ من الشك أسلوب حياة، يشك في أي شيء وكل شيء، عقلاني وواقعي، ويبقى الغموض أكثر ما يميزه. إتخذ الخطوة الأولى وتحدث قائلاً:

- تعرفني إني مبعرفش أتوقعك خالص

- إزاي يعني، مش فاهمة

- يعني أنا متفاجئ من علاقتك بكريم، إزاي

قدرتي تخليه يتعود عليكي بالشكل ده،

والأغرب من كده خروجكم مع بعض، ده

بيرفض يخرج معايا في أوقات كثير جداً،

إعترفي عملتي أيه في الولد

قال جملته الأخيرة ضاحكاً فقالت باسمه:

- قولتك قبل كدة الناس قدرات



دينا العطار

رحلة غرام

- لأبجد، كريم بعد الحادثة بقي إنطوائي جداً،
حتى الدكتور اللي بيتابع حالته بيقول دائماً
إنه غير متعاون

- مش ممكن يكون الدكتور ده هو اللي مش
مناسب لحالته

- ده من أفضل الدكاترة الموجودة، وكثير
بيشكروا في أسلوبه في التعامل والعلاج
- أيوه مقولتش حاجة، بس ممكن يكون تميزه
ده مع فئات عمرية كبيرة، يعني تميز نسبي،
إنما الأطفال بتحتاج معاملة خاصة وإسلوب
مختلف

- كلامك منطقي جداً، هشوف الموضوع ده، لكن
متتهربيش من الرد على سؤالي، أيه السر
اللي بينكم



دينا العطار

رحلة غرام

- الزمن

- أفندم

- أيوه الزمن، يعني الوقت خلاه يتعود على وجودي في المحيط اللي عايش فيه، وأهم

حاجة القبول

ثم قالت ببطئ:

- قبول... فنظرة... فإبتسامة... فكلمة... فحوار...

فصداقة

- بقى كدة، أطلع منها يعني

- أيوه

- ماشي، بس متبقيش تشتكي لما يتحول.

قالها وهو ينظر إليها، فقرأ التردد بعينها شجعها

قائلاً:



دينا العطار

رحلة غرام

- عاوزه تقولي إيه

- سؤال

- إتفضلي

- هي الحادثة حصلت إزاي؟ أكيد تعرف تفاصيل

بدا شاردأ ثم قال بصوت يشوبه الحزن:

- في اليوم ده كريم إتخانق مع واحد صاحبه

كان إسمه لؤي في الحضانه، والإدارة كلمتني

علشان أروح معاه تاني يوم، أشوف أيه

المشكلة ونحل الموضوع سوا. وفي ميعاد

الرجوع وهما في الباص خرجت عربية من

شارع جانبي، بتسوقها بنت عرفنا من التحقيق

انه كان عندها ١٧ سنة، تخيلي كده شارع

رئيسي وشارع جانبي وباص مدرسي لأطفال

في الحضانه وعربية وبنت متعرفش تتعامل ولا

حتى تتفادي إصطدامها بالباص، طبعا إتوفت

دينا العطار



رحلة غرام

فوراً والجزء الخلفي من الباص إتهشم بما فيه
الأطفال واللى كان من ضمنهم لؤي اللى كريم
اتخانق معاه فى نفس اليوم. ومن يوم الحادثة
وهو مبيتحركش، كل الدكاترة أجمعوا إن مفيش
سبب عضوي. وسواء كان عضوي أو نفسي،
النتيجة واحدة كرسي متحرك.

تأثرت فبكت أما هو إختنق فنهض مغادراً المكان.
بعد فترة هدأت ونهضت متوجهة نحو غرفته،
طرقت الباب ودخلت قائلة بمرح مصطنع:
- قفشتك، كده بتاكل أيس كريم من غيري
- إنتي اللي نسيتي الميعاد مش انا، إتأخرتي

نص ساعة

- السماح المرة دي يا كريم باشا
- خلاص عفونا عنكي، بس بردة محرومة من
الأيس كريم النهاردة



دينا العطار

رحلة غرام

- ممم طيب هنتسابق إزاي

- مليش دعوة إتصرفي إنتي بأة

- خلاص عندي فكرة، ايه رأيك كل واحد يسأل

التاني سؤال من غير مسابقات ولا حاجة لمدة

نص ساعة وبالذور

- أنا الأول

- إتفقنا، يلا بينا

- على فين

- هقولك، أول حاجة هنتفتح الشباك ده، وبعدين

هنام إحنا الإثنين علي السجادة اللي قدام

الشباك، ونسند راسنا على بعض زي التقاطع،

يعني نرسم حرف "V" ونتفرج على الغروب،

ويلا بقي بسرعة علشان الشمس خلاص

بتختفي

دينا العطار



رحلة غرام

- إنتي اللي عماله تشرحي وبتضيعي في الوقت،

بطلي شرح ونفذي يلا، عجبتي الفكرة

- دايمًا عاملي إحباط مفيش مرة تشكر في

حاجة بعملها

- يا مفترية ما أنا دايمًا بشكر في الأكل اللي

بتعمليه، الظاهر إنك مش بتعرفي غير عملي

أكل وترغي

- كده، ماشى هنشوف مين اللي هيرغي دلوقتي

وقصدت ما قالت حقاً، فقد عزمت على أن تجعله

يبوح لها بما حدث في ذلك اليوم، فسر حالته هذه

هو ما حدث مع زميله لؤي في ذلك اليوم، فمن

المؤكد أن شجارهما معاً ثم وفاته لهما كبير الأثر

عليه. وبعد أن إتخذا الوضع الذي شرحتة له، ظلا

يتأملان المنظر أمامهما قليلا، ثم قال:

رينا العطار



رحلة غرام

- مستعدة للسؤال؟

- بالتأكيد، إتفضل

- ليه بتعملي معايا كده؟

- هو أيه اللي ليه بتعملي كده، مش فاهمه

- يعني ليه بتساعديني، وعلى فكرة أنا عارف إن

ميس أحلام دي تبقى دكتورة، مش صاحبتك

ولا حاجة، أنا مش غبي، هي أحياناً بتتعامل

شبه دكتور رأفت اللي بابا بياخدني عنده، بس

هي أفضل، بحب أتكلم معاها، يبقى ليه بأه؟

- وأنا مش هنكر، هي فعلاً دكتورة، وإنت كمان

مش عايزاك تنكر إنك محتاج لدكتور زي أي

حد عيان



دينا العطار

رحلة غرام

-قولتك أنا بجب أتكلم معاها يعني مش بنكر،
ليه بأه بتعملي معايا كدة؟ إنت مش ماما
علشان تهتمي بيا كدة.

-إنت كلامك صح في نقطة وغلط في نقطة،
صح أنا مش مامتك، وغلط إن اللي بيهتم بس
هما الأب والأم، يعني جدو، وناأنا، مش بابا
وماما وبيهتموا بيك، الميس في المدرسة
بتهتم بيك، أصحابك بيهتموا بيك، حتي
الشغالين هنا بيهتموا بيك وبيحبوك

-بس هما بياخدوا فلوس علشان ده شغلهم
-لأ، هما بياخدوا فلوس علشان إشتغلوا مش
علشان إهتموا بيك، الميس ممكن تدخل

الفصل تشرح وبس وده شغلها، ايه اللي
يخليها تهتم بمستواك لو إتأثر وتسال وتتابع
وتناقش، الشغالين بيقوموا بشغلهم في البيت،

دينا العطار



رحلة غرام

بس مش شغلهم إنهم يضحكوا في وشك
ويتمنوا إنك تبقي مبسوط، أصحابك مفيش
بينكم مصالح علشان يهتموا بيك، كل اللي أنا
بقوله ده يا كريم في دين الإسلام إسمه حب
في الله، يعني بحبك وبأهتم بيك من غير ما
يبقى ليا عندك مصلحة، علشان ربنا بيأمرنا
بكده وفي الآخر يرضى عن أعمالنا وعننا.
- الحب في الله اللي من غير مصالح ده حاجة

جميلة أوي

- حاجة جميلة جداً، بيخلي الإنسان نقي بجد
من جواه

- ماشي إقتنعت، دورك إنتي بأه إسألني
- ليه مبتتكلمش عن أصحابك وتحكي بتعملوا
أيه مع بعض، ومش بيجوا معاك هنا ليه
- علشان مليش أصحاب

دينا العطار



رحلة غرام

-ليه

- علشان مفيش حاجة إسمها أصحاب

- إنت مصاحبتش حد خالص ولا مرة

- لأ، كان ليا صاحب واحد قبل كده

- يبقى فيه حاجة إسمها أصحاب أهو

قال بصوت متألم، حزين:

- بس مات، وبابا قالي إنه في الجنة يعني مش

هشوفه تاني، كمان أنا زعلان أوي علشان

إتخانقنا مع بعض ومات وهو زعلان مني

علشان ضربته

- اللي بيروح الجنة مش بيبقى زعلان من حد يا

كريم

- بجد فعلا

- أيوه

دينا العطار



رحلة غرام

- فهميني إزاي

- اللي بيموت وهو طفل صغير بيدخل الجنة،
واللي بيدخل الجنة بيبقى قلبه مفيهوش أي
حزن ولا هم ولا غضب من أي حد خالص، دا
حتى اللي في الجنة مش بيحس بأي وجع ولا
ألم نهائي، بيبقى مبسوط وسعيد وبس. فهمت
- يعني لؤي في الجنة دلوقتي وهو مش زعلان
مني علشان ضربته، وهو مبسوط وسعيد

وبس

- صح، هو إسمه لؤي؟

- أيوه، على فكرة أنا بحبه أوي، بالرغم إنه
زعلني وضايقني وكنت مضايق منه جداً بس
لما مات زعلت أوي عليه

- ايه اللي حصل خلاك زعلان منه أوي كده؟



دينا العطار

رحلة غرام

لم تجد منه سوي الصمت كعادته عندما يتأثر من
شيء، فقالت:

- ياه دا الموضوع كبير أوي على كده

- بصي أنا هقولك علشان إنتي مش بتكذبي

عليا، زي ما هما بيكذبوا علشان كده أنا

مرضيتش أبدا أقولهم حاجه

- قول يا حبيبي سمعك

- لؤي كان غايب بقاله يومين ولما جه سألته

مكنتش بتيجي ليه

وبدا في سرد ما حدث يوم الحادث متذكراً

قال كريم:

- مش كنت بتيجي ليه يا لؤي؟

رد لؤي بحزن:

دينا العطار



رحلة غرام

- علشان جدو مات، زي القطة بتاعتي، يعني
مش هشوفه تاني، وأنا بتعيط كل يوم، هو
إنت بتعيط يا كريم على باباك زي أنا ما بتعيط
على جدو؟

رد كريم

- لأ طبعا، أنا هعيط ليه

- علشان باباك مات

- إنت بتكذب يا لؤي، أنا بابا مش مات

- لأ، مات وكمان إسأل عمك عمر اللي إنت

بتقوله يا بابا

- عمر هو بابا

- لأ، إنت لما بتقول للميس إسمك بتقول كريم

عمار مش كريم عمر



دينا العطار

رحلة غرام

- علشان بابا اسمه عمار وإسم الدلع عمر زي
ما أنا إسمي كريم وبابا بيقولي يا كيمو
- مميم بس أنا بابا قالي إن باباك مات
ومامتك كمان في حادثة. لأن بابا كان يعرفه
هما كانوا أصحاب، وعمر ده يبقى عمك يعني
أخو باباك، أنا بابا قالي كده، حتى شوف
إسمه في البطاقة كده.
وبحركة مفاجئة دفع كريم لؤي في صدره فإرتد
للخلف وسقط على الأرض بشده.
نهض لؤي وإستقام مسرعاً، حاول رد الضربة
لكريم في صدره أيضاً، لكن كريم كان أسرع منه،
فضربه بقدمه في ركبته فتأوه بشدة.
وقبل أن يتمكن لؤي من فعل شئ حضرت
المشرفة وإحدى المعلمات بالروضة.



دينا العطار

رحلة غرام

قامتا بفض الشجار القائم بينهما وإبعادهما عن بعضهما البعض.

ثم حاولت إحداهن معرفة سبب الشجار بينهما ففشلت بسبب بكاء لؤي وصمت كريم.

قامت إدارة الروضة بمهاتفة والديهما للحضور معهما بالغد لمعرفة أسباب الشجار ومنع آخر بالمستقبل.

أنهى كريم حديثه قائلاً:

-كنت فاكراً إن لؤي كذاب، بس بعد كده بفتريه طويله مش طويله أوي كان بابا سايبني ألعب بلاي إستيشن في أوضته وهو بياخد شاور، لقيت الموبايل والمفاتيح والمحفظه بتاعته، أخذت المحفظه وخرجت منها البطاقة وكمان الكارنيه بتاع النادي وكروت تاني لقيتهم كلهم

دينا العطار فيهم عمر، مش عمار زي ما بيبقى



رحلة غرام

مكتوب على الكراسات وكرتنيه المدرسه،
ساعتها إفتكرت لؤي واللي قاله وعرفت إنه
مش كداب وإن هما اللي بيكدبوا عليا. وزي ما
هما معرفونيش أنا كمان مقولتش إني عرفت،
بس مش بصدقهم خالص.

حقاً، لا تعرف ماذا تقول وكيف تواسي فقد هربت
الكلمات منها، حاولت إستجماع بعض من
شجاعتها الضائعة وقالت:

- مش ممكن يكونوا عملوا كده علشان
مصلحتك، يعني مش عاوزينك تزعل إن بابا
مش موجود

- لو كده فعلا ليه قالولي إن ماما عند ربنا؟،
طيب ما زعلان لإني معنديش ماما زي
أصحابي لما بشوفهم مع بعض وأنا لوحدتي.



دينا العطار

رحلة غرام

لا تشعر سوي بألم في كل خلية من خلايا جسدها،
ألم ينغز في روحها.

تجاهلت ما تشعر به، واخذت نفساً عميقاً ثم
زفرته ببطء، ريثما تجد رداً مناسباً، وبعد محاولة
التفكير بروية قالت:

- علشان متبقاش زعلان إن الإثنين مش
موجودين، كفاية ماما مش موجودة، بس بابا
عمر موجود، كمان لو موافق تقدر تقولي يا
ماما وكده يبقى ماما وبابا الإثنين موجودين
بتردد قال:

- وهتيجي معايا النادي زي مامات الولاد هناك،
وتروحي معايا حفلات المدرسة كلها زي

الماميز

- أكيد طبعا

دينا العطار



رحلة غرام

- وأقول للولاد معايا في المدرسة إنك
صمت قليلاً، فحشته هي على قولها:
- ها، قول

وبتلعثم شديد قال:

- ماما

- ومش الولاد اللي معاك في المدرسه بس، لأ،
للمدرسة كلها، والنادي، وللدنيا كلها
وبسعادة طفل وجد قطعة حلوى قال:

- شكراً

- يا أيه

- ماما

- قولها كمان مرة أصل طعمها حلو أوي منك

- ماما

- ردها كتير علشان متنساش

- ماما... ماما... ماما... ماما... ماما

دينا العطار



رحلة غرام

ظلا يرددناها سوياً غافلان عن إستمع لما قاله
كريم كاملاً منذ البداية، ذاهلاً مما يسمع، وغافلة
هي عن أداء صلاتها.

يا الله ما هذا الإنسجام بينهما، وكأنها أم بالفطرة.
كيف إستطاعت الولوج إلى أعماق أعماقه إلى أن
وصلت إلي فضاءه وتعمقت فيه.

ففي أقل من خمسة أشهر أفاض لها بمكنوناته،
لقد شاركها ما لم يشاركه أحد قبلها.

ظل يسير بسيارته على غير هدى، تتلاطم أمواج
أفكاره فتعصف بعقله وتفقده تركيزه وقدرته على
القيادة، فأوقف السيارة وترجل منها، ليسير بمحاذاة
الشاطئ.



دينا العطار

رحلة غرام

إذا فكريم يعرف أنه عمه وليس أباه، وهو كطفل يراهم كاذبون.

ولأن الصدق محور الحياة، ولأنه لم يشعر بصدقهم معه يوماً، فقد تسببوا في إصابته بإضطرابات نفسية شديدة والنتيجة شلل نفسي. يذكر جيداً تشخيص الأطباء لحالته بأنها شلل نفسي، أي أنها مرض عضوي أسبابه نفسية، وقد نصحوا بضرورة عرضه على أخصائي طب نفسي وعلاج سلوكي.

والذي وضح لهم أن سبب الشلل النفسي أو الهستيرى عبارة عن حالة من عدم النضج الإنفعالي وشدة تأثره بمن حوله بالمقارنة مع الحالات الطبيعية.



دينا العطار

رحلة غرام

وقد نصح الطبيب بتفهمه ورفع معنوياته بشكل دائم، ودعمه بشتى الطرق التي تساعد في العلاج، وتمنع عنه المؤثرات النفسية اللاشعورية التي أدت إلى فقدان الحركة.

هاهي الآن بغرفتها وقد إختلقت دموع تقصيرها مع دموع تأثرها بما عرفت.

كم قاسي وعانى ألم الفقد والمرض ولم يتعد السابعة من عمره بعد، أنهت صلاتها، جففت دموعها، وهاتفت الدكتورة أحلام لتسرد لها ما قصه عليها كريم، فمعرفة المسببات بداية الشفاء، والدعم النفسي والمصارحة هما العلاج لحالة كريم.



دينا العطار

رحلة غرام

وكعادتها إستيقظت فجراً تصلي وتراقب شروقين،
شروق شمسٍ وشروق إهتمام.

راقبت شروق الشمس بنصف عقل، لتشرّد
بالنصف الآخر في شروق إهتمام، بل مشاعر،
فرغما عنها إهتمت بعد تجاهل ثم تحول الإهتمام،
لإهتمام خاص، والآن تشعر بشيء لم تشعره قبلاً،
تسأل نفسها كثيراً، لماذا يؤلمها قلبها وتحزن
لحزنه، لماذا تسعد لفرحه، الآن لا تستطيع إنكار
إهتمامها وتطلعها لمعرفة خبايا نفسه للوصول
لنقطة إلتقاء بينهما تمكّنها من التفكير في بناء
مستقبل مشترك.



دينا العطار

رحلة غرام

بحثت وبحثت ومن ثم وجدت الكثير والكثير،
مقاربان بشكل كبير، مما يجعل احتمال نجاحهما
معاً كبير،

وعندما وصلت لهذه النقطة تحديداً أيقنت أنها

تكن له ما هو أكثر من الإهتمام.

تملكها الضيق فترة فهي لم تنسى معاملته السيئه

لها، وإن كان يعاملها الآن بشكل أفضل،

ويبقى السؤال لماذا هذا التحول؟ ولماذا كانت

المعاملة السيئة منذ البداية؟

فأبيه وإجباره له على الزواج منها، بالتأكيد قد

سبب له الضيق مثلها تماماً، لكنه ليس سبباً

لسوء معاملته لها وإلا كانت عاملته بالمثل،

فكلاهما مجبور.



دينا العطار

رحلة غرام

وعندما إهتم بعد لامبالاة، تحسنت العلاقة، وعندما بدأت هالة إهتمامه تزيد، بدأت في إعادة تشكيل رأيها به، فتغيرت نظرتها له، فإن كانت الأولى خاطفة، فالثانية بروية، وبينهما مشتتة هي.

ومع بزوغ أول شعاع شمس بالأفق، وكأن تفكيرها به قاد بصرها حيث شرفته، فرفعت عيناها فتلقتهما عينيه بلهفة مشتاق بعد طول إنتظار، تلاقت الأعين مع ميلاد أول شعاع لشمس يوم جديد،

ليولد معه شعاع أمل في مستقبل يجمعهما معاً بوعد عينان إلتقيتا بعد عناء.

ظفر منها بأول نظرة، والنظرة إهتمام، والإهتمام دائماً بداية.

دينا العطار



رحلة غرام

شعرت أن عيناها فضحت ما كانت تفكر به
فأحمرت وجنتاها خجلاً، وإن كان عن بعد فقد
لاحظه، وهل يفته شئ كهذا، وهو من يترصدها
منذ أشهر،

يراقب سكناتها قبل حركاتها فهل ستفوته هذه
الحمرة المحببة لنفسه، حليفته، تفصح له عما
تكنه وتخفيه صاحبته.

أصدفة هذه أم كان يراقبها قصداً؟! وإن كان يفعل
فمنذ متى؟.

وفي لمح البصر قد تداركت نفسها فأخضت
بصرها، ولأول مرة في تاريخها معه تفر هاربة،
تراجعت بخطوات أشبه للركض حيث ملاذها
وملجأها منه، غرفتها هي، بمنزله هو، وكأنها لا
تفر منه إلا إليه.

دينا العطار



رحلة غرام

وحول مائدة الإفطار كانت تموت خجلاً وتوتراً،
وكان هو في أقصى درجات الفرح والسرور،
يمازح الجميع وكان كريم صاحب النصيب الأكبر
من مزاحه.

وبالعمل كان مختلفاً كلياً نشيط، مرح، ولأول مره
منذ فترة ليست بقليلة يمازح العاملين بالشركة،
الذين شعروا أيضاً باختلافه، حتى ظهرت
التساؤلات بالأفق.

دخل أحمد غرفة مكتبه مكتئباً حزيناً فسأله عمر
عما به؟ فرد عليه قائلاً:

- مروان تعبان أوي الموضوع أتطور معاه

- والولد فين دلوقتي؟ وعامل إيه؟

- يعني هيكون فين! مع والدته طبعاً

- وهي اللي كلمتك وقالتك إنه تعبان؟

دينا العطار



رحلتى غرام

- لآ، جدته هي اللي قالتلي، ولما سمعتها
بتكلمني إتحانقت معاها، وخذت منها التليفون
وقفلته، الهانم بتلوي دراعي بابني
قال جملته الأخيرة هذه بعصبية شديدة، فقال عمر
محاولا تهدأته:

- إهدى يا أحمد العصبية مش هتفيدك بحاجة،
إهدى علشان تعرف تفكر صح وتشوف هتعمل

إيه

- هعمل إيه يعني، هحاول أتابع حالته مع

والدتها، لكن تراجع مش هيحصل

- وتفتكر إن مكالمة تليفون هتطمئنك، دا إنت

مكنتش عاوزها تسافر بالولد لوحدها، دلوقتي

سايبهم لوحدهم فترة طويلة، وكمان الولد

تعبان ومفيش حد معاها غير مامتها، طيب

هيتصرفوا إزاي لو مروان تعب بليل وهما

لوحدهم كدا؟

رينا العطار



رحلتك غرام

- مش عارف يا عمر، بس تنازل مش هيحصل،

هتس إننا إنتصرت عليا

- هو إحنا في حرب يا أحمد، خلي بالك مراتك

يتيمة الأب، وأخوها الوحيد إتوفى، يعني

ملهاش غيرك، فشوية تنازل دلوقتي مش

هيضرك في حاجة وإبنك يبقى جنبك

- مش هيحصل، كل يوم بتغلط غلط جديد،

وكمان غلطها بيزيد، وقفلها للتليفون وأنا بكلم

مامتها تسميه أيه غير تطاول غير مقبول

- العند بينكم آخرته هتبقى وحشة، وخصوصاً

إننا حاسة دلوقتي إننا وحيدة وضعيفة، وده

في حد ذاته هيخليها شرسة في ردود أفعالها

معاك لمجرد بس إننا متخلكش تحس بضعفها

ده



دينا العطار

رحلة غرام

- عارف يا عمر، كان نفسي أحس ولو لمرة
واحدة بس بضعفها ده، أحس إنها محتاجاني
أكون جنبها، لكن دايمًا مبشوفش منها غير
إنها مش محتاجة حد وإنها تقدر تعمل كل
حاجة وتعيش لوحدها وكأني مليس أي لازمة
في حياتها

قال هذا ثم أخذ نفساً عميقاً متأملاً الفراغ أمامه
وأستطرد قائلاً:

- تعرف لو حسستني ولو لمرة واحدة بس
بضعفها وإحتياجها ليا، كانت ملكتني، أيوه
ملكنتي، كنت هخليها هي قبل أي حاجة حتي
قبل نفسي، بس للأسف معتقدة إن كونها
ضعيفة ده بيقلل من قيمتها عني، تفكير
مريض.



دينا العطار

رحلة غرام

- ولما إنت عارفها أوي كده، مش قادر تحتوي
خوفها ده ليه، هي خايفة تبين إحتياجها
وضعها مش أكثر، وإنت بتزود مخاوفها من
تجاهك ليها بالشكل ده، ومش بس كده لأ، دا
إنت بتخوفها منك كمان، اللي بيحصل ده
هيخليها متأمنش ليك أبداً.

- يعني إنت شايف أيه

- شايف إنك لازم تحط في إعتبارك إن مش إنت
وهي بس اللي بتتأثروا، ويلا بأه على مكتبك
مش عاوز أشوف وشك النهارده، قلبت مزاجي
- خلاص يا عم خارج، بس خد الأول التقارير
دي راجعها قبل ما تمضي عليها، سلام
- مع السلامة يا سيدي



دينا العطار

رحلة غرام

وقبل أن يفتح أحمد باب الغرفة ناداه عمر، وعندما
التفت إليه قال له:

- حظ مروان قدام عينيك قبل ما تاخذ أي قرار
ممكن تندم عليه

إنصرف أحمد وأغلق الباب خلفه بهدوء دون
تعقيب، بعد فترة خرج من مكتبه متجهاً لمكتب أبيه
دخل وأغلق الباب خلفه ثم جلس أمامه قائلاً:

- خير يا بوص

- أيه يا إبنني في أيه، الناس بتقول السلام

عليكم الأول

- السلام عليكم الأول، قول بأه طالبني في أيه،

مش مرتاح لكلامك معايا بقالي فترة



دينا العطار

رحلة غرام

- مفيش، عاوز أظمن عليك، أيه مش من حقي

أظمن على إبني ولا إيه

- لأ إزاي يا حبيبي حقك طبعاً، دا أنا كلي ليك

تررم تررم، الله صوتي حلو أنا عارف

- بطل لماضة يا ولد، وقولي أيه كمية السعادة

اللي إنت فيها النهاردة دي، دا أنت ماشي

توزع سعادة على الجميع

- يعني أكتتب ميعجبش، أفرح ميعجبش، طب

قولي أعمل أيه...وأعمل أيه يا قلبي تررم

تررم

- مش قولتك منفتح النهاردة وقالب على مطرب

- خلاص خلاص سكت أهو، في أيه بأه؟

- أخبرك أيه مع مرام؟

- كنت عارف إنك بتستدرجني علشان كده



دينا العطار

رحلة غرام

- علشان كده بقولك كفاية كده، خرجت من حالة الحزن والحداد من فترة وكمان إتعودت علينا، أما كريم فعلاقتها بيه حالياً أشبه بعلاقة أم وإبنها ومامتك بقت بتعتبرها بنت ليها، يبقى مش باقي غيرك، ها بأه إنت أيه؟ إعترف يلا، ما هي الحالة اللي إنت فيها النهاردة دي أكيد مش من فراغ، أنا متأكد إن لها علاقة بيها، صح؟

- مممم صح، بس أخوها لسه مظهرش!
- وإن يكن أيه علاقة ظهوره من عدمه بجوازكم، إنت جوزها سواء ظهر أو مظهرش
- طيب وهي؟
- هي أيه؟
- يعني إتكلمت معاها



دينا العطار

رحلة غرام

- هتكلم معاها إزاي قبلك، ها، رأيك أيه؟
- معنديش مانع، حاسس إني هارتاح معاها
- لسه هترتاح! ماشي، هسيب تحديد الميعاد دي
ليكم قرروا وبلغوني

- تمام

- يا ريت تحاول تخليها تظمنك
- ليه يا بابا حضرتك بتقول كده؟ هو حضرتك
شايف إنها مش مطمئني، ولا هي قالتك
حاجة؟

- خالص، بس أي بنت وفي وجود أهلها حواليها
بتبقى خايفة من الحياة الجديدة اللي هي
مقبلة عليها، مابالك بأه بوحدة في ظروفها،
وحيدة، ولا حتى فيه أخ يقف جنبها ويظمنها،
يبقى إنت لازم تقوم بالدور ده كمان



دينا العطار

رحلة غرام

- هحاول، وربنا يقدرني

- ماشي، يلا يا باشمهندس على مكتبك

- أوك، سلام



دينا العطار

رحلة غرام



دينا العطار

رحلة غرام

وكعادتها مؤخراً وبعد إنتهاء اليوم الدراسي لكريم
تأخذه لجلسته الإسبوعية بالنادي مع الدكتورة
أحلام، على أن يعودا قبل موعد الغداء بنصف
ساعة على الأقل، أو بالأحرى يعودا قبل عودة
عمر واكتشاف غيابهما عن البيت.

والإختلاف هذه المرة علمه كونها طبيبة ويجلس
معها بإرادته الحره، وهذا في حد ذاته تطور كبير
في حالته وأيضاً سلوكه.

غادر عمر الشركة مبكراً ليلتقي بالدكتور رأفت،
الطبيب المتابع لحالة كريم، وفي الموعد المحدد
كان يجلس أمامه قائلاً:

- الموضوع كده أصبح معقد أكثر من الأول كريم

بيتعامل معانا على إننا كدابيين، قال كده

بنفسه، هما بيكذبوا عليا وأنا مش بصدقهم

رينا العطار



رحلة غرام

رد الطبيب بتفكير قائلاً:

- الصراحة، هي الحل الأمثل في المواقف اللي زي دي، وخصوصاً مع طفل ذكي زي كريم، لازم تكسب ثقته وتخليه يحكيك عن يوم حادثة الباص زي ما حكى للمدام، وبعد كده تبدأو تتكلموا مع بعض بصراحة وتقولوا مبرراتك اللي جعلتك تخبي عليه كونك عمه مش والده، ومتنساش إنه طفل محتاج الإحتواء والإقناع، وأهم حاجة إنه يقتنع بكلامك ويصدقك.

- لو إفترضنا إن كل ده حصل وإن حالته إتحسنت وثقته زادت، هيتحرك ويمشي تاني - من المفترض إنه إذا زال السبب زال العرض، بس بالتدرج والتشجيع مع بعض التمارين

لتقوية الأعصاب

دينا العطار



رحلة غرام

-شكراً، السلام عليكم

-وعليكم السلام، مع السلامة

خرج من عيادة الطبيب وهو يفكر كيف تبدأ

المصالحة والمصارحة وبعيداً عن مرام،

فالمشكلة معه تخصه هو وحده.

قاد سيارته وذهب للنادي يشعر بحاجة للركض

بأقصى سرعته، فكما شغل ذهنه أمر إستعصي

عليه حله، أفرغ إنفعالاته في الركض

وهو الآن في سباق، يسابق نفسه، يريد إنهاء

أمر زواجه العالق هذا، كما يريد ان ينهي موضوع

كريم في أسرع وقت حتي يستعيد ثقته ويستعيد

كريم طفولته.



دينا العطار

رحلة غرام

عاد للمنزل متأخراً، فبعدما أنهى تمارينه، قاد
سيارته حيراناً، كيف يبدأ...ومن أين يبدأ...أبدأ
من حيث كونه عمه وليس أبيه الذي عرفه طوال
حياته...

أم يبدأ من يوم الحادث وما حدث فيه؟.
دخل المنزل فوجد الهدوء يعم المكان، دلف لغرفة
المعيشه فوجد والدته جالسة تشاهد التلفاز، ألقى
عليها التحية وجلس بجوارها قائلاً:

- البيت ساكت كده ليه، فين مرام وكريم؟
- مرام فى أوضتها بترتاح شوية، وكريم كان
مرهق شوية ونام، أما باباك أخذ الأدوية
بتاعته وبيرتاح شويه هو كمان، إنت اللي
إتأخرت النهارده يا عمر، كنت فين؟



دينا العطار

رحلة غرام

- مفيش روحت النادي شوية، بالمناسبة، هو كريم كان في النادي النهاردة؟، أصل الجرسون هناك لما وصلت قالي إنه موجود، دورت عليه

كثير ملقتهوش

- أيوه فعلا كريم كان في النادي النهارده

- مع مين؟

بنبره شبه متوتره قالت:

- مع مرام، والسواق وصلهم

بدأ الضيق يعلو ملامحه عندما قال:

- ليه مفيش حد قالي إن كريم عاوز يروح

النادي، كنت روحت معاه ولعبنا سوا كمان، أنا

مش مرتاح لعلاقته مع مرام الولد بدأ يتعود

عليها زيادة عن اللزوم، خايف كل ده يتحول

لإرتباط مرضي بيها.

دينا العطار



رحلة غرام

حاولت تهدئته قائلة:

- خلاص يا عمر مفيش حاجة حصلت لكل ده،
كل اللي حصل إنه بعد ما وصل من المدرسة
قال إنه عاوز يروح النادي، فأنا اللي إقترحت
إن يروح مع مرام وباباك بعلمهم السوق
علشان يوصلهم، متوقعتش إنك تتضايق أوي

كده

- أنا مش مضايق يا ماما ولا حاجة، بس
حضرتك عارفة إني بحب أعرف كل حاجة
تخص كريم، على العموم حصل خير
- أكيد إنت جعان، خمس دقائق والأكل هيبقى

جاهز

- شكراً يا ماما، مليش نفس دلوقتي، اصل
أخذت ساندوتش في النادي

رينا العطار



رحلة غرام

- خلاص يبقى شويه كده وهجهزلك الأكل إنت
ومرام، هي كمان ملهاش نفس للأكل دلوقتي
- خلاص يا ماما ماشي، بس هاخذ شور وأرتاح
شوية أنا كمان

- ماشي يا حبيبي براحتك
وبعد فترة من الوقت كانا يجلسان حول المائدة،
يتناولان طعامهما سوياً والصمت ثالثهما، ينظر
إليها بين الحين والآخر وقد إتخذت عيناها طبقها
ملاذاً لها، تحدث فجأة قائلاً:

- عجبك؟

رفعت بصرها إليه قائلة:

- يعني أيه؟ مش فاهمه

- تصميم طبقك، أصلك بتتأمليه بقالك فترة
طويلة، يبقى بتحبي الزخرفة أكيد

دينا العطار



رحلة غرام

- عادي يعني

نجح في جذب إنتباهها إليه، فنادها قبل أن تدخل
في دائرة الصمت ثانية قائلاً:

- غرام

- أفندم

قالتها وهي تنظر إليه وقد ضيقت ما بين حاجبيها
كدليل على عدم فهمها ما يقول، فتبسم ضاحكاً
وقال:

- بناديكي، مستغربه ليه كده

صححت له قائلة:

- مرام

- بس غرام لايق عليكى أكثر



دينا العطار

رحلة غرام

لا تعرف كيف، وبم ترد فصمتت وقد نال منها
الخبج نيلاً، وبلغ منها التوتر مبلغه، فياله من يوم
بدأ بحديث العيون، وقد تبادلنا نظرات صاخبة،
وإنتهى بحديث لا طاقة لها به، أيدلها حقاً أم
يخبرها؟!!

أخرجها من تفكيرها قائلاً:

- عندك باسبور

- أيوه، بس قديم محتاج تجديد، بتسأل ليه؟

- بصراحة عايز أعمل مفاجأة لكريم، يعني أجازة

نص السنه هتبدأ نهاية الشهر ده، وكريم

بقاله فترة طويلة مسافرش يغير جو، فكنت

عاوز أخذكم ونعمل جولة إسبوعين الأجازة

دول...

صمت قليلاً ثم إسترسل قائلاً:

دينا العطار



رحلة غرام

- فيه بارك وملاهي في تكساس، بالتحديد في سان أنطونيو، هو عبارة عن مدينة ألعاب مائية فيها خدمات ترفيهية معمولة في الأساس لذوي الإحتياجات الخاصة، ومزودة بكراسي خاصة بالتحكم اليدوي والايوتوماتيك، علشان تتحرك الأطفال بحرية وبدون مرافق، فكرة الملاهي دي جت لصاحبها بسبب بنته اللي هي من ذوي الإحتياجات الخاصة، كان عاوز يبني مدينه ترفيهية يقدر يلعب فيها الجميع سواء عادين أو ذوي إحتياجات خاصة، وعلشان كدة إستعان بأخصائيين نفسيين، وآباء وأمهات، وأشخاص عادين، وطبعاً ذوي إحتياجات خاصة، وسمى المدينة دي "مورجان ووندر لاند"، فعاوز أخذ كريم هناك هيعجبه المكان جداً، وكمان هيشوف

دينا العطار



رحلتى غرام

- أطفال كثير جداً عايشة حياتها ببساطة
شديدة، بتعيش يومها زي ما هو مش شايله
هم اللي حصل ولا اللي بيحصل وهيحصل.
بإبتسامة هادئة تزين محياها، ردت قائلة:
- فكرة جميلة، وهيتبسط جداً، كمان السفرية دي
هتفرق معاه نفسياً كثير، هيشوف أطفال
مختلفين عنه وأطفال شبهه، وفي النهاية
هيفهم إن كلنا شئ واحد رغم إختلافنا بطريقة
أو بأخرى.
- يعني موافقة تيجي معانا
- أكيد مش هضيع فرصة إنى أشوف حاجة
مختلفة وجميلة زي دي
- تمام، إبقى هاتيلي الباسبور بتاعك علشان
ألحق أجدده
- حاضر



دينا العطار

رحلة غرام

إبتسم لطاعتها له ولو بكلمة، ظل ينظر إليها
وعيناه تحادث عيناها،
ومشاعر وليدة غير مفصح عنها، لازالت بالمهد
تبحث عن يرعاها،
ولأنها لا تجيد هذا النوع من الاحاديث فكانت أول
من إنسحب لتنظر للأشئ بعدما توردت وجنتاها،
فقال لها مبتسماً:
- فيه كمان حاجة تانية
- حاجة أيه؟
- وضعنا ده
- ماله!
- ملوش، بس المفروض يتطور عن كده شويه
بتوتر لاحظته هو قالت:
- بمعنى؟



دينا العطار

رحلة غرام

- بمعنى إن إحنا مكتوب كتابنا، ولسه باقي
إشهار وحفلة فرح يعني، ولا إنتي أيه رأيك؟
قالت بتلعثم:

- أنا... رأيي أنا!

- أيوه رأيك إنتي... هو فيه حد غيرك هيتجوز
علشان أخذ رأيه

- بس يعني... يعني

- قولي اللي عاوزاه من غير تردد

- يعني اللي أقصده، إني مكنتش معتقدة إنه
هيبقى فيه فرح وإشهار
-ليه

صمتت قليلاً، فترك لها المجال لترتب أفكارها،
فقالت بعد فترة:



دينا العطار

رحلة غرام

-بصراحة يعني ...إن...إن المعاملة ...يعني
إحنا كنا، إلی أقصده إن المعاملة بينا كانت
مش كويسه، كأنك واخذ عني فكرة مسبقه قبل
ما تعرفني، وكمان كلامك عن عدم موافقتك
ورغبتك في إرتباطنا، وإن الوضع ده إتفرض
عليك من والدك، وإنك مش هتكمل فيه للأخر،
كل ده ضيف عليه كمان إنه مش بعيد يكون
فيه حد في حياتك، يعني على الأقل في وعود
بينكم لحد ما الوضع الحرج ده ينتهي، وترجع
كل حاجة لوضعها الطبيعي، وأنا كمان أرجع
ليبيتي، مكاني الطبيعي.

سيطر على إنفعالاته بصعوبه بالغة، ليقول بصوت
منخفض ولكنه جاد وصارم بشكل لا يعطي مجال
للتفكير في أي رفض لما سيقوله:

رينا العطار



رحلة غرام

- إحنا مكتوب كتابنا من فترة طويلة، وكمان حصل إشهار لأن كل اللي حوالينا عارفين ده كويس، والدليل إنك عايشة دلوقتي في بيتي، يعني مراتي وفي بيتي نقطة ومن أول السطر.

أما الفرح فده كان عشانك إنتي، علشان تحسي إنك زي البنات، يتعمك فرح ، وتلبسي فستان ، ويبقي فيه مدعويين وكده، لكن كل ده ميلزمنيش في حاجة ، أما بأه بخصوص الوعود والكلام الفاضي ده ، فكل دي اوهام في عقلك إنتي وبس، لأنني ببساطة شديدة عمري ما وعدت حد بحاجة زي دي، ولو حصل عمري ما كنت هقبل إنني أتجوزك، وهأوفي بوعدني ده، وعلى فكرة مفيش حد أجبرني علي الإرتباط بيكي، رفضي كان للطريقة اللي تم

دينا العطار بيها الجواز مش للفكرة نفسها.



رحلة غرام

عبست من طريقة حديثه معها ونبرته، فقالت

بأنفعال لم تستطع إخفائه:

- بس أنا إتفاجأت ، وكمان مش مستعدة

دلوقتي، لسه والدي متوفي من فترة قصيرة

جداً

بنفس الإسلوب والنبرة الجادة، ولكن ساخرة قال:

- هو أنا قولت إن إحنا كنا هنعملة بكرة، أنا

كنت هتفق معاكي على الميعاد اللي يناسبك

شعرت بالإحراج، فقالت بتوتر:

- خلاص بعد ما نرجع من السفر نبقى نحدد

الميعاد

بلامبالاه قال وكأنه لا يهمه ولا يخصه الامر:

- براحتك



دينا العطار

رحلة غرام

صمت قليلاً ثم إسترسل قائلاً:

- فيه حاجة كمان

- إتفضل سمعك

قال بإنفعال وغضب شديد تنضح به كل خلاياه،

ولكن بصوت خفيض:

- مش المفروض لما تخرجي من البيت، وتحبي

تروحي أي مكان، على الأقل تتصلي تعرفيني

إنتي رايحة فين

- بس أنا

قاطعها قائلاً بصرامة:

- مفيش بس... ده حقي عليك... ولازم تلتزمي

بيه

بضيق شديد ردت:

- حاضر

دينا العطار



رحلة غرام

قالتها بإستسلام، فهي تعلم أنها مخطئة في هذا الأمر بالتحديد،

هدأ قليلا بعد موافقتها له دون جدال او عناد، قال لها بجدية كمن يرسم حدود وقواعد لحياة مشتركة بينهما:

- يا ريت تتعاملي بعد كده كزوجه ليها زوج من حقه أنه يكون أول واحد يعرف عنها كل حاجة مش الاخير، ويا ريت حتى عرف منها، ومش بس كده لأ عرف كمان بالصدفة، أول وآخر مرة هسمح بحاجة زي كدة

قال ذلك ونهض دون أن يعطيها أي مجال للرد.



دينا العطار

رحلة غرام

لأول مرة لا ينتظرها بالشرفة، جملة واحد فقط
علقت بتفكيره، تري هل وعدت أحد؟،
هل تريد العودة إليه؟، هل كان كلام حازم
صحيح؟. بجملة واحدة منها عاد بتفكيره للنقطة
صفر،

عاد يشك، يحلل، يفند، وتأخذه الظنون هنا وهناك.
أما هي فعفويًا نظرت لشرفته المغلقة، تقلباته
المزاجية تثير حيرتها، إنه سيد الأضداد بلا
منازع.

أخبر مختار زوجته بما دار بينه وبين عمر
بالشركة،
سعدت آمال لتلك التطورات المنتظر حدوثها في
الوضع الشائك بينهما.



دينا العطار

رحلة غرام

أما كريم فتحسنه بدا جلياً يتفاعل مع الجميع،
يمازحهم، ويحادثهم عن الإختبارات التي يستعد
لها.

بعد إسبوع وبموعد جلسة كريم مع الدكتورة أحلام،
قرر عمر إصطحاب مرام وكريم للنادي للترفيه
عنهما، وأيضاً كحجة لمحادثتها بعد أن ظلت
تتحاشاه طوال الايام الماضية بعدما إنفعل عليها
في ذلك اليوم الذي بدأ رائعاً وإنتهى موجعاً، إنتهى
بشك يعصف بكيانه ووجدانه.

وقبل وصول كريم من المدرسة بقليل، كانت
بالشرفة تتحدث بالهاتف



دينا العطار

رحلة غرام

- بس يا دكتورة أحلام إسبوعين كتير، لأن إسبوعين منك وبعد كده جلسة في إسبوع، وبعدها هنسافر إسبوعين أجازة فهيكون كده فيه فترات بينية كبيرة بين الجلسات الفترة الجاية، كل ده غير جلسة النهاردة اللي إتلفت.

- أيه رأيك يا أستاذة مرام إن جوزي الدكتور حسام ياخذ الجلستين اللي أنا مسافرة فيهم دول

- معتقدش إن كريم ممكن يوافق إنه يتواصل معاه زي ما بيتواصل معاكي
- نحاول، مش هنخسر حاجة لو حاولنا، وده كمان هيدينا مؤشر عن سهولة تقبله للأخرين



دينا العطار

رحلة غرام

- بس كده فيه مشكلة، يعنى حضرتك قبلتي
تيجي البيت لكريم على إنك صديقة ليا، وأنا
متشكرة جداً ليكي، لكن دكتور حسام هيدخل
البيت بصفته أيه في حالة لو كريم وافق
- خلاص كده مفيش حل غير الإنتظار، أرجع
من السفرية بتاعتي وياخد جلسة، وبعد كده
تسافروا ولما ترجعوا نكمل عادي، وإن شاء الله
حالته تتحسن أكثر الفترة الجاية ويقدر يمشي
- يا رب،... خلاص زي ما إتفقنا، باقي بس
حاجة أخيرة، لو حصلت أي تطورات في حالته
وكنت عاوزة إستشارة حضرتك او مساعدة
أتصل بيكي ولا بدكتور حسام؟



دينا العطار

رحلة غرام

- الإتصال هيبقى بدكتور حسام، هو متابع
حالته معايا يعني متقلقيش هو عنده خلفية

عن الموضوع

- تمام، السلام عليكم

- وعليكم السلام

وعندما وصل إليها بالشرفة، لم يسمع سوي
حسام،...تمام،...السلام عليكم، فظن أنها تحادث
حسام، وعندما شعرت بوجوده أنهت المحادثة
سريعاً بتمام،..السلام عليكم، لتنمو ظنونه ويتحول
الشك بداخله إلى يقين. بدأت بطارق لتمر مروراً
بياسر وحازم ثم هو لتنتهي بحسام، وما خفي كان
أعظم. وصل إليها، ليقف بجوارها ولم ينطق ببنت

شفه حتى قالت هي:

- خير في حاجة

ريتا العطار



رحلة غرام

إلتفت إليها بعينين مظلمتين تشوبهما حمرة خفيفة
قائلاً:

- لأ أبدأ...لحقتي تعلمي صداقات وتتكلمي
كمان في التليفون واضح إنك مبتضيعيش
وقتك

ردت بنبرة عادية رغم ضيقها وإندهاشها من
إسلوبه الجاف والحاد في الحديث، فقالت:
-دي دكتورة أحلام صاحبتني من مصر بتيجي
إسكندرية يومين في الإسبوع عندها هنا فرع
لمركزها الطبي اللي مقره الرئيسي فى القاهرة
بتشرف عليهم هي وجوزها
- ممم...هي وجوزها؟!...كويس



دينا العطار

رحلة غرام

قالها ببطء يثير الريبة فيمن يسمعه، وكأنه إتهام،
ولكن بماذا؟! لا تعلم، كل ما تعلمه وتشعر به أنها
عادت معه للخانه صفر.

ذهب بالفعل للنادي ولكن بمفرده، ذهب يسأل
ويستطلع وبعيداً عن والدته، لا يريد إثارة شكوكها
نحوه في شيء.

جلس على طاوله إختارها بعناية بحيث تقع بالقرب
من النادل الذي يريده، وبالفعل أتى إليه النادل
المطلوب، طلب منه مشروبه الذي يريد وإنتظر
قليلاً حتى عاد إليه به فسأله:

- هو كريم كان هنا النهارده؟

- معرفش يا عمر بيه إذا كان في النادي ولا لأ،

بس هو مجاش هنا النهارده

- هو كان بيجي الفتره اللي فاتت كثير؟

رينا العطار



رحلة غرام

- اللي أنا أعرفه إنه بقاله فترة بيجي كل إسبوع
هنا هو والأستاذة اللي دايماً بتيجي معاه،
وبعد شوية بتيجي واحده كمان بتقعد معاهم،
وبعدين الأستاذ كريم بيمشي هو واللي بتيجي
معاه وتفضل الأستاذة الثانية لحد ما يجي
واحد ياخذها ويمشوا سوا
- هي اللي مش بتيجي مع كريم مش عضوة
هنا، يعني متعرفهاش
- لأ، مبشوفهاش غير لما الأستاذ كريم بيبقي
هنا وبس وبتمشي بعديه على طول، أصل أنا
اللي بنزلهم طلباتهم في معظم الأوقات، حتى
لو منزلتهاش ببقى شايفهم موجودين
- كان ليهم ميعاد محدد بيحوا فيه ؟



دينا العطار

رحلة غرام

- تقريباً زي النهارده من كل إسبوع يعني

المفروض يكونوا هنا النهاردة

- مممم، كده تمام أوي

نهض وغادر بعدما نقده بقشيشاً كبيراً، إذاً لم تكن
المرّة الأولى التي تخرج فيها دون علمه، بل ومعها
كريم أيضاً.

إذا فكريم ذريعتها كي تخرج من المنزل وتقابل من
تقابل دون أن تثير شكوك أمه بخروجها المتكرر.
عاد لظنونه بها منذ رأها أول مرة بحفلة خطوبة
أحمد وندى ثم إكتشف خطأ ظنونه هذه، فقرر عدم
إصدار أحكام مسبقه عليها فكانت فترة هدنة
بينهما أو بالأحرى فترة تعارف،



دينا العطار

رحلة غرام

أعجبتة خلالها بل شعر بما هو أكثر، ثم معرفته
صدفة بذهابها للنادي مع كريم بالتزامن مع جملتها
عن الوعود، ليعاود الكرة مرة أخرى،
يشك بها ثم يسمعها تحدث حسام وتنتهي
المحادثة بمجرد شعورها بوجوده بمحيطها،
ليكتشف بعدها أنها تأتي إلى النادي إسبوعياً
والحجبه بالتأكيد ترفيه كريم لتقابل أخرى والأخرى
هذه تقابل شخصاً آخر بعد ذهابها وكأنها مرسال
الغرام بعيداً عن عين كريم.
تتبادلا حديث لا يفهمه إلا كلاتهما، وليس بعيد
وجود هذا المجهول حولهم، يستمع إليهم وربما
يشاركهم عبر الهاتف.



دينا العطار

رحلة غرام

إذا فالبريئة أصبحت متهمة بل مدانه والخيوط
جميعها تشككت وقد وضحت الرؤية بعقله، هي
خطيبة سابقة لمتوفي، وزوجة حالية له وبنفس
الوقت على علاقة بآخر، وفلت منها آخران، وما
خفي كان أعظم، وفاز من مات.

عاد للمنزل بعد منتصف الليل بقليل، وجد والدته
بانتظاره، كعادتها لا تستطيع النوم دون أن تطمئن
إنه بالمنزل،

لاحظت تغير مزاجه في الفترة الأخيرة بعدما كانت
تنطق ملامحة بالسعادة،

لا تعرف ما يحدث ولا تريد إستباق الأمور
وسؤاله.

كانت في إنتظاره عند الباب الداخلي للمنزل ريثما
يصف سيارته ويأتي، وبمجرد أن دنى من باب

رينا العطار



رحلة غرام

المنزل فتحه وعاجلته قائلة:

- ايه يا حبيبي مالك إتأخرت كده ليه،

معملتهاش من فترة طويلة

- إزيك يا ماما، مفيش يا حبيبتى كنت بتمشى

شويه ومحستش بالوقت

- خلاص يا حبيبي، شكك مرهق أوي إطلع

إرتاح دلوقتي وبكرة نتكلم، بس قولي الأول

جعان أحضرك تاكل؟

- شكراً يا ماما، متشغليش بالك أكلت بره

- بالهنا يا حبيبي، تصبح على خير

- وإنتي من أهل الخير

وبغرفتها كانت تتصفح مواقع التواصل الإلكتروني

خاصتها،



دينا العطار

رحلة غرام

وجدت رسالة مرسلة إليها مرفقة مع طلب
صداقة، تفيد الرسالة أن صديقتها "نور عزيز" قد
أغلقت حسابها القديم المسجل لديها وأن هذا
حسابها الجديد،

ضغبت زر الموافقة على الطلب وأرسلت رسالة
لصديقتها نور هي الأخرى مفادها أنها تفتقدها
بشدة وأنها سوف تهاتفها صباحاً.
وفجراً أجبرت نفسها على ألا تنتظر نحو شرفته، فلم
تستطع صبراً ونظرت ولم تجده، فما كان منها إلا
أن نهرت نفسها على ما فعلت.

وحول مائدة الإفطار لم يطق جلوسها بجواره،
فأنهى إفطاره سريعاً أو بالأحرى لم يتناوله على
غير عادته مؤخراً



دينا العطار

رحلة غرام

نهض مغادراً المنزل بأكمله تحت أنظار والداه
المندهشه، والحيرة منها تشعر بتغيره منذ إحتد
عليها عندما تحدث معها عن زفافهما ومعرفته
بخروجها دون إخباره، أيعاقبها؟! أهذا من كان
يحادثها منذ إسبوع تقريباً؟

تكاد تجزم أنه كان يغازلها ، نظراته، كلماته،
وحتى أفعاله كانت تشعرها بانها أصبحت ذات
مكانه لديه،

ألم تكن إشادته بطعامها وإستحسانه فكرة أن
تصنع هي الطعام مرة إسبوعياً خطوة إليها، هو
من قام بها ودفعها لأن تفعل، بردوده عليها
وتحديه وإستفزازه لها،



دينا العطار

رحلة غرام

وأيضاً ماذا عن ملاحقته لها بالحديقة، بل
ملاحقته لها أينما ذهبت بالمنزل بالمطبخ يريد
مياه، بغرفة المعيشة يريد مشاهدة التلفاز
بصحبتها وقد سأم مشاهدته بحجرته منفرداً،
وبالشرفة يعشق الوقوف بها عندما تتواجد
هي فيها،

أليس كل هذا دليلاً كافياً على الإهتمام، ورغمما
عنها ردت الإهتمام بإهتمام،
والإبتسام بإبتسام،
ومحاولة القرب بالقبول ،
وبدا الإنسجام يلوح بالأفق.



دينا العطار

رحلة غرام

إذا لما كل هذا؟، لامبالاة بوجودها من جديد حقيقة

تعايشها منذ إسبوع ،

يتجاهلها، بلى، بالتأكيد، أيتراجع عما حدثها

بشأنه، بشأن زفافهما؟!!

ربما، أندم على قراره بالمضي قدماً في علاقتهما ،

هل يشعر بأنه تسرع بقراره هذا،

وهل تسرع حقاً؟ حقيقة، لا تعلم هي ، تشعر بأنها

ستجن منه،

لا، هي تشعر بالنقمة على نفسها، لأنها من

سمحت له بالتلاعب بها منذ البداية،

فتارة يشعرها كأنها ضيفة ويعاملها على هذا

الأساس

وتارة أخرى يريد لها أن تتعامل كزوجة له،

والآن يتردد هو بين هذا الوضع وذاك،

دينا العطار



رحلة غرام

لذا هي من ستحسم الأمر هذه المرة، وعليها
ردعه الآن، ولتستأثر هي بكرامتها والتي لن
تبعثرها أبداً، والبقية الباقية من عزة نفسها
الشامخة أبداً، وستظل.

دخل شركته وهو يتشاجر مع الهواء الذي يتنفسه،
فآثر الجميع تجنبه، إلا من كان حظه عثر،
فأستدعاه هو.

لم يطق المكوث بالشركة أكثر من ساعتين، هداه
تفكيره خلالهما أن يعود أدراجه للمنزل،
وليكتشف بنفسه ماذا تفعل في هذا التوقيت
عندما يكون بالعمل.

هل تخرج من المنزل بحجة أو بأخرى أم تظل مع
أمه،



دينا العطار

رحلة غرام

وأمه أيضاً لماذا لم تخبره بأمر ذهابها للنادي مراراً
وتكراراً؟!،

فلولا سألها هو، لم تكن لتخبره أنها ذهبت ذاك
اليوم، لذا عليه ألا يعتمد على أمه فمن الواضح
أنها لن تفيده بشيء.

وبالفعل عاد للمنزل وكانت بالشرفة تتحدث بهاتفها
ولم تنتبه لعودته بعد،

ترجل من السيارة مسرعاً ليتمكن من الوصول
إليها قبل أن تنهي المحادثه،

وبالفعل دخل الشرفة فيما كانت لا تزال تتحدث
عبر الهاتف.

إنتهت له فأنهت المكالمه على وعد بالحديث مرة
أخرى قريباً.



دينا العطار

رحلة غرام

كان هو من بدأ الحوار بنبرة جادة، جامدة لا حياة فيها قائلاً:

-كنتي بتكلمي مين؟

الصيغة سؤال، والنبرة إتهام، تجاهلت طريقته المهينه هذه في الحديث معها، وردت بنبرة عادية -الناس بتقول السلام عليكم الأول وردها لم يكن بمحله، لذا رد عليها بصوت مرتفع وبلهجة أقوى وأصلب من الفولاذ قائلاً:

-كنتي بتكلمي مين؟

شعرت به ليس في طوره المعتاد حتى عندما كان في أسوأ حالاته معها، فردت وقسمات وجهها تتحول وتأخذ ملامح الجدية والرسمية قائلة:
-رغم إنه مش مسموحك تكلمني الطريقة دي،
إلا إني كنت بكلم صديقة ليا



ريتا العطار

رحلة غرام

ودون تفكير وبسرعة البرق قال لها:

- إسمها أیه

بتقرير ردت:

- نور

- وده إسم صديق ولا صديقة، ويا تري إتعرفتوا

قبل الجواز ولا بعده

أفكارني
بنات



دينا العطار

رحلة غرام

الفصل السابع

أفكاري

بنات



دينا العطار

رحلة غرام

بصدمة وملاحم مكفهرة وقد إتسعت حدقتها، قالت
بكبرياء وصرامة:

- مسمحكش، ولحد هنا لازم تعرف حدودك

وتلزمها كويس أوي

والنتيجة الطبيعية لكثرة التفكير مع قلة النوم بل

عدم النوم، والإرق الدائم والإرهاق الذهني

والجسدي وأكملت المعادلة بفقد الأعصاب، فأنفجر

مفرغاً فيها كل ظنونه وشكوكه نحوها والتي

أصبحت عنده حد اليقين، فهاجمها قائلاً:

- لا، لا، لا، بلاش الشويتين دول أصلي عارفهم

وحافظهم منك كويس، أصلاً أنا مش محتاج

منك رد،



دينا العطار

رحلة غرام

وأضاف بسخرية وتهكم:

- ما أنا برده مقدر وعارف أد أيه كنتي مشغوله

ومكنش عندك وقت إضافي، مرض والدك اللي

كان واخذ كل وقتك، فيا حرام كنتي مكتفية

بإثنين بس، لكن دلوقتي وبما إنك بقا عندك

وقت يسمح فمفيش مانع تتجوزي واحد

ويفضل إثنين تلاته على الشجرة ميضرش

برده

جفلت لا إرادياً عدة مرات، وقد أجمتها الصدمة

مما تسمعه، وأفقدتها القدرة على النطق أو حتى

التفكير في أي رد يناسب هذا اللا وصف له ، فهي

حتى الآن لا تستطيع إستيعاب أن هذا الحديث

موجه بالأساس لها، فكيف لها أن ترد عليه!.



رينا العطار

رحلة غرام

صرخ فيها بإشمئزاز طالباً منها تأكيد حديثه،
فجفت غير مصدقه لما يحدث وقبل أن يرتد إليها
طرفها كان قد أمسك بذراعيها في حركة خاطفة
منه، يهزها مؤلماً إياها لكنها لم تشعر بشيء ولم
تنطق أيضاً بشيء، فصرخ بوجهها مرة أخرى قائلاً:
- ما تردي ها، ولا الكلام مبيحلاش غير في

التليفون

بدأت تعود للواقع تدريجياً لتشعر بأنفاسها
المتسارعة ونبضات (وجيب) فؤادها المتقاذفة
كأمواج متلاطمة تصم الآذان. إستوعبت ففهمت
فنظرت إليه بنفور، وقبل أن تهم بالرد عليه
إستفزته نظرتها إليه بهذا الشكل، فترك أحد
ذراعيها وقبل أن يصفعها،

دينا العطار



رحلة غرام

كانت والدته وصلت إليهما أخيراً، لتحول بين
الهائج والصامته، والتي خرجت من دائرة صمتها
لتنعتة بما ليس فيه، ولكنها قد تسببت فيه، وبما
هو صفة مميزة له عن حق، قائلة بصوت متهدج
كافحت ليخرج بثبات:

- أنت إنسان همجي، وتفكيرك مريض، وقاذف
للمحسّنات، وشكاك، مبتعرفش تفرق بين
الفحم والماس علشان أنت أعمي
وقبل أن يرد هو، أسرع والدته بالسؤال:
- فيه أيه يا ولاد، فهموني أيه اللي بيحصل
بالظبط، وتتخانقوا ليه

بلعت غصه علقت بحلقها أبت أن تدعها تتحدث
بثبات دون أختناق وإنقطاع أنفاس، لذا ردت ببطء
شديد وبنبره منكسرة قائلة:

رينا العطار



رحلة غرام

-فيه، إن الأستاذ، المحترم، بيشك فيا ، وفي أخلاقي

بصوت صارخ وحاد قال بيقين:

-أنا مبشكش، أنا متأكد، ولا أجيبك حازم

وياسر يحكوا اللي عملتية معاهم علشان
تصدقي إني مش مغفل، تقدري تلاقي مفتاحه
بسهوله وتعيشي في دور الملتزمه عليه، لأ،
فوقي لنفسك إنتي متعرفيش أنا كنت عايش
إزاي قبل كده، ومتعرفيش إني أقدر أميز بين
المحترمة بجد واللي بتدعي الإحترام
وبصوت واثق وبتحد لا تعرف من أين أتاها قالت
بتهمك:

-ويا ترى ميزت!؟

وهنا صرخت بهم والدته قائلة:

دينا العطار



رحلة غرام

- بس...، إسكتوا مش عايزه أسمع حاجة

خالص من أي حد فيكوا

إنتهت فصرخت بصوت أكثر حدة قائلة:

- سامعين

فساد الصمت بينهم قليلاً حتى أتاها الرد عبر

الهاتف فصاحت:

- وعليكم السلام، أيوه يا مختار تعالى البيت

حالاً

- خير أيه اللي حصل

- عمر ومرام بيتخانقوا، وأنا مش قادرة عليهم

وعمر بيقول كلام صعب أوي

- إزاي عمر في البيت ده كان في الشركة، أنا

لسه شايفه من شويه



دينا العطار

رحلة غرام

- يووه، مش وقته الكلام ده ، المهم دلوقتي إنه
في البيت وحالته غريبة تعالى بسرعة
- أنا جاي حالياً ، مع السلامة

في الطريق كاد عقله يشت، ما الذي يحدث لقد
كان سعيداً فرحاً بقرب زفافه وقد بدأ بالفعل في
تحضير جوازات السفر الخاصة بهما، ليفاجئها
برحلة شهر العسل حول أوروبا لتنتهي بأداء
مناسك العمرة بالمملكة العربية السعودية، إذا ما
الذي حدث لتحدثه زوجته وهي على وشك
الإنهيار.

وصل للمنزل في وقت قياسي نتيجة سرعة السائق
المفرطة أثناء الطريق بناءً على أمره له،
عندما وصل وجد الحافلة التي تقل كريم قد توقفت
أيضاً أمام البوابة،



رينا العطار

رحلة غرام

لذا ترجل من السيارة وانتظر كريم حتى نزل هو
الأخر من الحافلة.

دخلا سويا بعد أن أمر السائق أن يصف السيارة
بمكانها المعتاد ويذهب لبيته فلن يعود للشركة ولذا
لن يحتاجه اليوم للقيادة مرة أخرى.

دخل المنزل ومعه كريم فوجدهم بغرفة الإستقبال
فتوجه إليهم هو وكريم،

وعندما دخل غرفة الإستقبال وجد حقائب مرام
موضوعة بجانب باب الغرفة وتجلس هي على
مقعد منزوي قليلاً عن الجميع فوجه التحية للجميع
قائلاً:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رد الجميع معاً قائلين بإقتضاب:

-وعليكم السلام

دينا العطار



رحلة غرام

وجه حديثه لعمر قائلاً:

-لحقت تيجي البيت إمتى؟، ويحصل كمان سوء

تفاهم بالشكل اللي أنا شايفه ده!

وأشار إلى حقائب مرام الموضوععة جانباً، فصاح

عمر بغضب عارم قائلاً:

-ده مش سوء تفاهم دي الحقيقة، ليه مفيش

حد منكم عايز يشوفها، ليه الكل مغمي

عينييه!، كل ده علشان وصية واحد ملوش أي

صلة بينا، كل صلتك بيه إنه أخو أخوك، كان

يروح يجيب ابن أخوه ويجوزها له ده إن وافق

بيها أصلاً، عاملة شريفة عليا وكل أما أدخل

ألقيها بتتكلم في التليفون مع واحد غير اللي

قبله، مره حسام ومره نور ده غير طارق

وحازم وياسر وما خفي كان أعظم



رينا العطار

رحلة غرام

صرخة مدوية هزت أرجاء المكان كله تنادي

باسمه:

- عمر

صرخ بها والده وقد إنتفخت أوداجه وأحمر وجهه،

والصرخة أدت دورها على أكمل وجه فصمت عمر

إلا من صوت لهاث غاضب،

فأسترسل أبيه قائلاً بعد أن خفف حدة صوته

قليلاً:

- كل واحد فيكم يدخل أوضته حالاً مش عاوز

أشوف أي حد خالص قدامي

لم يمثل أحد لأمره فصرخ مجدداً قائلاً:

- قولت كل واحد على أوضته حالاً

وهذه المرة بدأوا في الإنصراف فأخذت آمال حفيدها

وإتجهت به نحو غرفته،

رينا العطار



رحلة غرام

بينما إتجه عمر صوب باب الفيلا فناده أبيه
صارخاً به:

- أوقف عندك

فلبى أمر أبيه على مضض، ليكمل أبيه قائلاً:
- الكلام مش بيتسمع من أول مرة ليه، قولت
مفيش خروج، يبقى مفيش خروج، على
أوضتك فوراً.

رضخ لكلام ابيه وتوجه لحجرته وهو يميز من
الغيظ، فلم يخطر بباله أبداً أن يصرخ به أبيه،
وأمام من، أمامها هي!.

أما هي فكل ما أرادته ألا تشعره بانتصاره عليها،
وألا تبكي امامه وبدلاً عن عينيها كان قلبها هو
الباكي بل النازف دماً لا دمعاً،



دينا العطار

رحلة غرام

لذا ظلت على حالها جالسة بمقعدها لم تتحرك قيد
أنملة فتوجه إليها مختار قائلاً بحسم ولكن بنبرة
حنونه:

- يلا يا مرام على أوضتك

قالت بنبرة حزينة منكسرة كمن لا سند له في هذه
الحياة القاسية:

- ده مش بيتي علشان يبقى ليا فيه أوضه
رد عليها متجاهلاً ما قالت تماماً:

- أنا قولت مفيش أي نقاش دلوقتي، يبقى
مفيش نقاش، يلا على أوضتك حالاً

رضخت هي الأخرى لما قال وذهبت نحو غرفتها،
فذهب خلفها حاملاً حقائبها لمزيد من التأكيد أنها
لن تخرج من هذا المنزل أبداً،



دينا العطار

رحلة غرام

وضع حقائبها داخل غرفتها وخرج غالقاً الباب
خلفه دون أن يتفوه ولو بحرف واحد.

هاتف حارسي أمن البوابه الخارجيه للفيلا منبهاً
عليهما ألا يدعا أحداً يخرج من الفيلا حتى وإن
كان عمر.

ومساءً أطعمت أمال كريم الذي لم يتناول إلا
لقيمات قليلة، ثم قامت بتحضير وجبتي غداء حمل
إحداهما مختار متوجهاً بها نحو غرفة مرام،
والأخرى حملتها أمال متوجهة بها نحو حجرة
إبنها،

والتي صدمت فيه وفي طريقة تفكيره وشكه فيها
بهذا الشكل السافر.



دينا العطار

رحلة غرام

طرقت الباب عدة طرقات خفيفة ثم دخلت فوجدته
مستلقي على فراشه ينظر للاشئ شارداً لدرجة إنه
لم ينتبه لطرقات والدته ولا دخولها، وضعت ما
بيدها على طاوله صغيرة بالحجرة ثم توجهت
لتجلس أمامه قائلة:

- جبت الكلام ده منين؟، طيب إتأكدت منه الأول

قبل ما تندفع بالشكل ده!؟

وعندما لم تجد منه أى رد إسترسلت قائلة:

- تمام، مش عاوزة أعرف مصادرك السرية دي،

اللي المفروض تعيد النظر في جودة

المعلومات اللي بتقدمهاك، وإنه ممكن يكون

ليها مصلحة إنها توصلك الكلام بالشكل ده،

ومش بالضرورة يكون صح على فكرة، بس

على الأقل قولي ليه التوقيت ده بالذات ما هو

دينا العطار جداً إن اللي إنت قولته النهاردة ده



رحلة غرام

مش لسه عارفه النهاردة ، دا إنت أكيد بقالك
فترة بتفكر فيه وفترة طويلة كمان، يبقى أيه
اللى وصلك للحظة الانفجار دي النهاردة، أكيد
فيه سبب!؟

أيضا لا رد، وكان عدوى كريم إنتقلت إليه عند
سخطه وغضبه ممن حول، فتهدت قائلة:
-ليه كده؟ أيه اللي حصل يخليك تيجي من
الشركة بدري أوي كده وتعمل اللي عملته ده،
قولي بس عملتك أيه!؟
وعندما يأست منه قالت:

- ما هو أنا مش همشي قبل ما أعرف شوفت
منها أيه يخليك توصل للدرجة دي ومتقدرش
تتحكم في إنفعالاتك بالشكل ده، دا إنتوا كنتوا
خلاص هتبدأوا تجهيز لفرحكوا، دي البنت
قبلت بيك زي ما إنت، مطلبتش منك أي حاجة

زي إنكوا تعيشوا لوحدكوا بعيد عننا، مطلبتش

دينا العطار



رحلتى غرام

بيت زي ده، ولا حتى شقة زي أي بنت لما
بتتجوز بتبقى عايزة حياة مستقلة لوحدها على
الأقل زي ندى مرات أحمد، والأهم من كل ده
قبلت بوجود كريم في حياتك، ومش بس كده
عاملته كأنها أمه بفطرتها السويه، عوضته
فقدته لأمه اللي كلنا عجزنا عن تعويضه عنها،
ووفرتله اللي إحنا عجزنا عن توفيره ليه،
الحنان والإحتواء يا عمر
- كفاية لو سمحتي، مش عاوز أسمع أي حاجة
تانيه عنها
- لأ مش كفاية، لازم تسمعي لحد أما أخلص
كلامي
فقال بنبرة لاذعة:



دينا العطار

رحلة غرام

- لأ، إنتي اللي لازم تسمعي، قِبت، قِبت،
قِبت، محساني إن جلالتها إتنازلت لما قِبت
تتجوز واحد زي، طيب تعرفي إن مختار باشا
هو اللي خلاني أتجوزها بالأمر،

وأكمل وعيناه تتوهج بسخرية:

- حتى من غير ما أعرف عنها وعن سيرتها
أي حاجه ولا عن أخلاقها اللي حضرتك طالعة
بيها السما، يعني أنا من الأساس معرضتش
عليها حاجة

وأضاف بمزيد من التهكم

- علشان سموها تتنازل وتقبلها، وأنا متأكد إن
حزرتك عارفة كده كويس، فمش كل شويه
تقوليلي قِبت بيك، أنا اللي قِبت مش هي.



دينا العطار

رحلة غرام

ردت بنبرة موضوعية:

- أيوه عارفة، وده ميقلش منها في حاجة، زيها
زي أي بنت كنت ممكن أعرفك عليها وتعجبك،
بس إنت اللي بتكابر يا عمر،

وقالت بمزيد من التأكيد

- البنت مفيهاش غلطة واحدة سيادتك ممكن
تعترض عليها، فيها كل المواصفات اللي كنت
بتتمناها، عاوز واحد محجبة، هي محجبه،
وأخلاقها عاليه جداً، وسيرتها اللي بتشكك
فيها مفيش أفضل منها، كنت عاوز واحد
هادية، هي هادية جداً، كنت عاوز واحدة
ملتزمة هي ملتزمة، تحب كريم هي بتعشقه،
تفضل معانا في البيت هي مفتحتش الموضوع
من الأساس وكان ده الطبيعي والعادي،



دينا العطار

رحلة غرام

ثم أضافت بتعجب:

- قولي بأه عاوز أيه تاني علشان كنت ترفضها

لو أنا اللي قولتك عليها!؟

أجاب بعصبية:

- حاجه مهمة جداً عمرك ما هتتعرفي بيها، إنه

بعد كل المميزات العظيمة في جلالتها وجمالها

اللي بالمناسبه نسيته تقوليه في الليسته

بتاعتك وطبعاً اللي كلها من وجهة نظرك إنتي

وبس، وده لإنك محكمتيش عليها إلا من

اللي شوفتية منها ظاهرياً،

أضاف وقد إستبد به الغضب:

- ورغم كل ده هكلمك بإسلوبك، في حاجه

إسمها القبول، يعني إنني أرتاحلها أحس إن

هي سكني وحببي، أحس بالطمأنينه وراحة

البال لمجرد بس وجودها في حياتي وحوليا،

دينا العطار



رحلتك غرام

لما أبقى متضايق أجا ليها هي وبس،
ومفيش واحده تانية في الكون كله تقدر تاخذ
مكانها أو تقوم بدورها، مش أفضل دايماً في
حالة قلق بسببها وبشك في كل حاجة
بتعملها،

ثم أكمل بتقرير:

- لازم يبقى فيه ثقة لدرجة إنني لو شوفتها
بعيني بتعمل حاجة غلط مصدقش نفسي ولا
عيني

ردت أمه بإستيعاب:

- كده الكلام ملوش لازمه معاك، عارف ليه يا

عمر

نظرت إليه بإمعان، وإشفاق ثم أكملت بأسف:



دينا العطار

رحلة غرام

- علشان إنت دلوقتي مبتكديش عليا، لأ، إنت بتكذب على نفسك، ومادام وصلت للمرحلة دي تحديداً، يبقى مفيش فايده ، بس متحاولش تقنعني إنك مش مرتاحلها، وإنك محستش بكل اللي بتقوله ده معاها، مش بس كده دا إنت كمان بتوصف اللي بتحسه معاها بس بتنفيه، وعلى فكره دي شهادة ربنا هيجاسبني عليها يوم القيامة،
وأكملت مفسرة:

- وكمان إنت إبني يعني عمري ما هتمنالكَ حاجه وحشه بس فعلا البنت أخلاقها لا غبار عليها إنت اللي أعمى وعاوز تصدق الأوهام والكلام الفارغ اللي في دماغك وبتفكر فيه علشان يبقى حجة ومسكن لضميرك لما

تسيبها .

ريتا العطار



رحلة غرام

صمتت قليلاً ثم إسترسلت:

- كمان عاوزه ألفت نظرك لحاجه، إوعى في يوم

من الأيام تعتقد إنها الطرف الضعيف، يبقى

معرفتهاش كويس، البنت شخصيتها قوية،

وقوية جداً كمان، وتقدر تعيش لوحدها من

غيرك ومن غيرنا كلنا كمان، واللي باباها

عمله ده نوع من الإطمئنان عليها،

وإستمريت في حديثها، قائلة بتفكير:

- ولوكان يعرف اللي هتعمله فيها ده كان

هيفضل إنها تبقى لوحدها ولا إنه يجوزها

لواحد ميقدرش يصونها ويحميها من نفسه

قبل أي حد،



دينا العطار

رحلة غرام

وأضافت زافرة:

- وهيجي يوم يا عمر هتندم فيه وهتحدد اللي

عملته معاها ده وجع قلب وعذاب، إنت اللي

إتسببت فيه لنفسك برعونتك وطيشك.

أنهت حديثها ونهضت متوجهة لباب حجرته

للإنصراف، وعندما همت بالمغادرة إلتفتت إليه،

باسمة بتهكم وقالت:

- بقي إنت يا عمر مبتحسش إنك مرتاحلها!!!

مم، قولتلي بأه

قالتها بصبر نافذ، ثم تركته وأنصرفت مغلقة الباب

خلفها، وفجأة فتحت الباب مرة أخرى وقالت:

- آه، نسيت أقولك تبقى تراجع حادثة الإفك

والدروس المستفاده منها، ممكن تتعلم منها

حاجه.



رينا العطار

رحلة غرام

ذهبت هذه المرة صافعة باب الحجرة خلفها بقوة.
وبغرفة مرام كانت تجلس أمام مختار الذي وضع
الطعام فوق الطاولة التي أمامها قائلاً:

- مش همشي غير لما الأكل ده كله يخلص

- مش عاوزة، مليش نفس لحاجة، كل اللي أنا

عاوزاه إني أمشي من هنا وحالاً

- محصلش حاجة لكل ده، سوء تفاهم وهجيبه

لحد عندك يعتذرلك

- مش عاوزه إعتذار من حد، أنا عاوزة أرجع

بيتي

رد عليها بحسم قائلاً:

- وده بيتك ولازم تفهمي كده كويس، إنك في

بيتك، وملكيش بيت غيره، وإذا كان على اللي

حصل والكلام الفارغ اللي قاله، أنا هقعد معاه

وأعرف منه قال كده ليه، وعلى الأغلب هلاقيه

دينا العطار



رحلتى غرام

واخذ حاجه ومش في وعيه، ولما يفوق من
الى هو فيه ده هيبقالي وقفة معاه، صدقيني،
لو بتثقي فيا لازم تصدقيني، هرجعك حقك
منه، وهحاسبه على اللي قاله، مش هعديها
بسهوله.

وهنا لم تستطع كبح جماح دموعها أكثر من ذلك،
فأنهارت باكيه بنشيج يفطر القلب،
تساقطت دموعها فأغرقت وجهها حتى بللت
ملابسها، ضغطت على شفيتها بشده مبتلعة غصة
كادت ان تخنقها.

تركها مختار تفرغ كل إنفعالاتها عليها تهدأ ولو
قليلاً، وعندما هدأت وإستطاعت الحديث قالت
بصوت مختنق، إستطاع هو تفسيره بصعوبه:



دينا العطار

رحلة غرام

- مش هقدر، صدقني يا عمو مش هقدر، لو

بجد عاوز تساعدني سبني أمشي

رد عليها بصوتاً حنوناً متأثراً:

- لو حد هيمشي من البيت ده يبقى هو، مش

إنتِ

تسارعت أنفاسها بشكل ملحوظ للغاية نتيجة

شعورها بالإختناق، لاحظ مختار عدم قدرتها على

التنفس بشكل منتظم فأوقفها بيديه قائلاً:

- تعالي أقي في البكونه شويه في الهوا

علشان تقدري تتنفي

وبعد قليل، بدأت تستعيد إنتظام أنفاسها فقال لها:

- أفضل دلوقتي

- الحمد لله



دينا العطار

رحلة غرام

تحسنت بالفعل قليلاً، ليبقى شئ ثقيل يجثو فوق
صدرها يمنعها التنفس بشكل مريح، فأخذت نفساً
طويلاً وزفرته على مهلٍ ثم قالت:

- لو سمحت يا عمو، لو بجد عاوزني أبقى

أفضل وأتحسن لازم تسبني أمشي من هنا

- قولتك هو اللي يمشي مش انتِ

- يبقى هفضل تعبانه، ومش هبقى كويسه لازم

أغير المكان ده، أنا بجد مخنوقة

وهذه المره لم تستطع التحكم في أعصابها فسقطت

مغشياً عليها على أرضية الشرفة،

فارقها وعيها رافةً بحالها، هلع مختار عندما رآها

متكومة هكذا على الأرض،

حاول إفاقتها وهي لازالت مكانها فلم تستجب،

حاول إسنادها ليوقفها وأيضاً بلا جدوى،

رينا العطار



رحلة غرام

لذا حملها بصعوبة حتى وصل بها لفراشها
فوضعها عليه، ثم قام بمهاتفة طبيبه ليأتيه، وأثناء
إنتظاره للطبيب إستدعى زوجته لتكون بجوارها،
أتى الطبيب فخرج لإستقباله،
كذلك إنتبه عمر لصوت سيارة بالخارج فنظر من
شرفته ليجدها سيارة طبيب والده،
فهبط الدرج مهرولاً ليستقبله فوجد أبيه يستقبله
بنفسه، فمن المريض إذاً؟،
إرتعب من فكرة أن تكون والدته هي المريضة،
لكن ما لبث أن تنفس الصعداء حين وجده وأبيه
يتجهان نحو غرفة مرام،
يالها من متلعبة!



دينا العطار

رحلة غرام

إستغلت ما حدث ليصب في النهاية لصالحها
وبكل سهولة،

لكن مهما حدث لن يتراجع عن قرار إتخذه، تردد
كثيراً أيذهب ليري ما يحدث أم يتجاهل الأمر
ويصعد ثانية لغرفته فوالداه بخير،

حسم امره وذهب نحو غرفتها فوجد أبيه فى إنتظار
الطبيب بالخارج، تقدم نحوه وعندما وصل إليه وهمّ
بسؤاله عما يحدث خرج الطبيب إليهما،
فسأله مختار عن حالها قائلاً بلهفة:

- ها، طمني عليها، أخبارها أيه دلوقتي، فاقت؟
رد الطبيب قائلاً بنبرة ودودة تنم عن سابق معرفة
شديدة، وربما صداقة:



رينا العطار

رحلة غرام

- متقلش كده يا مختار، هتبقى كويسة على
بكرة الصبح، إديتها حفته مهدئة هتساعدنا

تنام

- وايه سبب الإغماء دي؟

- مفيش دي صدمة عصبية، يعني حاجة غير

متوقعة حصلت سببت لها ضغط على

الأعصاب، وأعصابها مقدرتش تستحمل،

فأنهارت وإنسحب عقلها من الواقع بالإغماء،

كل اللي هي محتاجاه تغيير جو، وهتبقى

كويسه إن شاء الله

- شكراً يا علي

- لا شكر على واجب يا مختار، دا إحنا إخوات

إنصرف الطبيب ومعه عمر الذي عاد لغرفته

مباشرة بعد أن ودعه،

دينا العطار



رحلة غرام

أما مختار فدخل لغرفتها فوجدها نائمة وقسمات
وجهها تعبر عما هي فيه، وجه متشنج عابس،
عينان منغلقتان بإحكام،
شفتان مزمومتان بشده،
وتنفس بوتيرة أصبحت منتظمة بعض الشيء،
تركها مختار وزوجته وإنصرفا لغرفتهما،
فعلى كلٍ لن تسيقظ قبل الصباح.
وفجراً كانت لازالت نائمة لا تشعر بشيء، أما هو
فكان بشرفته،
لم ينم بعد، ينظر لبستانه، مكانه والذي أصبح
مكانها أيضاً،
تجلس فيه تراقب الشروق، فمنذ عرفت هذا
المكان لم تتخلف يوم عن الإتيان إليه فجراً، تتأمل
الشمس هي ويراقب هو القمر،

رينا العطار



رحلة غرام

واليوم ولأول مرة يشعر بكآبة المكان دونها.
وللمرة التي لا يعرف عددها يشرد فيما حدث، هل
تسرع؟

هل لزمه التأكد مرة أخرى؟، لا، هو متأكد مما قال

وهذه المرة لديه الدليل،

نادل النادي وأيضاً أحاديثها الهاتفية باستمرار،

وكلما سألها من تهاتف؟،

ترد بأنها صديقة لها!، وهل هو الساذج الذي

يصدق أن لديها صديقات تهاتفهن،

فأين كن يوم توفي والدها، لماذا لم تأت ولو

واحدة منهن لتطمئن عليها، توأزرها، وتقف

بجانبها في يوم كهذا،

إذاً فهي كاذبة، ولا صديقات لديها،



رينا العطار

رحلة غرام

وعند هذه الخاطرة شعر بالراحة لما فعل، فلم ولن

يندم في يومٍ على ما فعل.

وفجأة قذف بذهنه قول والدته عن إحتياجه

لمراجعة حادثة الإفك،

لا، فوالدته مخطئة، بلى مخطئة، فأين هي من

أمهات المؤمنين،

وبالأخص السيدة عائشة رضي الله عنها!!!.

وقبيل أذان الظهر بقليل، فاقت من غفوتها الطويلة

هذه،

تشعر بصداع شديد يفتك بخلايا مخها، وبألم

شديد في جميع عظام بدنها،

غالبت رغبتها في النوم ثانية ونهضت متجهة نحو

المرحاض،



دينا العطار

رحلة غرام

إغتسلت وتوضأت ثم قامت بأداء ما فاتها من
صلوات أمس، وفجر اليوم،
وعندما إنتهت من فروضها، صلت الضحى، كانت
مع كل سجود تبكي، وتبكي، وتطيل السجود،
وتشتكي إلى الله،
ومن أقرب لها من الله في سجودها،
إنتهت فجلست تنتظر آذان الظهر، وأثناء إنتظارها
سمعت طرقات خفيفة بباب غرفتها
فقامت وفتحت الباب لتجدها آمال، تحت جانباً
لتسمح لها بالدخول،
فدخلت وهي تقول:
- صباح الخير، عاملة أية دلوقتي؟
- صباح النور، الحمد لله أفضل



دينا العطار

رحلة غرام

- الحمد لله، كده تخضينا عليكي إمبراح، لو لسه

تعبانه أو حاسه بحاجه قوليلي

- الحمد لله، كويسه

- طيب يلا معايا علشان تفطري، إنتي مأكلتيش

حاجه من ساعة ما فطرتي إمبراح

- شكراً، مليش نفس

- مش هينفع تفضلي كده من غير أكل الدكتور

قال لازم تتغذي كويس

- دكتور؟

- أيوه، الدكتور جه وفحصك وإداكي حقنه

مهدئة، بعد ما وقعتي في البلكونه وكان مغمى

عليكي

- مش فاكهه حاجة



دينا العطار

رحلة غرام

- أفضل برده، مش حاجه كويسه يعني علشان
تفتكريها، يلا بأه، أنا مستنياكي علشان نفطر
سوا، دا حتى كريم مستنيكي هو كمان
ومرحش المدرسة النهارده، أخذ ساندوتش
بسيط كده لحد ما تصحي ومستي يفطر
معاكي، هتسيبيه جعان كثير، يهون عليكي!.
وعلى سيرة كريم لانت ملامحها ولو قليلاً، بدا
عليها التفكير ثم قالت:

- هصلي الظهر وهاجي، هياذن خلاص
- ماشي يا حبيبتني، هستناكي أنا وكريم،

متأخرش

- حاضر



دينا العطار

رحلة غرام

الفصل الثامن
أنتاري
بنات



دينا العطار

رحلة غرام

إنصرفت أمال لتنتظرها بالخارج مع كريم، أما هي
فقد عقدت العزم على الرحيل، سواء وافق عمها
مختار أم لا،

هي سترحل اليوم، لذا صلت الظهر ثم توجهت
نحو حقائبها الجاهزة منذ يوم أمس،
أخرجت بعض الملابس لترتيبها، إنتهت فأغلقت
حقائبها مرة أخرى ووضعت هاتفها بحقيبة يدها ثم
أخذت حقائبها وتوجهت حيث تجلس أمال وكريم
بانتظارها.

وبغرفة المكتب قبل قليل، كان يجلس منكس الرأس
أمام أبيه الذي يعاتبه على ما فعل،
فلا مبرر له حتى وإن كان على حق، فعذر أقبح
من ذنب،



دينا العطار

رحلة غرام

كان عليه التريث قليلاً وعرض الأمر على أبيه
أولاً

فإن كان هو الشباب والتهور، فأبيه الحكمة
والعقل،

لذا قال الأب بعتاب شديد وأسف:

- خذلتني يا عمر، أنا كنت مراهن نفسي عليك،

بس للأسف خسرت، وخذلتني

- يا بابا حضرتك متعاطف معاها زياده عن

اللزوم، لكن لو شفت الموضوع من عيني أنا،

هتعرف إني على حق

- حتى وأن كنت على حق، ده ميدكش الحق

إنك تعمل اللي عملته إمبراح الأمور اللي زي

دي عمرها ما إتحت بالخناق والصوت العالي،

كان لازم تواجهها من أول ما عرفت أو بدأت

دينا العطار



رحلة غرام

تشك، تتكلم معاها وتفهم منها، تشوفها
هتقول أيه، مش يمكن تكون مظلومة
- مظلوم دي لو كنت في مرحلة الشك، لكن أنا
إتأكدت بنفسي ومن أكثر من شخص في
القاهرة وهنا كمان دا غير مكالماتها التليفونية
الكثير الفترة اللي فاتت، سمعتها بنفسي
بتقول حسام ولما سألتها بتكلمي مين قالتلي
دي أحلام واحده صاحبتني، وإمبارح تقولي
بكلم نور برده واحده صاحبتني، خرجتني عن
شعوري، لو سمحت يا بابا سواء حضرتك
إقتنعت باللي قولته أو مقتنعتش مش هغير
قراري وهطلقها ده آخر كلام عندي
- طيب مش لما تسمع مني الأول، ونشوف
بعدها إذا كان قرارك ده نهائي ولا لأ



دينا العطار

رحلة غرام

- معتقدش إن في حاجة هتخليني أغير فكرتي

عنها

- أنا اللي فكرتي عنك إتغيرت، تفكيرك بقي

سطحي أوي، وغير عقلاني بالمرّة

- يا بابا حضرتك كده...

- بس مش عاوز أسمع حاجة، إنت أصلاً

معملتش إعتبار للكلمه دي، قولي إنت تعرف

أيه عن حكاية حازم وياسر، قول كل اللي

تعرفه بالتفصيل

- حاضر، هحكي لحضرتك من قبل حازم وياسر

كمان، يمكن تفهمني

- سمعني!



دينا العطار

رحلة غرام

- أول مره شوفتها كان في خطوبة أحمد وندى،
كانت واقفة مع طارق بتتكلم معاه بأريحيه
شديده، وفي أقل من دقيقة كانوا مشيوا مع
بعض، أنا كنت متابعم بصراحة، لأنها لفتت
نظري ليها، شكلها مريح، كانت عاملة زي
الزهرة المفتحة بتبهر كل عين تبصرها أو بس
تلمحها من بعيد، وكأن حواليتها هالة من نور،
مش قادر أوصف بالتحديد حسيت بأيه، كل
اللي أقدر أقوله إني حسيت بالسكينه، بس
لما شوفتها واقفه مع طارق كل ده إتبخر، ما
هي المظاهر كثير بتخدعنا،
هم والده بمقاطعته، فعاجله قائلاً وقد رفع كف يده
يستوقفه :



دينا العطار

رحلة غرام

- لو سمحت، عارف هتقول أياه، بس إسمعني
للآخر، عرفت بعد كده إن طارق ده كان
خطيبها، وإنه كان جاي ياخدها علشان
يوصلها للبيت هي وباباها، أنا مع حضرتك إن
ظني مكنش في محله، لكن قبل ما أعرف إن
طارق كان خطيبها وكمان قبل كتب الكتاب
قابلت حازم بالصدفة لما كنت رايح للدكتور
شوقي، دردشنا مع بعض شويه قبل دكتور
شوقي ما يوصل وسألته عليها، فحذرنى منها،
وعرفت منه إنها بتلاحقه ومش بس كده لأ
دى عامله ياسر إحتياطي، ، لدرجة إن ياسر
راح يخطبها بالفعل من باباها، بس هو عرف
يخلى ياسر يسمعها وهي بتعرض عليه إنها
مستعدة توافق عليه هو لو إتقدملها، بعد كل



دينا العطار

رحلة غرام

ده يا بابا وتقولي إتسرعت، أنا بقالي أكثر من

سبع شهور في حرب مع نفسي،

قال زافراً:

- دماغي هتفجر من كتر التفكير في كلام
حازم، شويه أحس إنه كان بيكذب وإن في
حلقة ناقصه، وشويه تانيه أحس إن كلامه
حقيقي فعلاً وخصوصاً إنه ملوش أي مصلحة
في اللي قاله ده، واللي يؤكد إنها فعلاً كانت
بتجري وراه رغبتها إنها تكمل دراسات عليا في
نفس الجامعة اللي هو شغال فيها

ثم قال بتفسير:

-وده طبعا بعد ما سابت الشغل في المكتب،
سابت كل الجامعات وراحت الجامعة اللي هو
شغال فيها،



دينا العطار

رحلة غرام

نظر لأبيه موضحاً:

- كل ده تقدر تضيف عليه خروجها من البيت

بإستمرار ومن غير علمي، وأعرف من

الجارسون في النادي

وبإتهام أكمل:

- حتى ماما مقالتيش ولا كريم، وكمان بتقابل

واحدده ست قدام كريم، وبعد ما تمشي هي

وكريم يجي راجل وتمشي معاه الست دي،

قولي بأه يا بابا عاوزني أعمل أيه لما أعرف

عنها كل ده،

وإنتهى قائلاً:

- مش بس كده، في حاجه كمان، لما إتكلمت

معاها في موضوع فرحنا إتهربت وكان رد

فعلها مريب، صدمني الصراحه يا بابا.



دينا العطار

رحلة غرام

- خلصت كل اللي عندك؟

- أيوه

- يبقى تسمعي، وبعدين هسيبك تحكم بنفسك
- أولاً بالنسبة لحازم وياسر فاللي حصل كالأتي،

وقال بتوضيح:

- البنت ملتزمه جداً، ومبتسمحش لحد يقرب
منها أو يتعدى حدود الزمالة معاها، فحازم
حب يضمها لقايمة البنات اللي يعرفهم،
ومعرفش، فزمايله إتريقوا عليه، وكان من
ضمنهم ياسر، اللي نصحه يبعد عنها، فحازم
حس إن ياسر معجب بيها، فإتحداه قدام
زمايلهم، وقاله نتراهن عليها، واللي يخسر
يعزم الشله كلها إسبوع في شرم، ياسر حاول
إنه يهرب من فخ حازم بس مقدرش، الكل

إتحمس للموضوع جداً **دينا العطار**



رحلة غرام

صمت لياخذ نفساً عميقاً، ثم إسترسل قائلاً

بغضب:

- وفعلاً إتراهنوا عليها، فياسر خاف عليها من

حازم وتهوره اللي أعتقد إنك عارفه كويس،

فأسرع خطواته وفتح والده في موضوع

إرتباطه بيها وطبعاً والده رجب ووافق، وفعلاً

راح يخطبها من والدها حتى قبل ما يكلمها

ويعرف رأيها، بس حازم كان أخذ الإتيجاه

الأسرع وقالها إنهم متراهنين عليها، وبالفعل

رفضت ياسر، وسابت المكتب،

وياقرار أكمل:



دينا العطار

رحلة غرام

- وهو ده السبب الحقيقي ورا خوف والدها
المرضي عليها، خاف عليها منهم، والدها الله
يرحمه عارف إن بنته قويه وتقدر تعيش
لوحدها، لكن إن حد يتآمر عليها، ده خلاه في
قمه قلقه وخوفه عليها، وخصوصاً في عدم
وجود أخ يحميها ويبقى جنبها لو حصلها
حاجه،

صمت والده قليلاً، ثم أستطرد قائلاً:

- الكلام ده مش بس عمك منصور الله يرحمه
هو اللي قالهولي، لأ، دا الدكتور شوقي كمان
أكدلي اللي حصل ده،
وبعتاب شديد قال:



دينا العطار

رحلة غرام

- اللي عاوزك تفهمه كويس، إنك إبنى يا عمر،
يعني عمري ما هخاف على حد قد خوفي
عليك، ولا ههتم بمصلحة أي حد زيك،
- وتحده أن يكذبه، قال:

- بالفعل إنت كنت موافق على الإرتباط، وبما إن
البتت مناسبه، وفيها كل المواصفات اللي إنت
بنفسك كنت بتدور عليها، ومش مرتبط
بواحد معينه ولا فيه حد في دماغك، يبقى ليه
ترفضها،

ثم أكمل بعينين متوهجتين غضباً:

- إنت رفضتها علشان أنا اللي وجهتك،
فحسيت إني فرضتها عليك، والدليل إنك لما
إتعودت عليها وشوفت اللي أنا شوفته فيها
قبلك، قبلت إنك تتم جوازكم، وكنت فرحان

دينا العطار، يعني بإرادتك الحره، بإرادتك إنت.



رحلة غرام

أخذ والده رشفة من كوب الماء الموضوع أمامه
على المكتب، ثم أكمل قائلاً:

- أما موضوع النادي فزي ما إنت قولت مامتك

مقالتكش، بس لو كنت روحت سألتها

وإهتميت إنك تعرف منها كانت قالتك إن مرام

ليها زميله أخصائيه صحه نفسيه، المركز

بتاعها في القاهرة، ولسه فاتحه هنا فرع

جديد، بتدير مشروعها ده هي وجوزها اللي

بالمناسبه نفس تخصصها

ويابتسامه ساخرة، أكمل:

- وإسمه حسام، واللي سمعت إسمه في

التليفون، ومن الواضح إنهم كانوا بيتكلموا

عليه، بسبب متابعة كريم الفتره الجايه، لكن

الفكره منفعتش لأن حضرتك منعتها من

الخروج بدون إذن،

دينا العطار



رحلة غرام

وبتقدير، قال:

- والدكتور أحلام كانت هتيجي هنا لكريم بناءً على طلب مرام منها ده بشكل شخصي. صمت قليلاً، ينظر إليه بعتاب، ثم أكمل بتمهل، ضاغطاً حروف كلماته، قائلاً:

- علشان تنفذ إتفاقتك معاها ومتخرجش إلا بعلمك، فكانت هتيجي على إنها صاحببتها وتقعده مع كريم الجلسة هنا، بس هي مسافره، وعرضت على مرام إن جوزها يكمل مع كريم على ما ترجع هي من السفر، وبالتالي اللي كان بيجي النادي كان الدكتور حسام علشان يمشي هو ومراته الدكتور أحلام بعد جلسه كريم ما تنتهي.



دينا العطار

رحلة غرام

تنهد مختار بضيق شديد، ثم قال:

- بالمناسبة جلسات قليلة جداً مع الدكتور أحلام

جابت نتائج أكثر بكثير من جلسات مع دكتور

رأفت، وأعتقد إنك شخصياً ملاحظ التحسن

الكبير في السلوك والحالة النفسية للولد،

وبإعجاب كبير أكمل:

- يعني إهتمامها الأول والأخير كان بيك،

وبعيلتك

إرتفع صوت أبيه، صائحاً:

- يعني إنت غبي، لأ، إنت أغبي إنسان شوفته

في حياتي، دمرت جوازك في لحظة طيش

منك، وريني بأه هتصلح الدراما اللي إنت

عملتها دي إزاي



دينا العطار

رحلة غرام

الذهول هو كل ما كانت تنطق به قسّمات وجهه ،
ذهول مما يسمع، ألهذا الحد كان ظالم ومتحيز
لإتجاه واحد في تفكيره، ظلّمها؟!، بل كسرّها،
قارورة رقيقة، هشّة، وكسرّها هو، لأول مره يشعر
بأنه على وشك على الإصابه بأزمه قلبيه، يؤلمه
قلبه وبشده، مع شعور شديد بالإختناق، وبعض
أنفاس غير منتظمه، بل منقطعه، كأنقطاع أمله
في إدانتها أو حتى مغفرتها.

ليته، وبماذا تفيد ليتها؟، الندم، ماذا سيفعل به،
فاق من ذهوله ، وشتات أفكاره قائلاً لأبيه الذي
ينظر إليه بإشفاق:

-ليه يا بابا مقولتليش وصارحتني بكل اللي
عرفته ده قبل كده، ليه سبت التفكير يقتلني
شهور، كنت بتعذب



دينا العطار

رحلة غرام

- لإن ببساطه الموضوع إنتهى بجوازك منها،
ولإني إعتقدت إنك إنسان ناضج كفايه، بتعرف
توازن إمرورك صح، فلو صادفت وعرفت أي
شئ كنت على الأقل هتيجي تتكلم معايا،
وتستفسر مني عن أصل الموضوع، أو حتى
منها شخصياً وبعدين تحكم، مش تسمع لواحد
واضح جداً إنه طمعان فيها، وفاكرها بنت
وحيده فهيكون سهل إن يحصل عليها، ومش
بعيد يكون عمل كل ده علشان بيحبها، ولما
حس إن ياسر معجب بيها وبيحاول يقرب
منها أو يرتبط بيها، وإنها ممكن توافق عليه،
ففكر إنها إن مكنتش ليه فمش هتكون لياسر
واللي واضح جداً إن حازم بيغير منه، وده من
طريقة كلام دكتور شوقي عليه.



رينا العطار

رحلة غرام

ذهوله وصدمة مما يسمع أفقده القدرة على
التفكير، بلى، شلل لحظي أصاب تفكيره، بل
وأطرافه أيضا، حاول إستجماع بعض عقل ليقول
بصوت خفيض للغاية:

- كل ده حضرتك تعرفه وأنا لأ، طب ليه، وليه
مقالتيش بنفسها إنها بتروح النادي مع كريم
وإنه متابع مع دكتوراه هناك، كنت هروح
معاهم وأطمئن عليهم بنفسي وهما هناك
قاطعه أباه قائلاً:

- إنت مصدق نفسك يا عمر، ولا عندك زهايمر،
مشوفتش تأكيدك ليها كل شويه إنها متقربش
من كريم، وملهاش علاقه بيه، دا حتى
الشغالين كانوا ملاحظين ده



دينا العطار

رحلة غرام

رد بجرج شديد:

-أيوه يا بابا مش هنكر ده، بس أكيد زي ما حضرتك لاحظت ده، أكيد برده لاحظت رد فعل كريم تجاهها، وإن هو كان متجنبها تماما، ومش عاوزها تقرب منه، لكن في الفتره الأخيره لما لاحظت إنه بدأ يميل ليها ويتعود على وجودها، سيبتهم ياخدوا وقتهم يتعرفوا على بعض، ويفهموا بعض، ومدخلتش بينهم خالص مادام مفيش حاجه تستدعي تدخلني ده.

صمت قليلاً محاولاً تنظيم أنفاسه الثائره، وتهدئة وجيب قلبه الذي أعلن تمرده عليه ولعا ولوعاً، ثم إسترسل:



رينا العطار

رحلة غرام

- يعني علشان كده لا حضرتك ولا ماما قولتولي

إنها بتروح النادي مع كريم، مفكريني همنعها،

وهرفض تعاملها وقربها من كريم

صمت مره أخري، وبنبره متلعثمه بعض الشئ كمن

يكافح ليتها نفس بانتظام، قال بعجز وإرهاق، وهو

يضع يده بمقدمة جبينه ويستند بمرفقه فوق سطح

المكتب ويضغط بإبهامه والسبابه جانبي رأسه:

- مش عارف أعمل أيه دلوقتي، قولي يا بابا

أعمل أيه؟

- بتسأل! بعد أيه، البنت مصممه تسبب البيت

وتمشي، لولا حالة الإغماء نتيجة الصدمه

اللى حصلت لها إمبراح، مكنتش فضلت لحد

دلوقتي هنا.



دينا العطار

رحلة غرام

وقبل أن يكمل عتابه لإبنه، ويدله على ما يتوجب عليه فعله، سمعا صوت أمال عاليا، وهي تقول:

- مش هسيبك تمشي ده بيتك إنتي، طيب
عشان خاطري، بلاش أنا، طيب عشان خاطر
كريم، يرضيكي تسيبي كريم بعد ما إتعود

عليكي

- أرجوكي، متصعبيش عليا الموقف أكثر من
كدا، مش هقدر صدقيني، أنا مخنوقه مش
هستحمل أفضل في المكان ده أكثر من كده،
وكريم مش هقدر أفيده بحاجة وأنا في الحالة

دي، أرجوكي سيبيني أمشي

خرجا سريعا من المكتب، ليحاول أي منهما

إيقافها،



دينا العطار

رحلة غرام

لكن هيهات، وصل مختار إلى الردهة حيث كانتا واقفتان وكريم الذي كان أكثرهم تأثراً بما يحدث يجلس بمقعده جوارهما، وحالته لا تتم عن خير أبداً.

تحدث مختار قائلاً:

- فيه أيه؟ أيه اللي بيحصل هنا؟

ردت أمال بصوت متهدج قائلة:

- تعالى يا مختار، أنا زهقت، وتعبت، مرام

مصممه تمشي، وأنا خلاص مش عارفه أعمل

معاها أيه

زفر مختار بضيق جلي قائلاً:

- ليه كده يا مرام، مش إتفقنا إمبراح إن ده بيتك

إنتي



دينا العطار

رحلة غرام

- لو سمحت يا عمو أنا دلوقتي مش بجادل ده
بيت مين ومش بيت مين، كل اللي أنا عارفاه
إني محتاجه أمشي من هنا وحالاً، لو بتعزني

بجد سييني أمشي

أما الواقف جوار أبيه، لم ينطق بكلمه واحده،
لا يجد ما يقوله،

ولم يسعفه تفكيره في شئ،

ولم تواتيه الجرأه لقول شئ

فظل صامتاً،

يتابع ويشاهد ما يحدث بسببه

هو فقط.



دينا العطار

رحلة غرام

رد أبيه قائلاً:

- ماشي، بس فتره قليله لحد ما أعصابك ترتاح،

وتحسي أنك أحسن، إوعديني يا مرام

- مقدرش أوعد حضرتك بحاجه أنا مش متأكده

منها

- هسيبك تمشي دلوقتي، بس لينا كلام تاني

- إن شاء الله

- إستني بقي هخلي السواق يوصلك

- ملوش لزوم أنا هعرف أتصرف

- إسمعي الكلام من غير نقاش، يلا تعالي

إقعدني على ما السواق يجهز العرييه

- حاضر



دينا العطار

رحلة غرام

على مضض قالتها،
فكل ما تريده الآن هو الخروج من هذا البيت،
وبعد ذلك لكل مقام مقال،
وبالفعل إتجهت لأقرب مقعد وجلست عليه في
إنتظار خروجها من هذا البيت
وبأسرع ما يمكن.
أما عمر ولأن تفكيره مشوش، فأتبع أسلوب خير
وسيله للدفاع هي الهجوم في الموقف الخطأ
والوقت الخطأ،
لذا إختار أقرب مقعد منها وتهالك عليه،
ثم إستجمع شجاعته الضائعة وقال مكابراً نفسه
والتي تآبى الإعتراف بالخطأ،
موجهاً حديثه لها، بلهجه مختنقه لكنها هجومية
بعض الشيء:



دينا العطار

رحلة غرام

- ليه مقولتليش موضوع الدكتوراه اللي في
النادي، وليه خبيتي عليا خروجك إنت وكريم،
مش كنت ممكن أوديكم بنفسي؟
التجاهل التام هو كل ما وصله منها، وكأنه غير
موجود بالمره، فأسترسل بضيق مستفزاً إياها:
- لما أكلمك تردي عليا، إنتي سامعة، الدكتوراه
دي عرفتيها منين، وإزاي
أيضاً لم يجد منها أي رد، وإن كان لا ينتظر منها
أي إجابته،
لكنه أراد إستفزازها علها لا تستطيع التمسك
بصمتها وترد عليه حتى وإن كان رد لاذع، لائم،
معاتب، حتى إن سبته
كان ليحتمل،



رينا العطار

رحلة غرام

فردها عليه يعطي له المجال للحديث معها،
تقول هي ما لديها
ويعتذر هو عما بدر منه،
يبزر، يفسر، يشرح لها ما حدث، يلتمس منها
الصفح والغفران،
ومن ثم يتعاهدا على المصارحة في كل أمور
حياتهما معاً،
فاق من أحلام يقظته هذه على صوت رنين جرس
الباب،
توجهت الخادمة لفتح الباب للسائق، فتحتة
وسمحت له بالدخول وحمل الحقائب.
نهضت لتودع مختار وآمال الجالسان وملامح
الحزن جلية عليهما،

دينا العطار



رحلة غرام

ودعتهما ثم إتجهت لكريم الذي رفض مصافحتها
وقد تراجع بمقعده للخلف،

رفضاً لما يحدث،

ورغماً عنه يحدث،

نهضت من وضع القرفصاء الذي إتخذته

وتوجهت لباب الخروج وخرجت.

فجأة صرخ كريم قائلاً:

- إحنا كنا بنروح النادي علشان الدكتور أحلام

كانت بتيجي تتكلم معايا، زي الدكتور رأفت

بالظبط، وحسام ده يبقى دكتور حسام جوزها،

بيجي ياخدها علشان يرجعوا القاهرة بعد إحنا

ما نمشي، مشوفناش حتى شكله أيه ولا مرة

واحد



دينا العطار

رحلة غرام

وصمت فجأة مثلما تحدث فجأة،
أما عمر فقد أرجع رأسه للخلف حتى أسندها على
ظهر مقعده مغمضاً عينيه أسفاً،
بينما يجلس والداه، لا ينطقان، فيكفي ما نطق به
إبنيهما، وبعد فترة من الصمت المطبق، تحدث كريم
مرة أخرى منادياً:

- عمو عمر

إلتفت إليه عمر بحدده، وقد إتسعت عيناه حتي
أصبحتا جاحظتان، فأول مرة يناديه كريم بعمي
وليس أبي، نظر إليه دون أن يرد، فأكمل كريم:
- إحقها قبل ما تمشي يا عمو، متخليهاش
تمشي، بسرعة لو سمحت قبل ما تمشي،
بسرعة يا عمو

اوماً عمر بالموافقة صامتاً، و همّ بالخروج من

المنزل،

دينا العطار



رحلة غرام

في حين حاول كريم أن ينهض من جلسته هذه
والتي طالت كثيراً،

حاول تحريك ساقه اليمنى أولاً وقد نجح في
تحريكها وإنزالها أرضاً، ثم حاول تحريك الأخرى
ونجح أيضاً،

ومن ثم إستند بيديه على جانبي مقعده وحاول
النهوض، مرة، والثانية،
وأستقام واقفاً في الثالثة،

كانت الجده أول من لاحظ هذا، فنهضت صارخة
بإسمه،

جذبت صرختها إنتباه كلاً من مختار وعمر الذي
كاد أن يصل لباب المنزل،



دينا العطار

رحلة غرام

فتسمر مكانه حينما إلتفت ورأى كريم واقفاً على
قدميه دون مساعدة أحدهم،

يحاول الحركة للأمام ولا يستطيع يخاف الوقوع،
يداه عالقة بالهواء

لا تستطيع الوصول لمقعده مرة أخرى، وقبل أن
يدرك عمر ويستوعب ما يحدث ،

وصل إليه جديه وقد قاما بمساندته أخذين في
تقبيله ومعانقته،

لحظات وفاق عمر من ذهوله، فأتاه مهرولاً، أخذه
منهما معانقاً إياه بشده

وقد أخذ يشدد على إحتضانه له حتى تملص كريم
من بين يديه

قائلاً:

رينا العطار



رحلة غرام

بصوت متلثم يشوبه البكاء:

- أنا عاوز مرام، رجعلي ماما، رجعلي ماما مرام،

أنا عاوزها

قال لاهتاً متأثراً:

- حاضر هرجعها، هرجعها لينا كلنا، حاضر

ثم أخذ يقبله على كل ما تطاله شفتاه من وجهه،

حتى إمتزجت دموعهما معا،

لم يشعر بنفسه ولا بدموعه إلا وكريم يضع يده

على وجنتيه ليمسح الدمع عنه،

والذي يهطل على وجهه حتى أغرقه، فإنتبه هو

الأخر لغيث اللآئ الذي يغرق وجه كريم، والذي لم

يكن حاله بأفضل منه، فمد يده يمسحه عنه فظلا

يكفكان دموع بعضهما حتى أبكيا كل من

يشاهدهما.

دينا العطار



رحلة غرام

أدركا أنه ورغم أنهما معاً فهما في أمس الحاجة
إليها،

وهي... هي من لا تجد من يزيل عنها دمعها،
والتي طالما أغرقت وجهها
وظلت عليه حتى جفت،

والتي أصبحت صاحببتها الآن وحدها تماماً.
بكى الجد والجد، وبكى جميع العاملين بالمنزل،
والذين حضروا على إثر إرتفاع أصوات أصحاب
المنزل في سابقة لم تحدث من قبل.



دينا العطار

رحلة غرام



دينا العطار

رحلة غرام

بالسيارة كانت تجلس تكبت دموعها بإستماته وقد
نجحت، طلبت من السائق إيصالها لمحطة
القطارات قائلة:

- لو سمحت وصلني لمحطة سيدي جابر
- بس انا عندي أوامر أوصل حضرتك للقاهرة
- لأ، غيرت رأيي
- حاضر

أوصلها المحطه وعندما إطمئنت على إبتعاده
بشكل كبير

أوقفت سيارة أجرة لتقلها لمطار النزهة،
تعلم أن مختار سيتتبعها ولن يتركها وحدها فترة
طويلة

لذا فهذه تقريباً الفرصه الوحيده لها للفرار من
إلحاحه هذا،



دينا العطار

رحلة غرام

وأثناء طريقها للمطار قامت بمهاتفة صديقتها

نور،

إنتظرت قليلاً حتى ردت عليها الأخيرة قائلة:

- السلام عليكم، إزيك يا مرام

- وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، كويسه

الحمد لله

- وصلتي لفين دلوقتي

- أنا في طريقي للمطار، أنتي متأكده إن الطيران

الداخلي مش محتاج باسبور

- أيوه بالبطاقة الشخصية، على العموم

متقلقيش إوصلي بس وهتلقيني في إنتظارك

- تسلميلي يا نور، شكراً

- يا حبيبتى مفيش بينا شكر، هزعل منك لو

قولتيها تاني، مع السلامة

دينا العطار



رحلة غرام

- مع السلامة

وصلت لمطار النزهة الدولي، ولحسن حظها توجد
رحلة متجهة لسوهاج بعد حوالي ثلاث ساعات،
حجزت بها وهاتفت صديقتها لتعلمها بميعاد إقلاع
الطائرة. وأثناء ذلك كان عمر يحدث سائق أبيه
ليعرف أين وصل بالضبط وكذلك ليطلب منه
تخفيف سرعته قليلاً ريثما يصل هو إليه، لكن
فاجئه الرد الذي أتاه عبر الأثير:

- أيوه يا عمر بيه

- أنت فين دلوقتي بالضبط

- أنا في الطريق راجع للفيلا تاني

تهللت أساريه فقد ظن أنها نسيت شئ من
متعلقاتها وعادت لأخذه، يبدو ان حظه الجيد يعمل
اليوم، فقال بلهفة:

دينا العطار



رحلة غرام

- يعني راجع إنت ومرام تاني!
- لأ، أنا وصلتها لمحطة سيدي جابر زي ما
طلبت مني بعد ما خرجت بيها من الفيلا
صدم عمر مما سمع للتو، وتظل هي دائماً
الأستثناء لا يستطيع توقع أفعالها مهما حاول ذلك
جاهداً. زفر بحدة قائلاً لنفسه بصوت مسموع:
- كده لازم ألحقها على القاهرة بس الموضوع
بالشكل ده بقى أصعب، إني أرجعها من
الطريق كان أسهل، كانت هتضطر ترجع
معايا، لكن في بيتها مفيش حاجه هتخليها
ترضى ترجع لكن على الأقل لابد من لابد منه،
المحاولة ثم المحاولة



دينا العطار

رحلة غرام

إستقل سيارته متجهاً أولاً لمحطة "سيدي جابر"
عنه يلحق بنفس القطار الذي ستستقله غرامه، أو
عنه يجدها قبل مغادرة القطار للرصيف،
وصل المحطة وعلم أن القطار لا يزال أمامه
ساعتين لتبدأ رحلته للقاهرة، إذاً فما زال لديه وقت
عنه يجدها،

ظل يبحث عنها طويلاً دون كلل أو ملل، فعلى
مدار ساعتين بحث في كل ركن، ولا أثر لها
بالمحطة كلها،

إستقل القطار متجهاً به للقاهرة تاركاً سيارته،
وعوضاً عنها إتصل بالسائق ليوافيه بسيارة أبيه
"بمحطة مصر".



دينا العطار

رحلة غرام

وعندما كان هو بالقطار متجهاً للقاهرة، كانت هي
بالطائرة متجهة لسوهاج،

وصلت سوهاج وأنهت إجراءات خروجها من
المطار، وبالفعل وجدت صديقتها بانتظارها، تهلت
أسارير نور بمجرد أن وقع نظرها عليها،
انتظرت حتى خرجت لها ثم تعانقتا بإشتياق

شديد،
وبالسيارة سألتها مرام :

- إحنا رايعين كده على فين؟

- على البيت عندي كل حاجه جاهزه متقلقيش

- مش هينفع أروح معاكي على بيتك، لو

سمحتي يا نور خليني أروح على أوتيل، زي

ما إتفتت معاكي الصبح



دينا العطار

رحلة غرام

- مش أنا اللي هزعل لو روحتي على أوتيل، بابا
هو اللي هيزعل منك أوي، إنتي نسييتي إنه
كان يعرف باباكي الله يرحمه، ومكانش بيمانع
أبدأ إنني أروحك البيت وإحنا في الدراسة،
وكمان كنت في أوقات كتير بأفضل معاكي
بالأيام في بيتكم، وبابا مكنش بيرفض

- بس يا نور

قاطعتها قائلة:

- مفيش بس، لو كملتي وقولتي أي حاجة فيها
إعتراض، أنا اللي هرميكي بنفسي من العرييه
وهي ماشيه، ووريني بأه هتروحي على أوتيل
ولا معايا على المستشفى هههههه



دينا العطار

رحلة غرام

إبتسمت مرام هي الأخرى، وقالت:

- إذا كنتي هتوديني على مستشفى باباكي، أنا

معنديش مانع خالص، يا بنتي دي مستشفى

سبع نجوم ولا الأوتيلات

- يبقى على البيت مادام وافقتي على

المستشفى، أصل ديكورات البيت زي

المستشفى بالظبط، دي حتى الناس بتلخبط

وبتيجي البيت على إنه المستشفى، الظاهر

اللى بناهم كان حلواني ميعرفش في المعمار

هههههه

ظلتا هكذا حتى وصلتا لمنزل نور،

كان عبارة عن فيلا كبيرة مظلة على النيل مباشرة

فالمنظر من شرفات هذا المنزل يبهج الروح،

فما أحوجها لمثل هذا المكان،

رينا العطار



رحلة غرام

أمرت نور بإيصال الحقائب للغرفة المجاورة

لغرفتها

ثم إصطحبت مرام نحو غرفة المكتب لإلقاء التحية

على أبيها وإعلامه بوصول مرام،

فالشئ المشترك منذ سنوات بين نور ومرام فقدان

الأم،

فكلتاها يتيمة الأم،

دلفتا لغرفة المكتب بعدما سمح لهما الدكتور

عزيز بذلك

والذي بدأ بالترحاب فور رؤيته لمرام:

- أهلا، أهلا، إزيك يا مرام، أخبارك أيه؟

- إزي حضرتك يا دكتور ، أنا تمام الحمد لله



دينا العطار

رحلة غرام

ولأنه شخص عملي للغاية، حدثها مباشرة عن
العمل قائلاً:

- الحمد لله إنك بخير، إطمني نور كلمتني
بخصوص شغل ليكي، وبالفعل الشغل جاهز،
بس مش هتستلمي الشغل قبل إسبوع، وكمان
تكوني إرتاحتي من السفر وتكون نور عملتك
برنامج سياحي تعرفك بيه المكان اللي
هتعيشي فيه
ردت نور قائلة بفخر:

- متقلقش يا بابا، كله تحت السيطرة، جاري
التنفيذ يا ريس

- أتمنى المكان يعجبك يا مرام

- ما شاء الله المكان فعلاً رائع، المطار، الطريق
والشوارع، كل حاجه في المحافظه هنا مميزة

دينا العطار



رحلة غرام

- ولسه أنا متأكد إن نور هتوريكي اماكن عمرك

ما شوفتيها قبل كده باختصار هتنبهري

ردت نور:

- خلاص بأه يا بابا نسيبها تستريح شويه،

وبعدين نكلمها عن عقب التاريخ، وجمال

الحضارة، وعظمة الماضي!

ضحك دكتور عزيز على مرح إبنته، ومزاجها

السعيد بوصول صديقتها،

فقال مماًزحاً إياها:

- كده هبدأ أشك إنك بتغيري عليا من صاحبتك

فردت أيضاً مماًزحه إياه:

- دا أنا أغير عليك من ماما الله يرحمها



دينا العطار

رحلة غرام

ضحكا سوياً بينما إبتسمت مرام إبتسامه باهته،
حزينه، على ما ألت إليه أمورها، فإلى متى ستظل
ضيفة لدى معارفها ومعارف أبيها. تركت نور أبيها
ليعود لعمله وأخذت صديقتها وصعدتا معاً لتريها
غرفتها.

بالفعل وصل "محطة مصر" فوجد السائق بإنتظاره،
أخذ منه السيارة وطلب منه العودة للأسكندرية،
إستقل السيارة يقودها بسرعة جنونية حتى وصل
لمنزلها في وقت قياسي،
صعد الدرج وطرق الباب فلم يجد أحد بالمنزل،
تبدو الشقه هادئة، مغلقة النوافذ والأنوار، حتى
جرس الباب لا يزال لا يوجد به تيار كهربائي، إذاً
هي لم تصل بعد،



دينا العطار

رحلة غرام

هبط الدرج مرة أخرى وجلس بالسيارة في
انتظارها،

أوشك الليل أن يسدل ستائره ولم تصل بعد، بدأ
الشك يراوده، هل أصابها مكروه؟، هل كانت بالفعل
بالقطار؟، بحث عنها كثيراً ولم يجدها فيه، ولأول
مرة بدأ يشعر بالخوف عليها،

ترى ماذا حدث؟، هل هي بخير؟، لم يجد مفر من
الذهاب للدكتور فتحي عليه يعرف أينما تكون، أو
تكون عنده بالمنزل مع زوجته،

بالفعل ذهب إليه وبعدها تصافحا، لم يطق عمر
عبارات الترحاب والمجاملات الروتينية،
لذا سأله مباشرة قائلاً:

- هو حضرتك مشوفتش مرام النهارده؟



دينا العطار

رحلة غرام

إندهش الدكتور فتحي بشدة من السؤال، فقال:
- إزاي يعني مشوفتش مرام، هي مش معاك في
إسكندريه من بعد وفاة والدها الله يرحمه
رد عمر بتوتر باد على ملامحه جلياً:

- أيوه فعلاً، بس النهارده هي كانت جايه القاهرة
هنا، ولسه موصلتش، فأعتقدت إن حضرتك
تكون شوفتها أو جت تسلم عليك
- شكك بيقول إنكوا إتخانقتوا وسابت البيت،
صح؟! صح!

- أيوه صح، هو ده فعلا اللي حصل
فكر فتحي قليلاً، لا مجال للوم ولا عتاب، فالقابع
أمامه يبدو على وشك الإنهيار، فعلى ما يظن وما
يرى لم ينم منذ ساعاتٍ طوال، ربما إمتدت لأيام،
لذا قال بهدوء:

دينا العطار



رحلة غرام

- أنا مشوفتش مرام من يوم ما جيتوا تسلموا
عليا وابتوا مسافرين، بعد وفاة والدها الله
يرحمه

نهض عمر واقفاً، مصافحاً إياه:

- على العموم شكراً لحضرتك، بس لو سمحت
لو عرفت هي فين أو إتصلت بيك يا ريت
تعرفني، أظن رقم تليفوني لسه مع حضرتك
- أيوه معايا فعلاً، أنا مسجله بنفسي
أخرج عمر بطاقة من جيبه ماداً بها يده للدكتور
فتحي قائلاً:

- والكارت ده برده فيه جميع تليفوناتى علشان
لو رقمي إتمسح من عندك ولا حصل حاجه
للموبايل



دينا العطار

رحلة غرام

- ماشي، وانت كمان يا بشمهندس لو عرفت

عنها أي حاجة إتصل بيا طمني

- إن شاء الله، مع السلامة

ظل قابعاً طوال الليل بالسيارة منتظراً ظهورها،

وكلما إتصل بهاتفها، دائماً خارج نطاق التغطيه،

فعلى ما يبدو إنها تخلصت من شريحة هاتفها.

في صباح اليوم التالي هاتف أبيه عليه يعرف أي

شئ يدلّه على مكانها، فلم يزد أبيه إلا قلقاً عليها،

وحنقاً عليه، وسؤال يفرض نفسه، ترى أين

ذهبت!؟.



دينا العطار

رحلة غرام

وحول مائدة الإفطار التي يترأسها الدكتور عزيز،
جلستا نور ومرام،

نور بعفويتها وروحها المرحة ومزاحها أضفت على
الجلسة نكهة منعشه للروح،

إنتهى الإفطار وتوجه كل إلى وجهته، دكتور
عزيز إلى مشفاه، ونور ومرام إلى نزهتهما حيث
موعدهما مع التاريخ والحضارة، موعد مع الماضي
بكل ما فيه أصاله.

وبينما تتنزه الفتاتان في محاولة من نور لإخراج
مرام من هالة الحزن المنسوجة حولها، كان القابع
بسيارته أمس ينتظرها، يجوب جميع المشافي
القريبة من "محطة مصر" وأيضاً حول منزلها
وجميع الطرق التي تؤدي إليه، يبحث يسأل عن
أي حوادث تكون حدثت أمس، يوم مشحون وقد

إنتهى.

رينا العطار



رحلة غرام

إنتهى بغضب ناري يتغذى على أعصاب عمر،
كيف لها أن تختفي بهذا الشكل، وكأنها خطت له
من قبل!.

إنتهى بحزن مختار وآمال وأيضاً كريم وكأنها كانت
حلم جميل فاقوا جميعاً منه على سراب. إنتهى مع
نور بنوم عميق.

أما هي فإنتهى معها بصدى صوته يصدح في
أذنيها بكل ما لم يتوانى ولو لحظة واحدة أن ينطق
به، وكأنه يقر حقيقة،

ذكراها الأخيرة معه هزمت أي ذكرى أخرى تجاهد
لتطفو،

ليس إلا لتقلل حدة ما تشعر به من قهر ووجع
ينغز بروحها كالأشواك.



دينا العطار

رحلة غرام

في اليوم التالي وبناءً على رغبتها كانت بعملها
تشغل وظيفتها الجديده،

أيضاً تم تخصيص غرفة لها بالمبنى السكني
الخاص بالطاقم الطبي التابع للمشفى، لكنها لن
تنتقل لغرفتها تلك قبل يومين بسبب إبحاح نور
عليها عدم تركها بسرعة هكذا.

مر يومان أخران، واليوم سنتنقل للإقامة بالمبنى
السكني بالمشفى،

وبينما تتجه أمورها نحو الإستقرار بسوهاج، يتجه
عمر نحو حافة الجنون،

كيف إختفت هكذا في لحظات، كانت بين يديه
والآن يشعر بها تتسرب، لم كلما شعر أنها إقتربت،
إبتعدت أكثر،



دينا العطار

رحلة غرام

ليس بينهما الآن سوى عقد الزواج، وهذا ما
يطمئنه ولو قليلاً،

فهما طال غيابها ستظهر، وإلى متى ستظل
مخفيه هكذا، فلا بد لها وأن تظهر، وبينما يقوده
تفكيره إلى أسوأ الاحتمالات، يقود هو سيارته عائداً
إلى الأسكندرية

بعدما بحث عنها في كل مكان يمكن أن تتواجد
فيه، بدءاً من منزلها وعند الدكتور فتحي، بحث
في المشافي وأقسام الشرطة، حتى الشوارع حول
منطقة سكنها ظل يبحث عنها فيها وكل هذا دون
جدوى،

ظل يبحث أيام وأيام حتى أصابه اليأس فأثر
العودة للأسكندرية، يبحث عنها هناك عليها لم
تغادرها،

رينا العطار



رحلة غرام

وأيضاً ليظمن على أبويه وكريم،
كريم،

كيف سيراه وهو بمفرده دونها،
ماذا سيقول عندما يسأله عنها،
كيف سيرر له عودته دونها؟،
وفجأة تذكر المتسبب الرئيسي فيما حدث،
لا، هو السبب فيما آلت إليه أموره وليس غيره،
هو من سمح لغيره ليوجه فكره ضدها،
فما قاله حازم لم يكن سوى تأكيد وإثبات لأفكاره
وظنه بها،
وفجأة وجه محرك سيارته للإتجاه المعاكس عائداً
للقاهرة مرة أخرى،



دينا العطار

رحلة غرام

فلا بد أن يعرف لماذا فعل معه ذلك؟،

لماذا قال ما قال؟،

مع إنه يعرف الإجابة مسبقاً بل على يقين إنه لم

يفعل ما فعل إلا لأنه أرادها،

فعندما يبعد ياسر عنها ويبعده هو أيضاً ومع

ظروف والدها الصحية آنذاك،

فلن يبقى سواه،

ظلت أفكاره تتسارع برأسه لتتضح له الصورة شيئاً

فشيئاً.

وصل أسفل البنايه التي يوجد بها مكتب الدكتور

شوقي، ولحظه وجدته في إتجاهه للخروج لكن لم

يكن بمفرده هذه المرة، كان يرافقه ياسر، صف

سيارته سريعاً وتوجه إليه بخطوات واسعة أقرب

إلى الركض، ناداه بصوت عالٍ:

دينا العطار



رحلة غرام

- حازم

وقبل أن يكمل حازم إستدارته بشكل كامل في إتجاه

مصدر الصوت،

كان عمر وبسرعة فهد صياد عاجله بلكمة،

إرتد على إثرها للخلف عدة خطوات،

وقبل أن يتمكن من إستعادة توازنه كان عمر قد

وصل إليه ولكمه مرة أخرى في نفس جانب اللكمة

الأولى من وجهه،

فنزف أنفه بغزارة وتورم جانب شفته، وقبل أن

يكمل لكمه له كان ياسر قد طوق عمر بكلتا

ذراعيه محاولاً الفصل بينهما قائلاً:

- أيه اللي إنت بتعمله ده يا عمر، فيه أيه

بالظبط؟



دينا العطار

رحلة غرام

رد عمر لاهثاً وهو يلرز ياسر في صدره محاولاً

التحرر من قبضتيه وقد نجح بالفعل:

- ملكش دعوة إنت بالموضوع ده

وقبل أن يكمل حديثه كان حازم قد إستعاد تركيزه

وتوازنه

فأقترب من عمر مستغلاً تشتيت ياسر لإنتباهه

ولكمه في معدته بقدمه

فإرتد عمر للخلف حتى سقط على إحدى

السيارات،

وقبل أن ينهض عمر كان قد تجمع شابين من

المارة ليحيلوا بينهما،

أمسك الشابين بعمر، في حين قد أمسك ياسر

بحازم قبل أن يصل لعمر مرة أخرى،



دينا العطار

رحلة غرام

حاول عمر الإفلات من الشابين دون جدوى
وكذلك حاول حازم التحرر من يد ياسر قائلاً:

- إوعى يا ياسر، سيبي بقولك

- لأ، مش هسيبك، ولازم أعرف فيه أيه يخليه

يجي يضربك بالشكل ده، وأيه اللي وصله

للحالة دي

بينما يجاهد عمر للإفلات من الشابين الممسكين
به قائلاً:

- بقولكم سيبوني، مش همشي إلا أما أصفي

حسابي مع ده النهارده

رد أحدهم قائلاً:

- المشاكل والخلافات عمرها ما بتتحل بالضرب

والخناق، إهدى وفكر بالعقل وهنسيبك



دينا العطار

رحلة غرام

لم يرد عليه عمر حيث وجه نظره نحو حازم موجهاً
له بعض السباب والكثير من الألفاظ النابية،
فبادله حازم أيضاً السباب والشتائم،
ثم قال:

- أنت اللي كنت عاوز تصدق ومستعد إنك
تسمع، يعني كنت مكون رأي عنها أو على
الأقل شاكك في حاجة قبل ما تشوفني، وإلا
على الأقل كنت إتصدت أو غضبت ولا عملت
أي رد فعل على كلامي عنها أو حتى
مسمعتنيش للآخر، الصراحة إستغربت هدوئك
جداً، وجاي دلوقتي عملي فيها عم الحمش
وعندما لاحظ هدوء عمر وعدم مقاومته للشابين
الممسكين به،
إستطرد قائلاً:

دينا العطار



رحلة غرام

- إنت اللي غلطان مش أنا، إنت اللي سهلت
عليا المهمة، لأنك كنت عاوز تصدق إنها
بنت مش محترمه، وبتدور وراها علشان تثبت
لنفسك إنك صح
وهنا، عندما رأى عمر يستمع إليه صامتاً وقد بدا
عليه الهدوء نسبياً،

أكمل قائلاً:

- لكن لأ، إنت غلطان، كل شئ فيها وفي
أخلاقها واضح زي الشمس، لكن إنت اللي
أعمى، مفيش بنت صدتني غيرها، وإتحديت
نفسي قبل ما أتحدى ياسر إني أوصلها حتى
لو إضطريت إني أخطبها، وبعدها أسيبها
بمزاجي أنا، مش هي اللي ترفضني.



دينا العطار

رحلة غرام

وهنا قد فهم ياسر تقريباً ما حدث، وأن حازم كذب على عمر بشأن مرام، وعليه أن يفهم من عمر التفاصيل، وما صلته بها من الأساس، وهل يعرف أين هي؟، فقد ذهب لمسكنها عدة مرات، ولم يجد أحد هناك حتى أنه بدى ان المنزل مغلق منذ فترة طويلة، وقبل أن يكمل حازم هجومه الحاد على عمر الغارق في شعوره بالذنب، لكزه ياسر في صدره قائلاً:

-كفاية بقي، بس، لحد هنا ومش عاوز أعرفك تاني، أنا مش عارف إستحملتك السنين دي كلها إزاي، كل مرة أقول لنفسي إن حاله هيتحسن، لكن الواضح إنك بتتحول من سئ لأسوأ، من النهاردة اللي بينا شغل المكتب وبس، مفيش بينا لا قرابه، ولا صحوبيه "

دينا العطار



رحلتہ غرام

فالمراء على دين خليله قلينظر أحدكم من

يخالل" وزي ما يقولوا الصاحب صاحب.

تركه واتجه نحو عمر الواقف هادئاً، لائماً لنفسه

قبل غيره،

فالذي أوصله لما هو فيه الآن، سوء ظنه بمليكة

قلبه، غرامه،

وقف ياسر أمام عمر قائلاً:

- لو سمحت يا عمر ممكن نروح أي مكان

تهدي الاول، علشان أعرف أكلمك، فيه

موضوع مهم عاوز أكلمك فيه، وكمان عاوز

أعرف تفاصيل اللي عمله حازم

رد عمر بجدته:

- مليش كلام معاك، ولا مع أمثالكم إنتوا الإثنين



دينا العطار

رحلة غرام

رحل الشباب بعد أن تيقنا من فض الإشتباك، وأنه
لن يتكرر مجدداً، على الأقل حالياً وفي نفس
المكان،

إستدار عمر ليرحل هو الآخر لكن أوقفه ياسر
واضعاً كف يده على كتفه من الخلف
قائلاً:

- لو سمحت يا عمر عندي كلام كثير لازم
تعرفه، ده لو يهملك فعلاً أمر الأستاذة مرام
وعلى ذكر إسمها تحفزت جميع خلاياه،
ورد قائلاً:

- وفكرت إني ممكن أسمع، أو أصدق، أي حاجة
تخصها منكم

- مني أنا، أيوه، هتسمع، وهتصدق، وخصوصاً
لما تعرف اللي حصل بالتفصيل، ومش هتتعرف

ده من غيري

رينا العطار



رحلة غرام

- مش هتقول جديد، انا عارف كل حاجة
- طيب لما إنت عارف كل حاجة، صدقته ليه
من الأول، أكيد الموضوع ناقص عندك
فكر عمر قليلاً ووجد أنه لن يخسر شئ إن إستمع
إليه،

فربما بعد حديثه معه يستطيع أن يخمن أين هي،
علاها بضيافة إحدى زميلاتهما بالعمل سابقاً ويعرف
هو.

وأثناء الطريق بادره ياسر مستفهماً:

- إنت تعرفها منين، ولا تقربك أيه؟

نظر له عمر بإستنكار، فأستطرد ياسر بسرعة

قائلاً:

- قصدي إني أعرف صلتك بيها



دينا العطار

رحلة غرام

رد عمر بإقتضاب:

- قريبتى من ناحية الأب

- أيوه، يعني الصفه أيه؟

زفر عمر بضيق، ثم قال:

- عمي يبقى أخو والدها من الأم

- يعني عمك أخو والدك بالأب، وفي نفس الوقت

أخو والدها بالأم

- بالظبط كده

وداخل المطعم قص ياسر على مسامع عمر كل ما

حدث،

منذ بداية عملها بالمكتب لدى أبيه، ثم حدثه عن

جديتها في العمل،

إختلافها عن الأخريات بالمكتب،

تميزها وبساطتها،

التزامها الذي جذب إنتباهه إليها،

دينا العطار



رحلة غرام

ومحاولة حازم توريطة بالرهان عليها ليستخدمة
بعد ذلك ضده في حال تقدم لخطبتها ليفسد عليه
الامر مثلما فعل سابقاً، ويفعل ، وسيفعل،
وكل هذا بسبب غيرته منه منذ طفولتهما،
ومحاولته دائماً إفساد أموره عليه،
فلا ذنب له كون حازم قد تربي يتيم الأب منذ
الصغر،

رغم أن والده من تولى مسئولية تربية حازم بعد
زواج أمه وسفرها مع زوجها للخارج،
فقد عاش عند خاله دكتور شوقي،
والذي لم يفرق أبداً بينهما في التربية والمعاملة،
فإن فرق بينهما، كان يميز حازم عن ابنه، لئلا
يشعره بالحزن،

وقد كان يفهم الأمر ويستوعبه بعدما يفسر له
أبيه ويوضح له أسبابه،

دينا العطار لم يمنع ذلك من الغيرة منه،



رحلتى غرام

حتى تعيين الجامعة بوساطة أبيه أخذه منه،

ولم يعقب هو على ذلك،

وأكتفى بالمكتب مثلما أقنعه أبيه، بأنه مالك هذا

المكتب من بعده وأنه يحتاج الكثير من الجهد

والوقت،

خاصة بعد توسع أعمال المكتب وزيادة عدد

العملاء فيه.

حدثه أيضاً عن سبب رفضها إياه، كان عمر يعرف

سبب واحد، لكن السبب الرئيسي لرفضها لم يكن

الرهان، لأن ياسر أعلمها به قبلاً حتى قبل أن

يخبرها حازم به،

كان أنها لا تريد إختلاق مشاكل عائلية بسببها،

لأنها كانت تعلم جيداً أن حازم يسعى ورائها بكل

جهده،

بل كان يستमित في سبيل الوصول إليها حتى إنه

رينا العطار عرض عليها الإرتباط.



رحلة غرام

ختم حديثه أيضاً أنه لا يعرف أين هي الآن، وأن منزلها مغلق منذ فترة طويلة، ثم سأله عن مكانها. لم ينتبه عمر لسؤال حازم الأخير، فناداه بإسمه مخرجاً إياه من شروده:

- عمر

- عاوز أيه

- بقولك هي سابت بيتها وراحت فين؟

- ملكش دعوة

- هو انا بحكيك كل ده علشان تقولي ملكش

دعوة

- طب بتحكي لي ليه

- علشان كنت عاوزك، يعني، تعرفلي رأيها في

موضوع الارتباط كمان مرة، يعني إذا كانت

غيرت رأيها؟



دينا العطار

رحلة غرام

بذل عمر مجهود خرافي ليسيّط على إنفعالاته،
عندما إمتدحها،

بل عندما بدأ الحديث عنها منذ البداية، والآن
يخطبها منه،

يخطبها من زوجها،
بل ويريد وساطته عندها،
يا له من موقف هزلي!
لذا رد بكلمة واحدة فقط:

- أنسى

لم يفهم ياسر المغزى من هذه الكلمة المبهمة،
المقتضبه فقال:

- هو أيه اللي أنسى، مش فاهم

زفر عمر بضيق ملحوظ، وقد تسارعت أنفاسه وهو
يقول بصوت حاد:

رينا العطار



رحلة غرام

- يعني تنسى موضوع الإرتباط والكلام الفارغ ده،

تنساه للأبد، سامع

قال كلمته الأخيره بنبرة أمره غاضبه، مما أثار

حفيظة ياسر، فرد بغضب مكبوت:

- لأ، مش سامع، ولازم أسمع الكلام ده منها

شخصياً، ثم إنت مين أصلاً علشان تقرر

بالنيابة عنه

- جوزها

قالها بثقه، بإصرار، بتأكيد لنفسه قبل غيره

- أيه؟ جوزها!

قالها بصدمة، بدهشة، بعدم تصديق، بحزن،

بيأس، فالموقف برمته صادم،

حدث نفسه، تزوجت! منذ متى؟ وماذا عنه؟ وهو

الذي منى نفسه بموافقتها بعدما عرف صلة القرابة

رينا العطار



رحلة غرام

التي تجمعها بعمر، فلم يذكر له أنها زوجته!، وكم هي كلمة ثقيله على مسامعه.

زاد غضب عمر عندما لاحظ الحزن يملء عيناه،
إذاً فلم تكن مجرد فتاه مناسبة له أراد الارتباط بها،
بل تعدي الأمر معه لأكثر من ذلك، نهض وهو

يقول:

- أظن كده بالنسباك الموضوع منتهي، أما
بالنسبه للتاني فياريت توصله إني لو شوفته
أو بس لمحته في أي مكان أنا موجود فيه
مش هيعجبه رد فعلي، وبالنسبة للعقد اللي
بين الشركة والمكتب إعتبره لاخي من
النهارده، والمحامي بتاعي هو اللي هيتكفل
بالإجراءات

أنهى حديثه وتوجه لسيارته عائداً للأسكندريه
عروس البحر، ليبحت عن عروسه هو الآخر،

علها لم تتركها بعد.

رينا العطار



رحلة غرام



دينا العطار

رحلة غرام

أما بالمشفى بسوهاج، تحديداً داخل كافيتريا المشفى حيث تقضي وقت راحتها، وتتناول غداءها هناك، وأثناء تناولها الطعام أزاحت إحدى الممرضات بالمشفى مقعد وجلست عليه أمامها وهي تمد يدها لتصافحها معرفة بنفسها قائلة:
- إزيك، أنا فريدة، وإنتي؟
صافحتها مرام ببسمة خفيفة على ثغرها قائلة:
- مرام، إتشرفت بمعرفتك يا أستاذة فريده
- فريد وبس من غير ألقاب، أصلي نويت نبقي أصحاب
قالتها بوجه بشوش ضاحك، ثم بدأت في تناول طعامها هي الأخرى، لحظات قليلة وتحدثت مرة أخرى:
أخرى:



دينا العطار

رحلة مرام

- ها، قوليلي بقى، عجبك الشغل هنا في
المستشفى، أصلي عرفت إنك أجدد موظفة

معانا هنا

ردت مرام بهدوء قائلة:

- الحمد لله، كويس

وهنا أتت أخرى وأزاحت مقعد آخر وجلست عليه،

ثم وجهت حديثها لمرام قائلة:

- إزيك عاملة أيه، إنتي الموظفة الجديدة في

الحسابات، صح

- الحمد لله، أيوه

- أهلا وسهلا بيكي معانا، إن شاء الله يعجبك

الشغل معانا هنا وتستريحى فيه، أنا غاده

صاحبة فريدة الأنتم

- وأنا مرام، أهلا بيكي

دينا العطار



رحلة غرام

حاولت عادة مشاكسة فريده قائلة:

- بصي بأه يا مرام، فريده هنا في المستشفى

ليها وظيفتين مش وظيفه واحده

نظرت مرام نحو فريده قائلة:

- بجد، إزاي

رمقت فريده صديقتها بنظرة ذات مغزى، تهديها

وعيداً، وتلزمها الصمت، تجاهلته غاده، وإسترسلت

قائلة بمرح:

- المسمى الوظيفي الرئيسي، ممرضه، أما

الفرعي بأه، رويترز، وكالة أنباء الشرق

الأوسط، سي إن إن الإخباريه، يعني على

حسب الأخبار، عالميه ولا محليه

إبتسمت مرام قائلة:



دينا العطار

رحلة غرام

- ليه هو في أخبار عالميه هنا في المستشفى
ردت عادة مازحة بعفويه:

- طبعاً بيبقى فيه أخبار عالمية هنا، لما بيبقى
متواجد هنا خبراء أجانب، وكمان لما بتحصل

حوادث مع السياح

ردت مرام موجهة حديثها لفريده:

- ما شاء الله، بقيتي عالميه يا فريده

نظرت لها فريده والتي كانت منشغلة في تناول
طعامها بشكل سريع للغاية خشية إستدعائها في
أي لحظة على وجه السرعة وكثيراً ما يحدث ذلك،
وعندما إنتهت من إبتلاع الطعام العالق بفمها،
ردت قائلة بمرح:

- الناس مواهب، ودي قدرات يا ماما، قداراااااات،
إفهموها بأه



دينا العطار

رحلة غرام

ضحك ثلاثتهم، ولأول مره تجد مرام من يؤنس
وحدتها منذ عملت بالمشفى،
ولأنها لم تعتاد الوحده إندمجت معهن في الحديث
عن المشفى، الأطباء، والمرضى وأسرههم،
إنتهى وقت الغداء وعادت كل منهن لعملها، على
وعد باللقاء غداً.

في تركيا، وداخل غرفة مكتبه، يقف خلف المكتب
ينظر للحديقة من النافذة، مولياً ظهره لباب
الحجرة، ممسكاً بهاتفه منتظراً رد الطرف الآخر،
وجاءه الصوت قائلاً:

- أهلا بالباشا الكبير، أخيراً حنيت عليا وكلمتني
- إزيك يا بيتر، أخبارك أيه؟



دينا العطار

رحلة غرام

- كويس، قولي إنت اللي عامل أيه، الفتره

الأخيرة مكالماتك قلت وبعدين، إنقطعت

خالص، خير في حاجه حصلت؟

- ولا حاجة، شوية قلق كده في الشغل إنت

عارف مواقف تركيا السياسية مع بعض الدول

ومشكلة تسويق المنتجات هناك، والأسواق

البديلة ومشاكلها ومخاطرها، وكمان حمل

مراتي مزعج

- وهي عاملة أيه دلوقتي؟

- تمام، وصلت "ميرال" بالسلامة

- طب يا سيدي ألف مبروك

- الله يبارك فيك، قولي بأه أيه اخر الأخبار

عندك

- بعد آخر مكالمه بينا بحوالى شهر، كلمتك

ومردتش عليا

دينا العطار



رحلة غرام

قاطعه محدثه قائلاً:

- إنجز يا بيتر أيه اللي حصل

- إختفت

- نعم! يعني أيه إختفت

- مفيش، خرجت من البيت معاها شنطتها،
ركبت عربية حماها واللي بدورها وصلتها لحد
المحطة، والرجالة طبعاً وراهم، لما نزلت من
العربية مدخلتش المحطة، إنتظرت شويه لحد
العربية ما بعدت، وبعدين وقفت تاكسي،
وصلها للمطار وبعدين حجزت طيران داخلي
لسوهاج، والرجاله مسابوش المطار إلا لما
الطيارة إتحركت

- وبعدين

قالها بنفاد صبر

دينا العطار



رحلة غرام

- مفيش، معنديش فرع في الصعيد، علشان حد

يستناها هناك، والرجالة مكنش معاهم أوامر

بالسفر وراها، وأنا كنت في إجتماع معرفتش

غير لما الطائرة إتحركت

- وده بتسميه سفر، ما علينا، أكيد تقدر

توصلها

- أيوه، بس نطاق البحث هيبقى واسع، لأنني

معرفتش هي فعلاً في سوهاج نفسها، ولا كانت

لسه هتكمل لمحافظة تانية بعد ما توصل

- إتصرف يا بيتر، أنا عارف إنك تقدر توصلها

- أيوه بس ده هياخد وقت كتير شويه

- معاك إسبوعين من دلوقتي، لأنني جاي وعايز

يكون معايا عنوانها

- توصل بالسلامة، عموماً هكتف البحث، فيه

حاجة تانيه؟



دينا العطار

رحلة غرام

- أيوه، عاوزك تبعلي عريه المطار في المعيا
اللي هقولك عليه بعدين، عاوزك كمان
تشوفي شقة إيجار حوالي شهر قابل للتجديد،
وإبقى إدي المفتاح للسواق وهو جايلي
المطار.

- إعتبره حصل يا برنس

- شكراً يا بيتر

- هزعل منك كده، دا إحنا عشرة عمر يا عم ولا
نسيت أيام الضياع، في ثانوي والجامعة
- ودي أيام تتنسي برده، يلا سلام مؤقت
- مع السلامة، وسلامي للمدام والأولاد
أنهى محادثته الطويله مع صديقه، مالك شركة
الخدمات الأمنية، والذي يتولى مهمة إمداده
بالمعلومات والأخبار المتعلقة بوالده وأخته، وشرده
بعيداً فيما وراء المتوسط كله، فبينهما أميال
وأمال، كيف له أن يزيل كل هذه الحواجز، فإذا

دينا العطار



رحلة غرام

أزال بُعد المسافات، فكيف له أن يزيل بُعد السنين،
وأثره على القلوب، كيف يزيل الجفاء الذي رواه هو
بنفسه.

وصل عمر إلى الأسكندرية قبيل الغروب بقليل. لم
يذهب لمنزله مباشرة، بل ظل يتجول بالشوارع بلا
هدف، حتى قادتته قدماه إلى منزل صديقه وابن
خالته أحمد، هاتفه ليعرف إن كان بالمنزل:

- السلام عليكم، إزيك يا أحمد

- وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، الحمد لله،

طمني إنت عليك عامل أيه، وفين دلوقتي

- أنا تحت بيتك، إنت فوق

- أيوه، إطلع

- ماشي، سلام

- سلام



دينا العطار

رحلة غرام

وبشقة أحمد تهالك عمر على أول مقعد قابله
مغمضاً عينيه بشده، آخذاً نفساً عميقاً مخرجاً إياه
على مهلٍ، تركه أحمد ليهدأ وذهب لإحضار بعض
المأكولات والمشروبات لكليهما، يبدو عليه أنه لم
يتناول شئ منذ فترة طويلة، ضعف جسده بشكل
ملحوظ للغاية وظهرت الهالات والخطوط أسفل
عينيه بشكل جلي وكأنه لم ينم منذ أدهر، دخل
أحمد عليه فوجده لا يزال على حاله التي تركه
عليها، فبادره بالحديث:

- متطمعش في أكثر من سندوتشات جنبه

وعصير

- شكراً مليش نفس

- لأ، ملكش نفس أيه، دا إنت باين عليك

مأكلتش من سنين

رينا العطار



رحلتى غرام

- سيبهم عندك دلوقتي، وقولي عامل أياه،

ومراتك كل ده ولسه مرجعتش

- الظاهر إن ستات العيلة تذاكرهم ذهاب بلا

عودة

إنتفض عمر من جلسته كمن لدغته حيه، فهب

واقفاً وهو يقول بحدة وإصرار:

- هترجع، سامع هرجعها حتى لو كانت تحت

الأرض هترجع، معندهاش أي إختيار غير إنها

ترجع وبس

ثبته أحمد من كتفيه بكلتا يديه، مانعاً إياه من

الخروج قائلاً:

- إهدى بس يا عمر، أنا مقصدش حاجة على

مراتك، أنا كان قصدي إني قررت أطلق ندى

مراتي، خلاص هطلقها، بتلوي دراعي بإبني،

وأنا مش هسمح لها تنتصر عليا، وتمشي



دينا العطار

رحلة غرام

كلامها، وهندمها على اللي عملته معايا،
وخروجها من غير إذني ورضايا
هدأ عمر نسبياً وأزاح يد أحمد عنه وأخذ مقعده مرة
أخرى، ماسحاً وجهه بكلتا يديه ثم قال:
- إنتو الإثنين معندكوش أدنى إحساس
بالمسئولية، وإبنكم خسارة فيكم إنتو الاتنين،
مش حاسين بالنعمة الكبيرة اللي إنتوا فيها،
ومش هتحسوا بيها إلا لما تضيع من بين
إيديكم، وساعتها هتندموا أشد الندم في وقت
مش هينفع فيه الندم
ثم لفهما الصمت وأخذت دائرته تتسع شيئاً
فشيئاً، حتى شرد كل منهما في ليله.



دينا العطار

رحلة غرام

وفي إحدى المشافي الخاصة بالقاهرة، كانت نداء
حقاً تناديه، فطفلها مروان قد ساءت حالته مما
إضطر الأطباء لإحتجازه بالمشفى حتى تتحسن
حالته نسبياً.

شعرت ندى بالإهانة الشديدة، لماذا لم يتنازل ولو
قليلاً ويأتي ليأخذها،
كانت ستذهب معه ولن تكررهما وتخرج دون رضاه،
لكنه أبى أن يخطو هو الخطوة الأولى،
وكرامتها أبت أن تعود وحدها، فينتصر هو ويشعر
بضعفها وحاجتها إليه.

صراع شديد بداخلها لم تحسمه بعد، أتهاتفه
وتعلمه بحالة ابنه؟،
سيعتقد أنها حجه ليأتي؟، لا، لن تهاتفه، لكنها
بحاجته،

رينا العطار



رحلة غرام

وأيضاً من حقه أن يعرف ما آلت إليه حالة ابنه،

ستهاتفه، لا، لن تفعل،

فإن كان يهتم حقاً، كان على الأقل هاتف والدتها،

ولو بدون علمها، ظلت هكذا حتى حسمت والدتها

الأمر.

أيقظه صوت هاتفه من ثباته، إستيقظ وهو يئن

من أوجاع جسده،

فقد غفا أمس بمقعده حتى لفه النوم، جوار عمر

النائم أيضاً على نفس هيئته منذ أمس، فرك عينيه

ليستطيع تمييز إسم المتصل، فرد مسرعاً قائلاً:

- السلام عليكم، إزي حضرتك، عاملين أيه

- وعليكم السلام، الحمد لله

- خير فيه حاجه

- أيوه، مروان

- ماله

دينا العطار



رحلة غرام

- تعبان شويه، وإحنا في المستشفى من إمبارح

بليل

هب واقفاً وهو يقول بجديه:

- إزاي محدش يتصل بيا لحد دلوقتي ويقولني،

مينفعلش أكون آخر من يعلم في حاجه تخص

إبني

- إهدي يا أحمد، الولد كويس الحمد لله، التنفس

مكنش منتظم، ودلوقتي إتحسن

- أنا جاي حالياً، مسافة الطريق، إبعيلي إسم

المستشفى في رساله والعنوان

- ماشي، توصل بالسلامة

- مع السلامة

كان عمر قد إستيقظ أثناء حديث أحمد مع والدة

زوجته، وقد سمع تقريباً المكالمة كلها،

فقال:

رينا العطار



رحلة غرام

- إِعقل يا أحمد، ومتكبرش الموضوع أكثر من
كده، وشيل موضوع الطلاق ده من دماغك،
وحط إبنك وصحته في إعتبارك
فكر قليلاً ثم إسترسل:

- على فكره كده هتبقوا على أرض محايدة، يعني
إنت مروحتش بيت أهلها، هاتها من
المستشفى على هنا مباشرة، وإبقوا إزعلوا من
بعض على راحتكوا بس في بيتكم
شعر أن أحمد يفكر جدياً في كلامه، فتركه متوجهاً
نحو المرحاض.



دينا العطار

رحلة غرام

أما غرامه، فكانت قابعة بمكتبها تراجع بعض
الفواتير الخاصة بشراء المستلزمات الطبية

للمشفي،

دققت النظر بالفواتير أمامها، تشعر بشئ ما خطأ،

ولا تعرف كنهه حتى الآن،

بدأت تمسح الفواتير بعينيها بدءاً من إسم الشركة

الموردة، شعارها، العنوان، رقم التليفون، السجل

التجاري، والبطاقة الضريبية،

تظن أنها تعرف هذه الشركة، أو على الأغلب قرأت

هذا الإسم سابقاً، لكن اين؟، لذا سجلت إسم

الشركة على ورقة خارجية ثم طوتها ووضعتها

بحقيبة يدها،

وقبل أن تحكم إغلاق الحقيبة سمعت رنين هاتفها

بالرقم الوحيد المسجل بالشريحة الجديدة،

رينا العطار



رحلة غرام

لذا فلم تكن بحاجة لتخمين المتصل، إنها نور

ردت عليها:

- السلام عليكم

- وعليكم السلام، أهلاً بالناس الهريانه

- إزيك يا نور عاملة أيه

- لسه فاكرة تسألني عليا؟! أيه ده، دا أنا اللي

متصلة وأنا اللي بسأل، وكمان ناسيه تكلمي

صاحبك

ثم إفتعلت الضيق وقالت بتأثر مصطنع:

- لن أغفر لكي هذا الموقف ما حييت

صمتت قليلاً تكتم ضحكتها ثم قالت:

- إلا إذا

وإنتظرت الرد من الطرف الآخر، فلم يصلها سوى

الصمت، فقالت:

- ألو، ألو، مرام، إنتي معايا

دينا العطارتي الشو الصباحي بتاعك، ولا لسه



رحلة غرام

- يوووه، خلصت من بدري، شكك إنتي اللي

سرحانه

- إلا إذا أيه بالظبط، إفحميني

- أفحمك إزاي يعني، هو أنا نار وإنتي فحم

ضحكت مرام بصوت منخفض للغاية، وقالت:

- نور، أنا في الشغل آخر مرة هرد عليكى وأنا

بشتغل، يلا مع السلامة

- إستني بس، يل ستي كنت عاوزة أقولك إن

الغدا النهارده عندي، يعني كلي حاجه خفيفة

كده على ما تخلصي شغل وتيجي ناكل مع

بعض

- وبمناسبة أيه كرم سيادتك ده؟!!

- هقولك لما تيجي، ومفيش أعذار يا مرام،

هستناكي على الساعة أربعة، يلا مع السلامة

وأثناء الغداء بدت شاردة عن حديث زميلتيها،

تحاول تخمين الخطأ في الفواتير،

رينا العطار



رحلة غرام

أخرجها من شرودها هتاف فريده بضجر قائلة

لغادة:

- من فضلك يا غادة، خليني براحتي، بجد أنا

متأثرة ومليش مزاج أحكي حاجة

- أهون عليكي يا فيري، أنا كمان عاوزه أعرف

اللي حصل، أنا بقالي إسبوع بسألك كل يوم

عرفتي تفاصيل ولا لأ، ويوم ما تعرفي يجيلك

حالة إكتئاب وتتأثري بالشكل ده، لأ، وألف لأ،

إعملى أي حاجة، إلا إنك تفقدي متعتك

الوحيدة في الحياة!

تدخلت مرام في الحديث قائلة:

- ياه يا فريده، الموقف مؤثر للدرجة دي

ردت فريده بنبرة حزينة قائلة:

- بيمر علينا حالات كتير جداً، ويبقى فيها

الأسوأ من كده، لكن اللي أثر فيا بجد حالة

دينا الغطار اللي خطيبها مات قدام عينيها وهو



رحلة غرام

بيحاول يحميها من واحد همجي، الله أعلم كان
سكران ولا واخد ايه يخليه يقتل بدم بارد كده،
لأ، وأيه عاوز ياخدها هي وخطيبها لوحدهم
في عربته بحجة إنه عاوز يوصلهم
المستشفى، ويبقى قتل وإتخلص من الضحية
والشاهدة كمان!

قالت مرام:

- للدرجة دي أرواح الناس رخيصة!

قالت عادة:

- إحنا عايشين في غابة البقاء فيها للأقوى

صمتت قليلاً ثم إسترسلت:

- كملني بأه، عرفتي أيه خلاكي تبقي في الحالة

دي

زفرت فريدة، ثم قالت:

- ماشي يا ستي، إسمعي

دينا العطار



رحلة غرام

وزعت بصرها بين عادة ومرام ثم بدأت الحديث

قائلة:

- بصي هكي من الأول علشان مرام تفهم

الحكاية من البدايه

ردت عادة قائلة:

- ماشي ، إخلصي بأة وإحكي يلا

وجهت فريدة نظرها نحو مرام قائلة:

- من حوالي إسبوع كانت ورديتي ليلية، ووصلت

الطوارئ حالة وفاة، كان شاب، إتوفي وهو في

الطريق، كان في الإسعاف، بس البنت اللي

كانت معاه مكنتش تعرف، كانت عاملة زي

المجنونه وهي بتنادي على الدكاترة، ومتمش

إعلان وفاته إلا لما النيايه وصلت، وكان أهله

كمان وصلوا وأهل البنت، وأول لما سمعت إنه

مات وقعت مغمى عليها، والدكاترة فضلوا إنها

تفضل تحت الملاحظة كذا يوم وخصوصاً إنها

رينا العطار



رحلة غرام

إمتنعت عن الأكل، كنت بتابع حالتها باستمرار

وبغيرها المحلول، كانت كل فترة تدخل في

حالة هذيان، لحد ما قدرت تتمالك نفسها

إمبارح، والنهارده كانت بتحكي لماتها اللي

حصل قبل النيايه ما تاخذ أقوالها، وأنا كنت

موجوده وسمعت تقريباً كل الحكاية

قاطعتها عادة قائلة:

- طبعاً فضلتي عاملة نفسك مشغولة لحد ما

حكيت كل حاجة لماتها، دا إنتي أستاذة

الواحد بيتعلم منك

نظرت لها فريده بإستنكار، وقبل أن ترد عليها

صاحت عادة وهي تلوح بيدها قائلة:

- خلاص، خلاص، كملني



دينا العطار

رحلة غرام

أخذت فريدة نفساً ثم زفرته بتمهل، وبدأت مرة
أخرى تقص ما حدث منذ كانت الفتاة بمنزل
صديقة والدتها لجلب الأدوية التي أحضرتها معها
من سفرها لوالدتها،

فقام أحد قاطني العقار بتوقيفها بطريقة فظة، فلم
تبالى به وإستمرت في طريقها للخروج وهي تهاتف
خطيبها ليأتيها،

نجح هذا الشخص في ايقافها بعد أن تمكن من
إمساك ملابسها وقد بدأ ينعثها بالسارقة،
نجحت في تحرير ملابسها من قبضته، قبل أن
يحضر خطيبها والذي كان ينتظرها بالسيارة على
بعد أمطار أسفل البناية،



دينا العطار

رحلة غرام

جاء الخطيب وحاول النقاش بهدوء مع الساكن،
فعرض عليه الإتصال بمن كانت في إستضافتهم،
لكنه لم يعطي لهم المجال لذلك، وأصر إنها سارقة
إستغلت عدم تواجد حارس العقار للدخول.

حاول خطيبها إدخالها بالسيارة أولاً، لكنه قطع
عليها الطريق، فحال خطيبها بينها وبين يده والتي
إمتدت في طريقها إليها، قبل أن يضعها على
كتفها، فقام بدفع الخطيب فارتد مرتطماً بزجاج
السيارة، وقبل أن يستعيد توازنه مرة أخرى، وفي
لمح البصر، قام بإستخراج سلاحه وشد أجزائه،
وقبل أن تتمكن الخطيبة من أن تفادي خطيبها،
كانت الرصاصة قد إستقرت في صدره، فتهاوى

وسقط أرضاً، في حين أخذ الساكن يشد على شعره
مشدوهاً بما فعل، تدارك نفسه سريعاً وإختفى، ظلت

رينا الخطيبة حاملة رأس خطيبها بين ذراعيها وهي



رحلة غرام

تصرخ وتستغيث حتى تجمهر عدد من المارة
حولها وقد قاموا بالاتصال بالإسعاف، ومثلما
إختفى فجأة، ظهر من العدم داخل سيارته، أوقف
السيارة ثم أخرج رأسه من الزجاج صائحاً:
- يلا بسرعة هاتوه في الكنبه اللي ورا، لو

إستيننا الإسعاف هيموت

فحملة ثلاثة من الشباب وقاموا بإدخاله برفق،
وعندما إستقر جسده على الأريكة، وجه حديثه
للفتاة أمراً إياها:

- وإنتي كمان يلا تعالى هنا قدام

فوجهت حديثها للشباب المتواجدين حول السيارة
قائلة بخوف وبكاء وأنفاس متلاحقة:

- هتسيبونا لوحدنا كدا معاه، مش عارفة ممكن

يعمل فينا أيه، حد منكم يجي معانا



دينا العطار

رحلة غرام

فأدخلها أحد الشباب بجوار خطيبها الفاقد لوعيه
تماما فقامت بوضع رأسه فوق ساقها، بينما إتخذ
ذلك الشاب المقعد الأمامي، ثم إنطلق بهم لأقرب
مشفى، وفي منتصف الطريق لاحظوا عربة
الإسعاف في إتجاهها لمكان الحادث، فقام
بإيقافها، وقام المسعفون ومعهم الشاب بإخراج
المصاب من السيارة وإدخاله للإسعاف وقد رافقته
الفتاه، وللمرة الثانية يختفي في لمح البصر.
إنتهت فريده من سرد ما حدث، فقالت عادة:
- ياه، هو فيه فعلاً ناس بالوحشيه دي، لأ،
وكمان كان عاوز ياخذهم معاه العربية لوحدهم
علشان يتخلص منهم هما الإثنين، حسبي

ربي



دينا العطار

رحلة غرام

قالت مرام مستفهمه:

-والست اللى البنيت كانت عندها ملهاش اي دور في الحكايه دي، ولا حتى سمعت صوت الرصاص، ولا حتى فضولها خلاها تحاول تعرف في أيه من البلكونه، دا كل ده حصل تحت بيتها!؟

نظرت لها فريده بتفكير وقالت:

-تصدقي عندك حق، كل ده حصل تحت البيت والبنيت لسه نازله من عندها مفيش دقيقتين، وهي ولا كأنها موجوده، طب حتى بعد صوت الرصاص القريب ده كانت تقلق على البنيت وتتصل تظمن إنها بعيد على الأقل شاركتهم غاده التحليل قائلة:



دينا العطار

رحلة غرام

- الموضوع ده فيه علامة إستفهام كبيره، وكمان

مش منطقي إن الشاب يحاول يكلمه كويس

والراجل مصر يتخانق ويقتل كمان

ثم مطت شفيتها قائلة:

- الله أعلم، بس أنا مش متفائلة

لم يذهب عمر إلى منزله، بل هاتف أحد أصدقائه

والذي يعمل في إحدى شركات الهواتف النقاله:

- السلام عليكم، إزيك يا وليد

- وعليك السلام، عاش من سمع صوتك يا عمر

باشا، فينك

- عايش، سيبك مني دلوقتي، إنت في الشغل

دلوقتي؟

- أيوه، خير فيه حاجة

- أنا جايلك في الطريق

- إنت كده قلقتني!

دينا العطار



رحلتى غرام

- متقلّش يا عم، مفيش حاجه تقلق، كل

الموضوع إني عاوز منك خدمه، بس

مستعجله شويه

- أنا تحت أمرك

- عشر دقائق بالكثير واكون عندك، مع السلامة

- في إنتظارك مع السلامة

وبعد عدة دقائق وصل عمر إلى مقر عمل صديقه

وليد، وبعد أن هاتفه يعلمه بمكان تواجدده، خرج

وليد لإستقباله، وبعد الترحيب والمصافحة، دخل

عمر سيارته وجلس بمقعده خلف المقود وجاوره

صديقه، بدء عمر الحديث قائلاً:

- من غير مقدمات أنا معايا رقم تليفون تبع

شركتكم كل اللي عاوزه منك تعرفلي مكان

الخط ده فين، أو على الاقل مكان آخر

مكالمة إتعملت منه، لأن الخط مش شغال

حالياً

دينا العطار



رحلتى غرام

- وابت مكبر الموضوع كده ليه، وتقولي عاوز
خدمة وجايلك، وأنا اللي قولت مادام جاي
بنفسك يبقى فيه مصيبة، دي حاجه سهله
وبسيطة، هات الرقم أو حتى الإسم المسجل
بيه بس، وهقولك آخر مكالمة كانت منين
أعطاه الرقم وظل بسيارته ينتظره وبعد فترة قليلة
من الوقت أتاه صديقه وفتح باب السيارة وجلس
بجواره ثم قال:

- الرقم ده مسجل بإسم "مرام منصور"، وآخر
مكالمة منه كانت يوم "سبعة في الشهر" من
هنا في إسكندرية من مطار النزهه، والخط
إتقل بعدها ومتفتش تاني لحد دلوقتي
قطب عمر جبينه، يتذكر جواز سفرها الذي
بحوزته، إذا فإحتمال سفرها خارج البلاد يكاد يكون
مستحيل، إلا إذا كان لديها جواز سفر آخر، لذا
سأل صديقه:

رينا العطار



رحلتى غرام

-والطرف الثاني كان بيتكلم مينين؟

-حظك حلو الطرف الثاني نفس الشبكة،

ومسجل بإسم "نور عزيز" في سوهاج

قال عمر متعجباً:

-نور عزيز!، سوهاج!

-ودي كل بياناتها، رقم التليفون والعنوان

-بتاعت مين!؟

-بتاعت نور، ما تركز معايا شويه يا عمر

-أيوه، أيوه، معلش أصل "نور" إسم ولد وبرده

بنت

أخذ عمر الورقة من صديقه بحماس شديد وكأنه

وقع على صيد ثمين، بلى، فنور تلك، هي

الإحتمال الوحيد المتبقى لديه، خصوصاً وهي آخر

من تحدثت إليها، لذا فإحتمال معرفتها بمكان

تواجدها كبير جداً، هذا إن لم تكن معها بالفعل.

رينا العطار



رحلة غرام

وصل أحمد إلى المشفى وهو على وشك الانفجار،
فقد تسبب حادث على الطريق في تأخره، وصف له
أحد العاملين بالمشفى مكان الغرفة التي يتواجد
بها ابنه، وعندما وصل إليها طرق الباب ثلاثاً، ثم
فتحه ليدلف للداخل وعينيه تسبقه بالبحث عن
فلذة كبده حتى وجده راقداً بالفراش غالقاً عينيه،
وحين وصل إليه أخذ يقبله بجبهته، ويمسك بيديه
على شعره، رفع عينيه بعدما إطمئن قلبه عليه
ليجدها تنظر إليه دامعة، حزينة، باهتة، يا الله، كم
فقدت من الوزن، حدث بها نفسه، ثم قال
بإقتضاب:

- أيه اللي وصله للحاله دي؟

- الحساسيه سببت ضيق في التنفس، الحمد لله

أتحسن، هنخرج النهارده

- مامتك فين؟



دينا العطار

رحلة غرام

- رجعت البيت، بتجيب لبس لمروان والشنطة

بتاعته

- إعملي حسابك هنخرج من هنا على البيت

أتاه ردها بكلمه واحده:

- حاضر

ودع عمر صديقه على وعد باللقاء قريباً، وقبل أن
ينطلق بسيارته مجدداً، تصاعد رنين هاتفه، ليسرع

ملياً: أُنشكاري

- السلام عليكم، إزيك يا ست الكل

- وعليكم السلام، إنت فين، ومرجعتش البيت

إمبارح ليه

- أنا موجود في إسكندريه، سامحيني يا أمي

غصب عني، نمت عند أحمد

- تبقى نايم عند أحمد وساييني هموت من قلقي

عليك، وكمان تليفونك مقفول، للدرجة دي

مش فارقين معاك

ريتا العطار



رحلتي غرام

- أسف بجد سامحيني، التليقون فصل شحن، و

- خلاص، المهم تعالى البيت حالياً، والدك تعبان

شويه وعاوز يشوفك

- بابا، أيه اللي حصل، وعامل أيه دلوقتي

- إظمن، الحمد لله، بقى كويس على الاقل

حالياً، الدكتور طلب شوية أشعة

- جاي حالياً، مسافة الطريق

أنهى المكالمة مع والدته وأنطلق مسرعاً إلى منزله

وعقله لا يتوقف عن التفكير في حالة أبيه

الحرجه، فقد نبهه الطبيب سابقاً لخطورة تعرضه

لوعكات صحية وخاصة مع تقدمه بالعمر.



دينا العطار

رحلة غرام



دينا العطار

رحلة غرام

في تمام الرابعة كانت نور ترحب بصديقتها على
طريقها الخاصة بحديقة منزلها،
ظلتا تسيران سوياً وسط الزهور والأشجار حتى
قالت نور:

-ليه يا مرام متحاوليش تدوري على أخوكي
وتسافري له، انا بابا ليه معارف كتير لو
عاوزه تشوفي إسمه في السفارات، يعني لو
أخباره إنقطعت زي ما قولتي وهو محاولش
يتواصل معاكم، إحنا نحاول ندور عليه
كانت مرام كتومه إلى أبعد الحدود، لدرجة أنه ليس
لديها صديقات سوى نور،
ونور نفسها لا تعرف شئ عن أخيها سوى سفره،
حتى عنها هي، لا تعرف شئ، فلم تقص عليها أي
تفاصيل غير أنها على خلاف مع عمر.

رينا العطار



رحلة غرام

فمبدأها دائماً أن لكل شئ حد، وللصداقة أيضاً حدود لا ينبغي أن تتخطاها، مهما بلغت قوة ومثانة هذه الصداقة، فالأمور الشخصية والعائلية تبقى دائماً داخل حيز العائلة بل الأسرة فقط، ولأن أي منهما لم تتدخل في حياة الأخرى الشخصية، لم تحدث بينهما أي مشاكل وإستمرت صداقتهما حتى بعد التخرج،
لذا ردت مرام قائلة:

- هو اللي المفروض يحاول يتصل ويعرف الأخبار مش انا اللي أدور عليه، ثم إني مش هسيب بلدي أبداً مهما كانت الظروف
- ده كان مجرد إقتراح مش أكثر، عموماً براحتك
- مقولتليش يعني سبب العزومه؟، متقولتليش وحشاني وحركات من دي

رينا العطار



رحلة غرام

- إحم إحم، هما الصرحة سبين مش سبب
واحد، السبب الأول إنتي عارفة إن ليا أخ
كبير إسمه كمال، كان مسافر مؤتمر الفترة
اللى فاتت في لندن، وياستي هو راجع
النهاردة، هو خلاص على وصول، فالغدا
النهارده على شرفه، أما السبب الثاني، فده
محتاج منك تقولي مبروك
- ماشي يا ستي مبروك، بس على أيه
- تقريباً كده والله أعلم إتخطبت
ضحكت مرام على طريقة صديقتها في الحديث عن
خطبتها، وقالت:
- تقريباً، طيب وإمتي الأكيد
- لما بابا يقول لكمال وياخذ رأيه
- وإنتي رأيك أيه، موافقة ولا ده رأي باباكي
وأخوكي بس



دينا العطار

رحلتى غرام

- عاوزة الصراحة، الموضوع مقلق شويه، ومش

حاسه إني فرحانه

- شوفتيه وإتكلمتي معاه؟

- شوفته بس، كان بابا عامل حفلة هنا في

البيت، وهو كان موجود، وبابا عرفني عليه

- إزاي هتوافقي عليه وإنتي متعرفهوش

- في الحقيقة يا مرام، أنا خايفة أرفض، خايفة

من بابا أوي، وخصوصاً إن والد حسين، هو

إسمه حسين، واعد بابا بالحصانه والبرلمان،

فقبولي أو رفضي ملوش لازمة عند بابا،

الموضوع تقريباً منتهي، واللى بيحصل ده في

النهاية تحصيل حاصل

صمتت قليلاً ثم قالت:

- في حاجه كمان، هو، هو منفصل

- أيه!



دينا العطار

رحلة غرام

قالتها باندھاش وقد إتسعت عينيها، فردت نور

قائلة بحزن:

-أيوه، كان متجوز وطلق مراته تقريباً من سنه

أو أقل شويه

-وعلى كده عنده كام سنه

- ٣٩ سنة

-ليه، ليه يا نور، مفيش أي سبب مهما كان
يخليكي توافقي على حاجة زي كده، وخصوصاً

إنك من عيلة كبيرة، ووالدك راجل متعلم

ومتقف، وكمان إخوانك واحد فيهم زي باباكي

طبيب والتاني وكيل نيابة، يعني مش إنتي

اللي تقبلي بحاجة زي كده

قالت نور ساخرة:

-كل اللي بتقوليه ده هنا ملوش أي لازمة، هنا

اللي بتحكم هي المصالح وبس، وبابا بيسعى

رينا العطار



رحلة غرام

للكرسي والحصانه من فترة طويلة حتى لو كان

التمن أنا

قالت مرام بصوت يشوبه الإختناق:

- عندك حق

قالتا بمرارة وهي تتذكر ظروفها مع والدها والتي

أجبرتها على الزواج من شخص لا تعرفه على

الإطلاق، بل وتقبلها أبوته لكريم قبل معرفتها

بحقيقة الأمر وأن عمر ليس إلا عم كريم، وأن

والديه متوفيان منذ ولادته، فلم العجب وقد قبلت

هي ما هو أكثر، لذا قالت بيأس:

- عنده ولاد؟

- لأ، هو ده سبب طلاقه، عندها مشكله في

الإنجاب، حاولوا كتير وجربوا كل الوسائل، بس

مفيش نتيجة، ده حسب كلام بابا

- أنا مش متخيله إن باباكي ممكن يعمل كده،

ده بيحبك أوي، إزاي يعمل معاكي كده!

دينا العطار



رحلة غرام

- بالنسبة لبابا ده عريس لقطه، والتفاصيل اللي
بنتكلم فيها دي من وجهة نظره تفاهات، وهو
بخبرته الكبيرة طبعاً إختارلي الأصلح
بماذا عساها تنصح، وهي من وافقت من قبل،
علاها تجد الأمان!، وهل وجدته؟! فلماذا إذاً هي
هنا الآن.

فاقتا الإثنتين من شرودهما على صوت سيارة
تدلف للداخل، إذاً قد حضر أخيها، سرت نور
وإبتهجت لرؤياه، حمدت الله على سلامته، وبعد
أن تبادلا عبارات الإشتياق و الترحاب، قدمت له
صديقتها مرام قائلة:

- ودي بأه صاحبتى الأنتيم مرام

نظر إلى مرام مرحباً بها وقائلاً:

- أهلاً وسهلاً بيكي

ثم أكمل مشاكساً أخته:

دينا العطار - واضح إنها جايباكي تغطي على نورها



رحلة غرام

قالها مازحاً على غير عادته وطباعه الحادة دائماً،
أما هي فأكتفت بالنظر إلى حشائش الأرض شاعرة
بإحراج جم، فأكمل حديثه متوجهاً بنظره لأخته:

- منتظرة رجوعي من السفر بعروسة، فعلاً ونعم
الأخوات يا نور، والترحيب بيا المرادي مستواه

عالي أوي

قالها وهو يتجه بنظره لمرام التي لازالت تنظر
للأرض وقد تراجعت قليلاً للخلف بعدما إكتسى
وجهها باللون الأحمر القاني، أما نور فقد تفاجئت
من حديث أخيها على هذا النحو، فقالت مستنكره
ما يفعله:

- مستغرباك جداً على فكرة، وعلى فكرة برده

مكتوب كتابها

- بطلني غلاسه!

قالها، ثم شعر أنه تمادى في الحديث وبشكل غير

دينا العطار، فاستأذن منهم منصرفاً لحجرتة، متمتماً



رحلة غرام

لنفسه "حتى خاتم خطبة لا يزين يمانها"، وبعد حوالي نصف الساعة حضر الدكتور عزيز، وتم تجهيز مائدة الطعام، وبالفعل إستقر الجميع كل بمقعده، جلس بجانب أبيه الأيمن بينما إتخذت نور الجانب الأيسر وبجوارها مرام، بادره أبيه بالحديث مرحباً:

- حمداً لله على سلامتك

- الله يسلمك يا بابا، أخبار صحة حضرتك أيه؟

- تمام الحمد لله، قولي أخبار المؤتمر أيه،

والأبحاث اللي كانت فيه

- لا، دي ليها جلسة طويلة مع بعض،

وخصوصاً إن بعض الأبحاث نتايجها فعلاً

كانت مذهلة

- خلاص بعد الغدا، نقعد مع بعض، كمان

عاوزك في موضوع تاني

- وهو كذلك

دينا العطار



رحلة غرام

بدأ الجميع في تناول الطعام وبينما يغلف الصمت
الفتاتين، كانا الرجلين يتحدثان في أمور شتى،
حتى وجه الدكتور عزيز كلامه لمرام قائلاً:

-قوليلي يا مرام مرتاحة في الشغل معنا في

المستشفى؟

كان التعجب من نصيب كمال قائلاً:

-أيه ده هي شغاله معنا في المستشفى!،

حصل إمتى ده، وفين؟

رد أبيه قائلاً:

-صاحبة أختك في الجامعة، يعني هتبقى شغاله

فين!، في الحسابات

ثم وجه لها الحديث مرة أخرى قائلاً:

-ها يا مرام، مقولتليش مرتاحه في الشغل؟

ردت بإقتضاب وبصوت منخفض للغاية، فالموقف

برمته يسبب لها الإحراج الشديد، بعدما، شعرت به

يراقبها بطرف خفي:

رينا العطار



رحلة غرام - الحمد لله، مرتاحة

- يعني مفيش أي مشاكل

- لأ، كله تمام

كانت نور قد فقدت تركيزها وقدرتها على التواصل والحديث مع أي منهم، شردت في محاولة منها لتخمين ما ستؤول إليه الأمور بعدما يعرض أبيها أمر خطبتها على أخيها كمال، أما مرام فقد تذكرت أمر الفواتير، وكانت قد تذكرت في وقت لاحق أين رأت إسم هذه الشركة فسألت الدكتور عزيز:

- هو حضرتك بتتعامل مع شركة ()

للتوريد دي من فترة طويلة

- قولي إسم الشركة تاني ده

- شركة () لتوريد الأدوات

والمستلزمات الطبية

- مش فاكر، عموماً قسم المشتريات في

دينا العطار المستشفى هو اللي بيتولى الأمور دي، ولو



رحلة غرام

حصل أي تغيير في التعاقدات مع الشركات

أکید بتعرض على مجلس الإدارة خلال

إجتماعاته الدورية

-بتسألني ليه

-في الحقيقة، انا مش متأكده من اللي هقوله،

لأني مش متابعة بقالي فترة، لكن على حد

علمي إن مصلحة الضرائب بتنزل كل فترة

كشفت بأسماء الشركات الوهمية واللي بتتهرب

من توريد الضريبة للمصلحة بشكل منظم

للغاية، فلما بيتتبعوا الفواتير دي مش

بيلاقولها شركات على أرض الواقع، ولو

موجود فعلاً شركة بيبقى فيه حالتين، الحالة

الأولى إنها بتضيف فعلاً الضريبة في الفاتورة

وبتحصلها بس الشركة دي هي اللي مش

بتورد مبلغ الضريبة للمصلحة يعني بتحصلها

لنفسها والمسئولية هنا بتقع على الشركة اللي

دينا العطار



رحلة غرام

باعث وبتبقى متهربة من سداد الضريبة اللي هي حصلتها، أما بالنسبة للشركة المشترية المصلحة مش بتعترف لها بالفواتير دي لما بتيجي تخصم الضريبة اللي دفعتها على مشترياتها من ضريبة المبيعات وبالتالي بتتحمل الشركة كامل الضريبة،

صممت قليلاً ترتب أفكارها، ثم إسترسلت قائلة:
- أما الحالة الثانية فالمشتري بيشتري من شركة برده غير مسجلة في المصلحة، بس هي مش بتضيف الضريبة للفاتورة وطبعاً بتعمل فرق أسعار، وفي الحالة دي المشتري بيلجأ للسعر المنخفض، فلو المشتري مسجل في مصلحة الضرائب، فالمصلحة بتحتاج منه فاتورة ضريبية واللى مش بيقدر يوفرها لأنه مدفوع ضريبة من الأساس على مشترياته وهنا

المصلحة بتحملة الضريبة كامله برده، وكمان

دينا العطار



رحلة غرام

المأمور الفاحص بياخذ الفواتير اللى معترفش
بيها دي، ويبلغ عنها في مصلحة التهرب
الضريبي اللى بدورهم بيتتبعوا الفواتير دي لحد
ما يوصلوا إن مفيش شركة من الأساس وأن
الفواتير دي كلها متفبركه أو مضروبه زي ما
بيسموها، أو لحد ما يوصلوا في سلسلة
تتبعهم دي لخيط يدلهم على المنظومه
المنظمه دي للتهرب وييدرجوا كل الشركات
اللى بيتعامل مع موردين غير مسجلين لدى
المصلحة في البلاك ليست، والشركه اللي
بقول لحضرتك عليها تقريباً مدرجه في القايمه
دي أو على الأقل تعاملاتها فيها مشاكل مع
المصلحة.



دينا العطار

رحلة غرام

كان الرجلان يستمعان لها بتركيز وإهتمام شديدين إلى أن إنتهت من شرح ما تود قوله، فقال لها
الدكتور عزيز:

- بكرة في الشغل هطلبك تيجيلي المكتب ويكون

معاكي الفواتير دي، وأنا هتأكد بنفسي،

هعرضهم على حد ثقة لأنني مش بحب مشاكل

مع الضرايب، ولو كلامك ده فعلاً صحيح يا

ويل اللى عمل كده وجاب العقد التوريد ده.

- انا قولت لحضرتك إني مش متأكده

- متقلقيش أصل دي مش أول مرة تحصل

مشكلة في إدارة المشتريات، القسم ده مشاكله

مبتخلصش، عموماً مش هصدر أحكام مسبقه

على حاجة، لازم أتأكد الاول.

- واضح إنك شاطرة جداً في شغلك

قالها كمال وهو ينظر لها بتمعن وتفحص شديد.

ريتا العطار



رحلة غرام

وصل عمر لمنزله متلهفاً لرؤية أبيه بعدما هاتف
طبيبه والذي بدا قلقاً أكثر مما سبق،
صعد الدرج وصل لغرفة أبيه فطرق الباب ودخل
في الحال،

وما إن وقع نظره على أبيه الراقد بفراشه لانت
ملامح وجهه المتشنج قليلاً، ألقى التحية على
والديه، فردا عليه بأحسن منها ثم دعاه أبيه
للإقتراب والجلوس بالقرب منه، فذهب ناحية والدته
أولاً، قبل يديها متمماً ببعض عبارات الإشتياق
فردت عليه بمثلها، تركها متجهاً ناحية أبيه، جلس
على الفراش مقابلاً لأبيه ومقبلاً يديه هو الآخر،
إنصرفت الأم لتتركهما وحدهما قليلاً، قال عمر
لابيه:

- ألف سلامة عليك يا بابا

رينا العطار



رحلة غرام

- الله يسلمك يا عمر، قولي وصلت لحاجة؟

- مش عاوزك تفكر في حاجة دلوقتي غير

صحتك يا بابا، أي حاجة تانية تتأجل

- سيبك مني دلوقتي، شوية تعب زي كل مرة

وهبقى كويس، إن شاء الله، المهم طمني

عملت أيه؟

- مفيش جديد غير إني وصلت لآخر مكاملة

عملتها من تليفونها قبل ما تقفله

- وبعدين

نظر لوجه أبيه البادي عليه الإرهاق جلياً، ثم

إسترسل مكماً:

- كانت بتكلم واحدة إسمها نور عزيز من

سوهاج كلمتها وهي في المطار

- المطار!



دينا العطار

رحلتك غرام

- أيوه، الظاهر إنها سافرت لها سوهاج، ولأنها

كانت عارفة إن السواق هيقول لنا وصلها

لفين، فقالتله يوصلها المحطة

- إنت متأكد من الكلام ده

- أيوه، وليد صاحبي اللي جابلي سجل

مكالماتها، ومكالمتها الأخيرة للي إسمها نور

- دي خطوة كبيرة، على الأقل لقيت طرف خيط

تقدر تتتبعه، كده نطاق بحثك عنها وسع

أكثر، وإحتمال إنك تلاقيها بيكبر

- فعلاً، عند حضرتك حق، أسيب بأه حضرتك

ترتاح شويه وأروح أشوف كريم وأجهز علشان

نروح المستشفى نعمل الأشعة اللي الدكتور

قال عليها

- ماشي يا حبيبي روح



دينا العطار

رحلة غرام

قبل جبين والده ثم نهض منصرفاً بخطوات ثقيله
متردده بعض الشيء، طرق الباب ثم فتحه بتمهل
شديد، بحث عنه بعينه حتى رآه واقفاً ينظر من
النافذة، تدعّمه عصاه، تساعده على الوقوف أكثر

مما ساعده عمه، إقترب منه مردداً:

- إزيك يا كريم، طمني عامل أيه؟

لم يرد عليه وكذلك لم يلتفت إليه متجاهلاً إياه،
فأكمل عمر قائلاً:

- إديني شوية وقت كمان، مش كثير، وصدقني
المرّة دي مش هرجع غير وهي معايا، هترجع
علشاننا كلنا، كلنا بنحبها، وكلنا محتاجينها في
حياتنا، كل اللي بطلبه منك الصبر، أصبر
كمان شويه



دينا العطار

رحلة غرام

ايضاً لم يعيره أي إنتباه، كأنه غير موجود بالمرّة،
فحاول أكثر قائلاً:

- حاول تفهمني يا كريم، أنا مش هبرر اللي
حصل، لكن كل اللي هقولهوك إن الشك
بيعمي القلب قبل العين، بيعمي البصيرة قبل
البصر

زفر كريم بفقدان صبر، لذا إستدار متوجهاً نحو
فراشه،

أما عمر فقد أوجعه ما رآه بعيني كريم، دموع
حبيسة مقلتيه تأبى الخنوع، حزن عميق، وطفولة
مفقوده،

وما آلمه حقاً عدم رغبة كريم في الحديث معه،
فحدث نفسه لائماً إياها على ما آلت إليه حالة
كريم،

دينا العطار



رحلة غرام

فكلما حاول القرب إبتعد،
وكلما إعتقد أنه قريب يتضح أنه أبعد ما يكون،
فهل إصطحابه للطبيب واللعب معه يعتبر قرب!
لا، فالقرب الحقيقي هو ما فعلته معه هي، إقتربت
منه حتى تمكنت من جذوره، وصلت إلى فضائه،
فأفضى إليها بمكنونات نفسه، ملأت الفراغ الذي
تركته أمه، وصلت معه إلى حد لم يصل إليه أحد
قبلها، وكل هذا في وقت قصير للغاية، أساحرة
للقلوب هي، أم مالكة لها.

صمت قليلاً ثم بدأ يحدثه مجدداً:

- أنا هخرج كمان شوية مع جدو، هنروح

المستشفى، الدكتور طلب شوية أشعة

هنعملها علشان نطمئن على جدو تحب تيجي

معانا، ننتظره مع بعض



دينا العطار

رحلة غرام

لم يجد سوى التجاهل، فعلم أنه وكالعادة قد فشل معه، فقال ببعض غضب:

- للدرجة دي مليش أي أهمية في حياتك،
للدرجة دي مش فارق معاك، طيب مفيش أي
ذكرى جميلة لينا مع بعض تخليك حتى ترد
عليا لما أكلمك، مش تتجاهلني بالشكل ده
وكان وجودي معاك وحواليك ملوش أي لازمة
ولأن الصمت ابلغ حديث، فقد إلتزم به كريم حتي
النهاية، كذلك علم عمر أنه لن يحرز معه أي
تقدم، على الأقل في الوقت الحالي، لذا أثر
الإنسحاب ولو مؤقتاً.



دينا العطار

رحلة غرام

إنتهى الغداء وتوجه كمال وأبيه لغرفة المكتب،
أما الفتاتين فقد توجهتا لغرفة نور بانتظار القرار

النهائي وإن كان معلوماً،

فأخيها ما هو إلا نسخة مصغرة من أبيها بكل

طموحه بل وأكثر،

فجأة وخلال ترقيبهما هذا أضاءت شاشة هاتف

نور برقم مجهول فقالت لمرام:

- ده رقم مش متسجل عندي

- خلاص مترديش

- هرد أفضل، السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، معايا

الأستاذة نور

- أيوه يا فندم، مين معايا؟

- عمر الرويني، جوز مرام صاحبتك، أنا كنت..



دينا العطار

رحلة غرام

إتسعت عيناها، ثم جفلت عدة مرات متتالية
بإضطراب فقد أجمتها المفاجأة ولم يسعفها عقلها
بأي رد فضغطت على زر إنهاء المحادثة بشكل لا
إرادي،

ثم قالت لمرام التي تتابع حركاتها بتعجب:

- جوزك

ردت مرام بعدم فهم:

- أيه الهبل ده، جوزك مين، هما جوزوكي

خلاص

- جوزك إنتي، عمر، هو اللي كان بيتصل

دلوقتي

فغرت مرام فاها بغير تصديق،

لذا أمسكت هاتفها سريعاً ثم أخرجت شريحة

الهاتف القديمة من حقيبتها

رينا العطار



رحلة غرام

ووضعتها به، إستخرجت رقم هاتفه ثم أخذت

هاتف صديقتها لتقارن بين الرقمين،

فوجدته نفس الرقم، إذا فقد تمكن من الوصول

إليها!، والسؤال الأهم الآن ماذا تفعل؟

أما عمر فقد أيقن أنها إن لم تكن معها الآن

وبجوارها أيضاً، فعلى الأقل تعرف أين هي، لذا

انتظر قليلاً ليعطيها الفرصة للإستيعاب ثم هاتفها

مرة أخرى، فارتفع صوت رنين هاتفها مرة أخرى،

لتقول لها مرام:

- ردي ولو سألك عني قوليله متعرفيش عني

حاجة

- فكرك هيصدقني!، واضح إنه ذكي، بدليل إنه

عرف يوصلك لحد هنا

- ومين قالك إنه هيصدقك، قلولي كده وخلص

- أوك!

دينا العطار



رحلة غرام

ردت نور قائلة:

- السلام عليكم

-وعليكم السلام، لو سمحتي يا أستاذة نور

متفليش عاوز بس أسألك عن حاجة

بخصوص صاحبك مرام، مش هي صاحبك

برده

ردت ببعض تلعلم:

- أيوه، فعلاً، هي صاحبتني، خير فيه حاجة

-من غير مقدمات، هي مرام عندك، أو على

الأقل تعرفي هي فين؟

- ها، أنا على حد علمي إنها كانت مع حضرتك

في إسكندرية

- فعلاً كانت معايا ومشيت، ومش عارف

أوصلها، فأكيد صاحبتها تعرف هي فين

دينا العطار



رحلتك غرام

- أنا، خالص، هي قافلة تليفونها من فترة

ومعرّش عنها حاجة

- عموماً لو كلمتك أو عرفتي عنها أي حاجة،

يا ريت تكلميني فوراً، واللى ظهر عندك ده

رقمي سجليه

- طبعاً طبعاً، أكيد

- أسف على إزعاجك، مع السلامة.

أغلق الهاتف وظل يحلل، ويفند ما قالتة، فإن

كانت تساوره الشكوك، فهو الآن على يقين أنها

معها، نفض عن نفسه هذه الأفكار حالياً، وأخذ

يجهز نفسه للذهاب للمشفى مع أبيه، فلولا مرض

أبيه فلم يكن ليكتفى بمكالمة هاتفية يعلم علم

اليقين انها لن تفيده بشي ولم يكن يعول عليها

كثيراً، ولكن الآن في سوهاج.



دينا العطار

رحلة غرام

بمجرد أن أغلقت نور الهاتف حتى سألتها مرام
قائلة:

- فِكرك صدقك؟

- لأ طبعاً، ما إنتي لسه قايلة كدة من شوية،
بس إنتي ليه مش عايزاه يعرف مكانك ويجي
يصالحك وترجعوا مع بعض

- الموضوع مش بالسهولة اللي إنتي بتتكلمي
بيها دي

- طيب ما تحكيلي علشان أعرف إذا كان
الموضوع سهل ولا لأ

- بعدين، خليكي دلوقتي في نفسك، تفتكري
أخوكي هيوافق



دينا العطار

رحلة غرام

- هيوافق بس!، يا بنتي دا لو بابا كان متردد،
فكمال هيقنعه، أصله عنده طموح سياسي
أكثر من بابا، ما إنتي عارفة الكراسي بتتورث
- كل حاجة في البلد دي بتتورث بداية من
المشاكل والتار مروراً بالوظائف والمناصب
إنتهاءً بالكراسي والسلطة
وهكذا شتت إنتباه صديقتها عنها وعن عمر،
لكنها دخلت في حالة من التشوش العقلي والفكري،
لماذا يبحث عنها، وهو من طردها، وظن بها
الظنون!
أتهرب مجدداً أم تواجهه؟، وإذا إعتذر وندم هل
ستعود أم ستفصل؟،
وكريم كيف هي حالته الآن؟، وماذا ستفعل هي
إذا انفصلت،



رينا العطار

رحلتك غرام

كيف ستعيش وحدها وهي من إعتادتهم جميعاً؟!،

وهل تريد حقاً الانفصال؟،

وهو، وهل سيوافق ويطلقها فعلاً إن أرادت؟،

هل يشتاقتها؟!، وعند هذه النقطة بالتحديد غضبت

من نفسها وبشدة، كيف لها أن تفكر فيه بعدما

فعله،

لقد شك فيها وفي أخلاقها منذ البداية.

فكيف له أن يشتاقتها، وكأنها تسأل نفسها، ويأبى

عقلها، وتستحي عزة نفسها،

فتسأل عن حال إشتياقه ولسان حالها يجيبها أن

الإشتياق من نصيبها.

تأخر الوقت ولم تنتهي المباحثات الثنائية بإجتماع

تقرير المصير المنعقد، فأنصرفت مرام،

وفي اليوم التالي تم إستدعائها لمكتب مدير

المشفى،

رينا العطار



رحلة غرام

ذهبت إليه بعدما أحضرت معها صورة ضوئية من
الفواتير،

طرقت الباب ثم دلفت لداخل المكتب، فوجدته
يجلس بمقعد مكتبه ويقابله ابنه الدكتور كمال،
دعاها للجلوس أمامه ففعلت،

أخذ منها نسخة الفواتير التي بحوزتها، فأخذ يدقق
فيها ملياً ويقارنها بقائمة معه، وبينما يراجع دكتور
عزيز الأوراق،

تحدث كمال موجهاً حديثه إليها قائلاً:

- إزيك يا مرام

باستهجان نظرت له، كيف له إن يحدثها بدون
ألقاب هكذا وكأنهما يعرفان بعضهما البعض، حتى
وإن كان يعرفها فليس من حقه أن يناديها دون
ألقاب هكذا وهي من أنصار مبدأ "الألقاب تحفظ
المقام والإحترام"، لذا ردت بإقتضاب:

- الحمد لله

ريتا العطار



رحلة غرام

- مش عاوزك تقلقي من حاجة كل الأمور

هتتحل وبأسرع مما تتخيلي

- مفيش حاجة أقلق منها، ده شغلي وواجبي لما

ألاقي حاجة غلط أحاول أصححها، وأبلغ

المختصين بكده

رد قائلاً بإعجاب:

- ياريت كل الموظفين زيك كده، بيشتغلوا بشكل

جدي وعملي

صمتت ولم ترد عليه، فقد لاحظت أنه يعتمد إطالة

الحديث معها، لذا إكتفت بإيمائه بسيطة من

رأسها. إنتهى الدكتور عزيز من فحص ومراجعة

الأوراق فوجه حديثه إليها قائلاً:

- الشركة دي بالفعل من ضمن الشركات الوهمية

اللي مصلحة الضرائب منزلة بيهم منشورات،

الورقة اللي معايا دي فيها أحدث قائمة نزلتها

المصلحة، كده بأه جابوا آخرهم معايا

دينا العطار



رحلتى غرام

- كنت أتمنى إنه ميبقاش فيه مشاكل في

شغلي، بس للأسف ده الواقع فعلاً

- المشاكل دي موجودة من زمان، وكل فترة

بتتطور بشكل مختلف، كأنها شبكة عنكبوتيه

كل ما أمسك خيط وأقضي عليه، ألاقى غيره،

سرقة، عمولات، لعب في الأرصدة والحسابات،

والمسؤل عن كل ده عبقرى مش عارف

أكتشفه لحد دلوقتي، بس دي آخر فرصة، وإلا

هاضطر أغير الطقم كله، مع إني مبحبش

قطع الارزاق، بس للأسف ليس كل ما تتمناه

تدرکه.

- الخطوة اللى بعد كده أيه، يعني حضرتك

عاوزني أعمل أيه بالظبط

- ولا حاجة، قومي بشغلك اللى مطلوب منك

وكانك ملاحظتيش حاجة خالص، وفي أقرب

دينا العطار



رحلتى غرام

فرصة في التوريدات الدوريه هتعرفي اللي

هيحصل، وطبعاً مش هنبهك على السرية

- تمام، في حاجة تانية

- لأ، خلاص كده

- بعد إذن حضرتك

- إتفضلي

إنصرفت. فقال كمال لأبيه:

- هو حضرتك تعرفها كويس، يعني تعرف والدها

وأسرتها

- أيوه كنت أعرف والدها زمان لما كنت عايش

في القاهرة

- بتسأل ليه؟

- يعني ملاحظ إن حضرتك بتتعامل معاها بشكل

شخصي، مش مجرد صديقة لنور وبس

- فعلاً، هي دي اللي كنت بسمح لنور إنها

دينا تزورها في بيتها لما كانت بتدرس في القاهرة



رحلتى غرام

- ممم، واضح إن ثقة حضرتك فيها وفي أهلها
في محلها، يعني شكلها بنت محترمة ومجتهدة
كمان

- والدها كان إنسان محترم جداً، فوق ما تتخيل،
وهي تشبهه كثير

- وأيه اللي يخليها تسيب القاهرة وتيجي تشتغل
هنا في سوهاج

- السبب الحقيقي تسأل فيه نور، لأنني
متكلمتش معاها في تفاصيل لما طلبت مني
أشوقلها شغل وسكن، بس اللي أعرفه إن ليها
أخ أكبر منها، نور قالت إنه مسافر وأخباره
أتقطعت ووالدها إتوفى من فترة، يعني بقت
وحيدة، وخصوصاً أني كنت أعرف إن والدها
كان ليه أخ وحيد بس مش شقيق هاجر من
سنين طويلة كندا، بس يا ترى أيه سر

الإهتمام ده كله!؟

ريتا العطار



رحلة غرام

- مفيش، شايف حضرتك مش بتعاملها
كموظفة، فحببت أعرف السبب مش أكثر،
وكان عندي حق أهو مش هي بس اللي
صاحبة نور، حضرتك كمان تعرف والدها

كانت تجلس مع زميلتيها أثناء إستراحة الغداء
حينما قالت فريدة:

- عرفتوا يا بنات اللي حصل إمبارح
ردت عادة قائلة:

- قولي يا رويترز

- أنا رويترز ماشي، طيب مش قايلة إلا لما أخذ

عمولة زي المراسلين بتوعها

- قولي بأه، بطلي رخامة

- ماشي يا رخمة، هقول بس مش علشانك، لأ،

علشان القمرية دي



دينا العطار

رحلتى غرام

وأشارت بيدها ناحية مرام المتابعة لما يحدث
بصمت، وإبتسامة هادئة تزين محياها، ثم أكملت
قائلة:

- مفيش سيرة النهاردة غير على البنت اللي
جت إمبراح في الطوارئ وهي مضروبة علقه
موت، وفين، في شقتها!
قاطعتها عادة قائلة:

- إزاي يعني، جوزها اللي ضربها
قالت لها معترضة على مقاطعة صديقتها لها:
- لو سمحتي، مش عايزة مقاطعة خالص لحد
ما أخلص، ماشي؟
ردت عادة زافرة بحنق:
- ماشي، كمي بأه

- البنت دي ليها أخين أصغر منها، يعني هي
أكبر أخواتها ووالدها متوفي قبل جوازها

دينا العطار بحوالي سنة، وهي كانت مخطوبة قبل وفاته،



رحلة غرام

ولما خلصت دراستها دبلوم تجاري، تعليم فني يعني، إتجوزت من كام شهر كده، يعني لسه مكملتش سنه متجوزه، من فترة كده بدأ جوزها يكلمها عن الشغل والمشاريع، وإنه عاوز يدخل مشروع مع ناس أصحابه وطبعاً الربح مضمون وكلام من ده، لكن دايماً المشكلة مع كل الأزواج اللي من النوع ده إن السيولة مش كفاية، وعلشان كده هيشارك إثنين من أصحابه، وطلب منها إنها تستلم ميراثها من أهلها علشان يقدر يدفع نصيبه من الشراكة المزعومة دي، فقالتله مش هينفع وخصوصاً إنها لسه موصلتش لسن الرشد علشان تقدر تستلم ورثها، فقال لها تستلمه بشكل ودي ولو حتي فلوس نقديه وتبقى تتنازل بعدين رسمي عن نصيبها، فقالت لأهلها وهما طبعاً رفضوا الموضوع قلباً وقالباً، فحصل مشاكل كبيرة بينه



دينا العطار

رحلة غرام

وبين أهلها، ومنعها تزورهم، وطبعاً مفيش
داعي أحكيلكم عن المعاملة، ولا أسوأ، لحد ما
جه في يوم والمشاكل دي كترت جدا ووصلت
لحد التطاول بالألفاظ على أهلها قدامها وفي
أي مكان، فذرة الصبر اللي كانت لسه موجودة
عند أهلها راحت خلاص

قاطعتها عادة:

- أيه اللي يخليهم يسبوا عنده، ويأتمنوه
عليها، وهو طمعان أصلاً فيها وفي فلوسها
قالت فريدة:

- وهو ده اللي حصل، كانت بتتصل بيهم طبعاً
من غير ما يعرف، فقالولها تلم هدومها،
وتأخذ ذهبها، ولما يروح شغله، تسيب البيت
وتجيلهم، بالفعل بدأت تلم حاجاتها وتوضبهم
عشان لما يخرج تاني يوم يكون سهل عليها
تخطهم في الشنط وتلحق تمشي قبل ما يرجع،

دينا العطار



رحلتي غرام

ولأنه كان عنده قوة ملاحظة، فلاحظ إن حاجاتها مترتبة بشكل مش إعتيادي، ففهم هي ناوية على أيه، وتاني يوم وبعد ما جهزت كل حاجة لقت باب الشقة بيخبط جامد كأن حد بيحاول يكسره، راحت تشوف فيه أيه، لقت مجموعة من الستات والشباب، بلطجية يعني، الستات ضربوها علقه موت، أما الرجالة فشالوا كل العفش من الشقة وطبعاً الشنط اللي كانت مجهزاهم واللي كان فيها ذهبها والحاجات الغالية اللي كانت تقدر تحطهم في الشنط، ولأن البيت كله ملك جوزها وفي المدن الجديدة، مكنش جنبها غير عمارة واحده ساكنه، فإنضريت العلقه التمام، والعفش إتاخذ، وكل ده ظهر على إنه عملية سرقة، خلصوا مهمتهم على ميعاد وصول جوزها من الشغل، فدخل البيت وطلبها الإسعاف واللي

دينا العطار



رحلة غرام

جابتها هنا، ولأنها كانت حامل وجوزها مكنش

يعرف طبعاً خسرت جنينها

وبمجرد أن إنتهت فريدة من سرد ما عرفته من

إحدى الممرضات والتي تعتبر من جيران اهل تلك

المريضة حيث تتناثر الأخبار بالحي وتتناقلها

الأسنة، قالت عادة:

- اللي مش قادرة أفهمه جوزها عمل كل ده ليه؟

قالت مرام بتلقائية:

- بديهي يا بنتي، كده هيبقى فيه محضر

بالمسروقات، ذهب وعفش، وبالتالي لما

يطلقها ملهاش عنده أي حقوق، يعني قائمة

المنقولات اللي هو ماضي عليها ملهاش لازمة

لأنه هيستشهد بالمحضر اللي مثبت فيه

حدوث السرقة، ومع شغل المحامين ضاعت

حقوقها.

قالت عادة:

رينا العطار



رحلة غرام

- أيه التفكير الإجرامي ده

لتقول فريده بدورها:

- كل المشاكل دي بسبب الورث والفلوس، حب

يخسرها كل حاجة، خسر هو كمان ابنه،

الحاجة الوحيدة اللي كانت ممكن تصلح بينهم

في يوم من الأيام

قالت عادة:

- متجوزها وهو طمعان فيها من البداية، يعني

متقدريش تحكمني إن حتى لو كان فيه بينهم

أطفال كانت الحياة تستمر بينهم، لأن اللي زي

ده لو ظهرت له واحده معاها فلوس، ممكن

برده يتجوزها، كده أفضل لها، هي بكرة تتجوز

تاني وتخلف وميبقاش فيه حاجة تربطها بيه

وتخليها تبقى مضطرة تتعامل معاه تاني،

وممكن جداً يبتزها بيها في المستقبل

قالت فريده:

رينا العطار



رحلة غرام

-كلامك مش كله صح، ليه متقوليش إن بموت
إبنه ممكن يعرف غلطته ويندم وكمان يتوب،
وده هيخليه يتغير ويبقى إنسان تاني كويس
ردت عادة:

- أفكارك حالمية أوى، عيشي الواقع يا فريدة
بينما تتجادلان كل من عادة وفريدة، شردت مرام
تقارن بين مآسي الأخريات وبين ما حدث معها،
لقد هونت عليها حقاً مشاكل الآخرين، وقد أشعرتها
أيضاً بضآلة مشكلتها مقارنة بمشاكلهم، وهكذا
ظلت بين شد وجذب بين ما تتمناه وما تفعله، بين
الحلم والواقع، بين ما يحدث مع نور وما حدث
معهما، فلماذا يظن الأهل دائماً أن الأمان بالزواج،
وهل الزواج حقاً حماية، فغالباً ما يحدث الغدر من
الأزواج، إلا من رحم ربي!.

دينا العطار



رحلة غرام

الفصل الثاني عشر بنات



دينا العطار

رحلة غرام

ذهب عمر بصور الأشعة للطبيب المختص بحالة
والده،

وقد حدث ما خشي،

فما أبلغه به الطبيب أقلقه أكثر من ذي قبل إذ
يتوجب على والده الخضوع لعملية جراحية بالقلب
خلال أقل من الشهر

وقد وافقه على البدء في الإجراءات ولكن بتعديل
بسيط،

فعوضاً عن سفر أبيه لألمانيا لإجراء هذه
الجراحة، سيأتي الجراح الألماني لمصر،
فهناك مجموعة من الترتيبات والإجراءات التي
تقوم بها إدارة المشفى التي يتعامل معها
لإستضافة الجراح هنا للقيام بعدة جراحات أخرى
لبعض المرضى.

رينا العطار



رحلة غرام

منذ عاد أحمد وندى من القاهرة والبرود سيد
الموقف بينهما،

لا يتحدثان إلا فيما يخص إبنهما مروان،
يذيقها مرارة التجاهل،

وتتجرعه هي بصبر وإنكسار،

ويبقى الأمر بينهما معلق حتى إشعار آخر،
بل حتى يشعر هو بإستيعابها الدرس جيداً،
فلا صوت يعلو فوق صوت زوجها، وهي من
وجب عليها الإنحناء عندما إستشعرت قرب
العاصفة بل النهاية.

مرت عدة أيام أخرى والوضع كما هو، إلا من تفاقم
الأعمال المتراكمة بالشركة نتيجة مرض أبيه،
وإنشغال أحمد بمرض إبنه مروان.



رينا العطار

رحلة غرام

جلس عمر بمقعده يتابع بعض الأعمال المتراكمة
والتي لا تحتمل تأجيل،
لم ينتهي إلا من جزء يسير للغاية،
وفقد تركيزه شارداً فيها فإذا كان المرام هو
المقصد، والمطلب، والمبتغى، فالغرام هو المنتهى،
ويبقى الأمل مرادفاً لإسمها،
ظل شارداً في رؤية يتمنى تحققها،
وسيسعى لتحقيقها جاهداً،
فقد رأى أنه يقطف ورداً أبيضاً من بستانه، وقد
صنع منه إكليلاً ووضعته فوق رأسها، فابتسمت له
ثم ألبسته خاتم من الياقوت أخضر لونه.
إستيقظ من نومه، منشراحاً صدره، مردداً لقوله
"كأنهن الياقوت والمرجان" [الرحمن: ٥٨]،



دينا العطار

رحلة غرام

فتوضأ وصلى ركعتين ثم جلس يدعو الله تعالى
بقلبه،

وكعادته أنهى إبتهاله قائلاً، تدعوا القلوب بما

تشتهي ويجيب الله بما هو خير لها،

دخل وقت الفجر، فأدى صلاته، وإنتهى من ورده،

ثم دخل شرفة غرفته يسترجع كل ما حدث بينهما،

كل ذكرى له معها،

تذكر هدوئها،

صمتها،

حزنها،

تذمرها وعنادها،

حتى مشاجراتهما معاً تذكرها،

إلتزامها وخاصة إلتزامها بالصلاة على وقتها،

تذكر جلوسها ببستانه،

دينا العطار



رحلة غرام

والذي حلم للتو بوجودها فيه،
وكم يتمنى عودتها إليه، وهذه المرة لن يتركها
تنتظر الشروق وحدها،
كأنها كانت تنتظره هو،
وهو كالشمس،
كان يكتفي برؤيتها من علو،
وللمرة التي لا يعرف عددها يتمنى وجودها ليأتي
إليها هذه المرة،
بل سيأتي هو بها ليشاهد الشروق معاً،
يتحديان الشمس وقد إلتقيا خطيهما بعد أن ظنا
ألا يتلاقيا،
كخطوط شمس لا تلتقيا مهما طال بها الإنتظار،
وقد صدق فيه قول الشاعر^١:



رحلة غرام

ويحملني الحنين إليك طفلاً
وقد سلب الزمان الصبر مني
وألقى فوق صدري أمنياتي
وقد شقى الفؤاد مع التمني
غرست الدرب أزهاراً بعمرى
فخيبت السنون اليوم ظني
وأسلمت الزمان زمام أمري
وعشت العمر بالشكوى أغني..
وكان العمر في عينيك أمناً
وضاع الأمن حين رحلت عني..
بلى، لقد سلب الزمان الصبر منه، فلولا مرض أبيه
لطار إليها محلقاً،

وكم تمنى، وقد ضاق صدره من كثرة ما تمنى،
والآن يتمنى الذهاب لبستانه، لكن الفؤاد يحثه ألا
يدخله دونها.

ريتا العطار



رحلة غرام

اليوم خطبة نور وحسين الأنصاري، نجل رجل الأعمال والسياسي المعروف رفعت الأنصاري.

اليوم تشهد على قصة جديدة يحيكها القدر،

قصة فتاة لم يدفع لها مهرًا،

بل كانت هي مهرًا للسلطة والنفوذ،

دلفت لغرفة صديقتها بعد يوم عمل شاق،

فالأجازات متنوعة حالياً بالمشفى،

ولا تريد إستثناءات

كي لا تثير حنق من يرغب بإجازة ولا يستطيع

الحصول عليها،

وكي تعامل دون تمييز، أغلقت الباب خلفها وهي

تقول:

- يلا يا عروسة، كل ده ولسه ملبستيش، كده

إنتي متأخرة أوي

دينا العطار



رحلتى غرام

حاولت الحديث بمرح وأبى صوتها إلا أن يخرج
منكسراً،

كصديقتها التي إنطفى نورها،

وقد أصبحت إسماء فقط، لا إسماءً ومضموناً.

ردت نور ساخرة:

- مستعجلة أوي كده على أيه، اللي يشوفك

يقول إنى هتخطب لروميو

- أيه كمية التفاؤل دي، مع إنك مش جوليت

علشان يبقى هو روميو، أفضلك إنك متبقيش

جوليت، ليه تختاري قصة نهايتها مأساوية

أوي كده، ليه متختاريش مثلاً الأمير

والسندريللا، سنووايت والأقزام السبعة، مش

يمكن اللي تفتكره شر يتضح لك بعدين إنه

خير



دينا العطار

رحلة غرام

وكانها تقنع نفسها لا نور وقد إختلط الامر عليها،

لتكمل حديثها:

- مش يمكن لو إدتيله فرصة تكتشفي إنه

كويس، فرصة، فرصة أخيرة تديها لعمر، وبعد

كده حكمك يبقى نهائي وواجب التنفيذ

- حسين، إسمه حسين يا مرام، عمر ده يبقى

جوزك إنتي

والصدمة كانت من نصيبها على ما تفوهت به

للتو،

فعلها البائس لا يكف عن التفكير فيه وفيما يفعل

دونها،

هيمن على تفكيرها بشكل مبالغ فيه.

بدأ حفل الخطبة بعدما غادرت مرام،



دينا العطار

رحلة غرام

والذي لم يكن يضم سوى العروسين وأسرتهما،
إستأذنت مرام للإنصراف باكراً قبل وصول العريس
وأسرته، حتى لا تضطرها الظروف للبقاء حتى وقت
متأخر حال وصوله،

لم تجادل معها نور وتركتها تفعل ما تشاء .

وفي صبيحة اليوم التالي وتحديداً بمطار القاهرة
الدولي، وصل مراد وأسرته على متن الطائرة
القادمة من تركيا،

وقد وجد صديقه بيتر ينتظره بنفسه، فحياه
محتضناً إياه بقوة قائلاً:

- ياه، عاش من شافك يا بيتر

- نورت بلدك يا كينج ولا بلاد الأفرنجه خليتك

تنسى لقبك



دينا العطار

رحلة غرام

- وده لقب يتنسي برده، سايب أشغالك وجاي

بنفسك، مبعثش سواق ليه

- مفيش بينا الكلام ده، هزعل لو كررته تاني،

ثم إنك مش هتعرفني ولا أياه

- لأ إزاي، روان المدام

قال بيتر موجهاً إليها التحية:

- أهلاً وسهلاً، شرفتي مصر مدام روان

- أهلاً بـ بيك مستر بيتر

ثم أكمل مراد التعارف قائلاً:

- ودول الولاد، عرفهم طبعاً، آخر الاعضاء بس

اللي إنت متعرفهاش، "ميرال"، آخر العنقود

وأشار إلى صبي وفتاة، ثم أشار إلى الرضيعة التي

تحملها والدتها، فقال بيتر:

- أدينا إتعرفنا يلا بينا على العربية ولا المطار

واحشك وعاوز تفضل فيه شويه كمان

دينا العطار



رحلة غرام

- بطل غلاسه، ويلا بينا

قالها مراد وهو يضع يده على كتف صديقه ويهم
بالإنصراف،

فأمسك بيتر بعربة الحقائق يجرها أمامه بدلاً عن
صديقه.

وبالسيارة قال مراد:

- عملت أيه في آخر حاجة طلبتها منك قبل
السفر

- كله تمام، فيه حجز بإسمك في فندق ()
في سوهاج، والعربية المعرض هيبعتهاك على
المطار بالسواق في ميعاد وصولك، وكمان فيه
برنامج سياحي مميز جداً وشامل للمدام
والأولاد، لمدة ٣ أيام وكل ده هيبداً من بكرة
زي ما إتفقنا

دينا العطار



رحلة غرام

- تمام كده، طيب وطيارة بكرة إمتى؟
- الساعة ١٠ بليل، توصلوا الفندق تبيتوا فيه،
وتاني يوم الصبح يبدأ البرنامج السياحي،
وهي تكون نزلت من السكن وراحت المستشفى
- مش عارف من غيرك يا بيتر كنت هعمل أيه
- كنت هتدور على شركة تانيه أكيد
قالها بشغب مشاكساً صديقه بعد طوال غياب.

وكالعادة في فترة الغداء تستمعان لفريدة وقصصها
المأساوية،

لكن هذه المرة كانت مختلفة، ورغم أن نهايتها
وفاة لكن تفاصيلها وفاء وحياة،

بلى،

فقد توفي اليوم إحدى ثلاث أخوة ممن أصيبوا

درينا العطار بحالة نادرة من الصرع،



رحلة غرام

فكلما تقدموا عمراً، زادت نوبات الصرع شدة

وتقاربت زمنياً، ويزداد الأمر سوءاً مع نموهم

الجسدي،

لم ينج من هذا المرض سوى رابعهم وهو الاخ

الأكبر،

باع الأب كل ما يملك من إرث هو وزوجته

ليحضر لهم جهاز متخصص لمثل هذه الحالات

ليساعده في التعامل مع هذا المرض،

ليس المرض هو المؤثر في الأمر بل موقف الأب

من إدخال أبنائه إحدى المشافي المتخصصة لمثل

هذه النوعية من الأمراض،

فقد رفض رفضاً قاطعاً وقد وافقه ابنه الأكبر على

رأيه هذا،

وكذلك زوجته الأم المكلومة،



دينا العطار

رحلة غرام

أما الشئ الجميل في الأمر،
أن جميع إخوة هذا الأب وكذلك إخوة الأم
يساعدوهما في رعايتهم بطريقتين أما الأولى فقد
تنازل أخوة الأب عن إرثهم لأخيهم،
وأما الثانية فبجدول يتشارك فيه الجميع فكل فرد
بالعائلة وقت كل حسب إمكانياته إما ليلاً أو نهاراً،
والأخ الأكبر بعد عودته من جامعته يتدرب ويتعلم
ليخلف أبيه في حمل هذه المسؤولية،
وعندما سُأل الاب لماذا كل هذا؟!،
قال لماذا ماذا، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فكل
هذا لا يساوي لحظة راحة يشعرون بها،
دون ألم،



دينا العطار

رحلة غرام

وهل إنعدمت من قلوبنا الرحمة لنجمع عليهم ألم
المرض وألم فراق الأهل والأحباب،
كلا،

لن يفارقوني حتى تفارقني روعي أولاً.
حدثت مرام نفسها قائلة ما كل هذا البر، ما شاء
الله رب العالمين،

بر الأبن لوالديه وأخوته، فالأخ الأكبر لا يتذمر ولا
يشكو، بل يساعد ويعد بما هو أكثر، بر الأخوة
لأخيهم فالكل مسئول والكل يساعد، وقبل كل هذا
بر الوالدين لأبناءهم.

وهنا ولأول مرة تترك لعقلها المجال ليتخيل كيف
كانت ستكون علاقتها بأخيها مراد،
ورغم كل ما سمعته من أبيها عنه،



دينا العطار

رحلة غرام

إلا أن عقلها يأبى أن يحكم دون أن يلتمس
بنفسه الحقيقة، دون إخبار من أحد،
وقد هيئ لها القلب منظر الأخ العضد،
وهيئ لها العقل منظر الأخ القاتل منذ الأزل،
فما بال كل تفكيرها حيرة وتخبط وتيه هكذا، لما لا
ترسوا على بر.

تذكر هي أختها حينما كانت صغيرة لمست منه
قليلاً من الغيرة،
نعم،

هي تذكر تكسيره لألعابها المفضلة وإن كان يبدو
الأمر دون قصد منه،

إلا أنها لن تنسى يوم قالها صريحة:
- "إنتي جيتي الدنيا دي وأخذتي مني كل حاجة
حتى الورث هتشاركيني فيه"



دينا العطار

رحلة غرام

قالها عندما لم تكن تعي معناها ولا تفهم مقصده،
ربما كانت إبنة السابعة أو أقل قليلاً،
حينها كان هو في عامه الثاني بالجامعة،
والغريب في الأمر أنها لم تحدث بها أحد، لكنها
تتذكرها جيداً.

غير هذا، لا تذكر له مواقف كثيرة فقد كان دائم
التغيب عن المنزل، وإن حضر يغلق عليه غرفته
حتى يخرج مرة أخرى، وكأن البيت لا يمثل له سوى
فندق للمبيت فقط. فحتى الطعام لم يكن يواظب
عليه في المنزل، فيألا أخ غريب عن رحمه،
والرحم مشتاق لوصله.



دينا العطار

رحلة غرام

سعد عمر لإنتظام أحمد في العمل مرة أخرى،
وبإستقرار حالة أبيه نسبياً،
لذا سيستغل هذه التطورات ليتغيب يومين عن
العمل، سيحلق فوق سماء سوهاج حيث نبض
قلبه وسكناه،
غرامه الضائع،
وليسأل الله العون والتوفيق
فلا بد من المواجهة، وقد حانت،
وهذا أفضل قبل أن ينشغل بجراحة والده،
فالله وحده يعلم كم سيلزم والده من الوقت حتى
يتعافى بشكل نهائي،
في حال نجاح الجراحة، أما في حال حدوث أي
مضاعفات فلا يقدر الله هذا.



دينا العطار

رحلة غرام

وعلى متن الطائرة كان الأخ والزوج،
فالعاية واحدة ولو إختلفت التدابير،
وبعد الوصول ليلاً،
وإنتظار الإشراق،
أتى الصباح،
وسلك كل طريقه،
ذهب عمر لمنزل نور كي يسألها عن مرام،
ويواجهها بمكالمتها الأخيرة لها،
بينما إنتظر مراد زوجته وأطفاله حتى ينتهوا من
تناول الإفطار،
ويطمئن على سير رحلتهم المنتظرة.
لم يحتج عمر لمجادلة نور كثيراً حتى تعلمه بمكان
مرام،



دينا العطار

رحلة غرام

تركها شاكراً بعد أن وعدته بعدم إخبارها بمجيئه،
تركها راضياً نحو غرامه الضائع
كما أطلق عليها في الفترة الأخيرة،
وإن كان يحقد عليها قليلاً لتسببها في مخاصمة
كريم له،

لكنه لا يعيبه بشئ الآن سوى أنه على وشك

لقاءها،

رؤياها،

وسماعها،

ثرى ما سيكون رد فعلها حال رؤيتها له؟،
ظل يتوقع ردود أفعال مختلفة تتوافق وشخصيتها
حتى وصل إلى المشفى.



دينا العطار

رحلة غرام

ونظراً لدقة وصف نور للمكان، فقد وصل سريعاً

دون تخطيط أو إستفسار،

مثلما فعل مراد أخيها تماماً.

وصل مراد للممر المؤدي إلى مكتبها،

وعندما وصل حيث تعمل،

وجد عامل الخدمات المعاونة خارج المكتب،

فسأله أن يخبرها أن أحد أقاربها بانتظارها خارجاً،

وعندما أبلغها العامل قالت له:

- هو قالك قريبي، حاجة غريبة جداً

- أيوه، يا أستاذه هو قالى اقولك إنه قريك

ومنتظرك بره



دينا العطار

رحلة غرام

تعجبت،

ثم ما لبثت أن توقعت،

بل أيقنت أن يكون عمر،

فصرفت العامل ثم توجهت نحو ذاك الغريب الذي

يدعي قرابتها،

وعندما وصلت إليه كان يوليها ظهره، فألقت عليه

التحية،

فألتمت إليها قائلاً:

-وعليكم السلام، إزيك يا مرام

ولأنه يعرف شكلها ويحفظه عن ظهر قلب، ولأن

صورها كانت تصله باستمرار، فلم يحتج التأكد إن

كانت هي الشخص المعني أم لا، ولا حتى إحتاج

أن يشبه عليها، مثلما تفعل هي الآن:

-تما..

رينا العطار



رحلة غرام

والشبه أثار ريبتها،
وقد بترت كلمتها،
فما لبثت أن قالت بدهشة:

-مراد!

-أيوه، أخوكي، مراد
رد فعل بارد برود الثلج هو كل ما ناله،
فماذا كان يتوقع منها،
فمثلما قالوا بالأمثال
"البعيد عن العين بعيد عن القلب"،
وهو بالفعل كذلك،
وقد صدق المثل.



دينا العطار

رحلة غرام

فكرت كثيراً ماذا سيكون ردة فعلها حين تراه، ولم
تتوقع أبداً أن تقابله كالغرباء،
كمن لا تعرفه، لا يثير بداخلها أي شيء،
ولأنه يعلم ما تمر به فقد تركها تستوعب وتعي
وجوده أمامها،
إلا أن حضور عمر بهذا الشكل العاصف، بعدما
رآها تقف مع غريب،
والنظرة ليست لزميل،
وجدتها تحمق فيه بشدة أثارت غيرته قبل حفيظته،
ولأنه وثق بها بعد فوات الأوان،
فآثر التحقق مما يحدث، وصل إليها قائلاً بدون
تحية:

-واقفة هنا بتعملي أياه، ومين ده؟



دينا العطار

رحلة غرام

إضطربت من رؤيته، لكنها تماكنت نفسها سريعاً،
بسبب توقعها مجيئه، لذا قالت له:

- أنا اللي المفروض أسالك أيه اللي جابك هنا
- يا ريت تحاولي متستفزينيش، وجاوبي مين ده؟
ولأن مراد يعرفه، فقد تولى هو مهمة الرد عليه
قائلاً:

- إزيك يا بشمهندس عمر، معاك مراد منصور
أخو مرام
ومد يده مصافحاً له، فصافحه عمر قائلاً وهو
يمعن النظر إليه:

- أهلاً وسهلاً، وحمداً لله على سلامتك
- الله يسلمك، إظن إن المكان ده مش مناسب
إطلاقاً للكلام



دينا العطار

رحلة غرام

وافقه عمر، والذي شعر بالحرص لتدخله العاصف
منذ قليل،

ثم نظرا الإثنين معاً للذاهلة أمامهم فقال مراد:
- أياه يا مرام هتفضلي كده كثير، كمان إنتي
لسه مسلمتيش عليا

ومد يده مصافحاً إياها، ولحفظ ماء وجهه فقط
أمام عمر، مدت يدها على إستحياء مصافحة إياه،
فقال لها أثناء مصافحتها إياه:

- ممكن تستأذني النهارده من الشغل، وحشاني
كثير، وكمان عاوزك تتعرفي على مراتي والولاد
- مش هينفع دلوقتي، عندي ضغط شغل،
وممنوع الإنصراف المبكر، حتى لو مسبب
فقال كلاً من مراد وعمر معاً:

- هستناكي

رينا العطار



رحلة غرام

فنظرت لعمر بضيق جلي تنضح به خلاياها، فهو
آخر شخص في هذا الكون تود لقاءه ورؤيته بعدما
فعله،

فكل ندم وأسف الكون لن يشفعا له عندها،
وهكذا حدثها عقلها، لذا ردت موجهة حديثها
لمراد:

- شغلي بينتهي الساعة ٤ مساءً
- هستناكي في كافيتريا المستشفى، لو بتاخدي
فترة راحة تعالي شويه، وبعدين إبقى إرجعي
تاني لحد ما تخلصي براحتك
- موافقة

- إديني رقم تليفونك الشغال، رقمك القديم دائماً
مقفول

- كنت بتحاول تكلمني!

دينا العطار



رحلة غرام

- حاولت كثير، ومقدرتش أوصل لخطك الجديد،

واضح إنه مش مسجل بإسمك

- فعلاً، إتفضل ()

سجل الرقم كلاً من مراد وعمر المتابع ما يحدث

بصمت، ينظر لها بانتصار.

أخذت رقم أخيها هي الأخرى ثم إنصرفت لتكمل

عملها،

كذلك إنصرفت كل من عمر ومراد معاً نحو كافيتريا

المشفى،

تجاذبا أطراف الحديث عن المال والأعمال حتى

سأله مباشرة:

- أيه اللي حصل يخليها تسبب بيتك بالشكل

ده؟!، ومش بس كده، لأ، وتهرب منك كمان

وتختفي بالشكل ده



رينا العطار

رحلة غرام

-سوء تفاهم حصل بينا، زي أي مشكلة بتحصل

بين إثنين مرتبطين

-الكلام ده لو سابت البيت ورجعت بيت والدها،

لكن تيجي سوهاج!، مش شايف إن الموضوع

كبير شويه، وخصوصاً إنها متعرفش حد في

سوهاج غير صاحبته

-في الحقيقة، ومن غير لف ودوران، أنا اللي

غلطان، وبعترف بغلطتي في حقها، وأتمنى

إنها تسامحني وتقبل ترجع معايا

-في النهايه القرار قرارها هي وبس

-واضح إنك عارف أخبارها أول بأول، ومتابعها،

لكن عرفت إزاي توصلها في سوهاج، ولا اللي

متابعها سافر كمان وراها؟



دينا العطار

رحلة غرام

- يهـمك تعرف

- أكيد

- من عقد العمل اللى إتسجل في التأمينات

باسمها

- دا إنت واصل بأه!

- وإنت كمان وصلتها إزاي؟

- من آخر مكالمة وهي في المطار، كانت مع

صاحبـتها نور، بنت صاحب المستشفى، فـجبت

عنوانها، وروحتـها، وهي اللي قالتـي إنها

بتشغل هنا، وإديتني العنوان

- مـمم، مش حاجة غريبة إننا نوصلها في

نفس الوقت!

- فعلاً!



دينا العطار

رحلة غرام

وفي وقت الراحة لم تجالس صديقتها،
بل ذهبت حيث ينتظرها، أخيها والمدعو زوجها،
إقتربت منهما،
فوجدتهما معاً يجلسان ويتحدثان كأنهما صديقين.
كانت قد حسمت موقفها من أخيها أثناء الساعات
القليلة المنصرمة،
لن تظهر له ضعفاً، ولا إحتياجاً، ستخبره أنها
تستطيع العيش وحدها دون مساعدة من أحد، لا
أخ، ولا حتى زوج،
لن تشعره بوحدتها وخوفها، فإن كانت تخاف
المجهول فهو بالنسبة لها أيضاً مجهول.
وصلت إليهما، ألقى التحية وجلست،
فبادرها مراد قائلاً:
- وحشتيني



ريتا العطار

رحلة غرام

ردت بشجاعة إفتقدتها صباحاً:

- جاي ليه، لو جاي علشان الورث، فإظمن
حقك محفوظ وجاهز، وتقدر تستلمه كمان من
عمو مختار، ومع السلامة

إذاً فقد حسمت أمرها، والحزم كان قرارها، لا
مشاعر ولا رأفة، لذا فكر سريعاً في رد مناسب وقد
وجده، بل كان قراره منذ فترة طويلة، فقال:
- لو على الورث، فأنا مليش ورث، لأنني
إستلمته من زمان، قبل ما أسافر، علشان كده

الباقي كله ده ورثك إنتي وبس

- مش عاوزه مراوغة، الشيك اللي بإسمك
موجود، بابا الله يرحمه هو اللي قسم كل
حاجة قبل وفاته، ولو مش عجبك القسمة،
تقدر تتكلم مع المحامي



دينا العطار

رحلة غرام

- واضح إن التفاهم معاكي في الوقت الحالي
صعب، الميراث مش موضوعي، اللي أنا جاي
عشانه دلوقتي هو إنتي، أختي، مش أي
حاجة تانيه

- أختك!، مين أختك دي، العنوان غلط على فكرة
- العنوان غلط ليه، ما إنتي قاعدة قدامي أهوه
- هو مش لسان الحال، أفضل من لسان المقال،
وحالي بيقول إني مليش أخوات، وإلا مكنش
اللي قاعد جنبك ده تطاول عليا بشكل أقل ما
يقال عنه إنه مهين، أنا لو كان ليا أخ،
مكنتش حسيت بالذل، ولا القهر، كنت هحس
بالسند، بالحماية والأمان، اللي بابا من خوفه
عليا راح ودور لي عليهم بنفسه في صفة
زوج، مش أخ



دينا العطار

رحلة غرام

من فرط إنفعالها لم تشعر بالدموع التي غسلت
وجنتيها حتى تساقطت وبللت ملابسها، فأسرع
عمر قائلاً:

- لو سمحتي إمسحي دموعك دي، ويلا بينا في
أي مكان تاني غير هنا، المكان هنا غير
مناسب بالمرّة

فرد مراد بملامح مكفهرة قائلاً:

- أيه يا مرام، موافقة نروح مكان تاني
- أنا مش هروح أي مكان مع أي حد، ومش
عاوزه أشوف وش أي حد فيكم هنا تاني
ثم وجهت نظرها لعمر قائلة:

- وإنت، ورقة طلاقى توصلني، أظنك عرفت
العنوان اللى هتبعثها عليه



دينا العطار

رحلة غرام

تأزم الموقف بينهم بشدة، وهم عمر بالرد عليها
منفعلاً، ولكن مراد كان له بالمرصاد، أسكته بإشارة
منه، ثم وجه حديثه لمرام والتي كانت تحاول
إيقاف دموعها بلا جدوى:

- كل اللي بطلبه منك، فرصة واحدة تديها
لنفسك، تفكري فيها بعقل، علشان تقدري
توازني أمورك صح، قبل أي قرار تاخديه،
وعمر كمان لازم تسمعي منه مش يمكن عنده
مبرراته

نظرت له بحدة ولم ترد عليه، فأكمل هو قائلاً:
- بلاش النهاردة، خليها بكرة، تكوني هديتي
وفكرتي، وكويس إنه الجمعة يعني أجازة،
هجيئك الساعة ١٠ الصبح



دينا العطار

رحلة غرام

ثم أكمل قائلاً لعمر:

- يلا يا عمر نسيبها تفكر هي محتاجة تبقى

لوحدها دلوقتي أكثر من أي حاجة تانية

نظر له عمر بإعتراض، فقال له مراد:

- يلا، ومتقلقش

فإضطر عمر للذهاب معه على مضض، وعندما

إبتعدا عنها قليلاً قال له مراد:

- كل سكناتها قبل حركاتها بتوصلني، سيبها

دلوقتي تستوعب وجودنا حواليتها وتهدى،

علشان يبقى عندها إستعداد على الأقل تسمع

- تمام



دينا العطار

رحلة غرام

الفصل الثالث عشر بنات



دينا العطار

رحلة غرام

تبادلا أرقام هواتفهما ثم غادرا معاً على وعد باللقاء
غداً بالفندق المقيم به مراد.

جلس مراد بالسيارة ولسان حاله يقول لماذا ألومك
وأنا الملام،

ظل يتذكر ما حدث منذ أكثر من ثلاثة عشر

عاماً، بل منذ ولدت هي،

حيث بدأت الحكاية، فلقد عاش إثنى عشرة عاماً
الإبن الوحيد لوالديه،

حتى جاءت هي لتقاسمه بل لتنتهك كل النعيم

والرغد الذي كان يعيش فيه وحده،

وهذا ما أوغر صدره نحوها، فلما عليه أن يتقاسم

معها تدليل ومحبة أمه وكل هذا كان له وحده قبل

مجيئها،



رينا العطار

رحلة غرام

وماذا فعلت لأبيه كي يتعلق بها هكذا ويؤثرها دائماً
عليه، والمبرر صغر سنها،
وكلما إزدادت محبة أبيه لها وإزداد تعلقاً بها،
إزداد الحقد والكره في قلبه نحوها.
مرت الأيام والسنون،
كبر، وكبر معه كرهه لها،
حتى ولو لم يظهر منه شيئاً، أنهى دراسته لعلوم
الحاسب،
وقد أراد العمل في مجال تخصصه شغفه وحلمه
الذي طالما حلم به،
ولسبب ما في نفسه لم يفعل،
بل وافق على العمل مع أبيه في مجال الإستيراد،
فإن هيمنت هي على مشاعر الأب كلية،
فسوف يستحوذ هو على ما بقي مما يملك،

رينا العطار



رحلة غرام

وبهذا يكون قد رد الصاع صاعين، فحقه في
الحنان سيعوضه بالمال،
فإن ملكت هي حبه سيمك هو ماله،
وبالفعل بدأ في مباشرة الأعمال مع أبيه، وقد
إستطاع في فترة وجيزة إكتساب خبرات لا بأس بها
في هذا المجال،
وأصبح على دراية بجميع تفاصيل العمل، أقنع
أبيه بزيادة رأس المال والعمل على توسيع أعمال
الشركة،
وبالفعل كان له ما أراد، إزدادت التعاقدات
والإتفاقات مع الموردين والعملاء،
أصبحت الشركة في مركز قوة، تملئ الشروط على
المتعاقدين من العملاء وليس العكس.



دينا العطار

رحلة غرام

أصبح أبيه فخوراً به كثيراً،
بدأت كلمته تعلو فوق الجميع،
كذلك أصبحت السلطة العليا له وفي يده،
وبدأ في تسيير أمور الشركة بشكل احترافي،
وكلما زادت ثقة أبيه فيه،
شعر بالانتصار،
لم يثنيه إظهار ثقته وفخره به عما إنتوى فعله،
بل هو من جعله يصر على تعجيل الأمر،
فقد كان ينتظر فرصة، فرصة واحدة،
لينهي كل شئ كما خطط له،
لقد عجل أبيه بالنهاية، نعم، هو من عجل
بالنهاية،
كان كلما جلس معه، يبدأ بالحديث معه عن حاله
وعن خطته المستقبلية في العمل والحياة والزواج،

رينا العطار



رحلة غرام

ثم ينتقل للنقطة الأكثر أهمية بالنسبة له،

فيوصيه بأخته خيراً،

لم يوصيه بأمه قدر ما أوصاه بها، وكأنه يشعر

بما ينتوي فعله،

وكان خوفه عليها وصل حد المرض، ولم يزد

هذا إلا إصراراً.

كان يشعر ان مشاعره توقفت عند الثانية عشر، لم

تنضج مثلما نضج عقله،

ولم تنمو مثلما نما جسده،

فقد كان أبيه يحدثه كرجل، لكنه لم يستطع فهم

أن لكل مرحلة طريقها في التعبير والتعامل وكذلك

الإهتمام.

فهم بعد فترة قصيرة لماذا يوصيه أبيه بأخته

ويستثني أمه كثيراً،

فالأم كانت مريضة،

بل كانت تحتضر،

رينا العطار



رحلتى غرام

ولم يعرف هو بمرضها هذا، بل لم يهتم بأن
يعرف،

فكل ما كان يهمله حقاً هو كيف يحكم سيطرته
ويستحوذ على أموال أبيه،

فإستغل إنشغال أبيه بمرض أمه، وقام ببيع
الشركة لأكبر منافسي أبيه،

ومن ثم قام بتحويل ثمن الشركة والسيولة التي
كانت بحوزتها لحسابه بالخارج.

رحلت أمه وأصيب أبيه بحالة إكتئاب،

وقبل أن يتغلب أبيه على حزنه كان قد غادر
المنزل بل غادر الدولة كلها.

عاد من ذكرياته البائسة للواقع على إرتفاع صوت
رنين الهاتف، كانت شاشة الهاتف تضى بأخر إسم

توقع أن يتصل به، رد سريعاً:

- أهلاً بحبيبة أخوها



دينا العطار

رحلة غرام

تجاهلت ما قال، قائلة بنبرة رسمية:

- فكرت في عرضك إني آجي معاك بكرة ونتكلم،
أنا موافقة، ولو عاوز النهاردة كمان معنديش

مانع

- بجد، يعني ممكن تيجي معايا النهاردة، هجيك

حالا قبل ما تغيري رأيك

- أيوه، بس أنا لسه قدامي ساعة كمان في

الشغل

- خلاص هستناكي، هدخل المستشفى تاني،

وهستناكي في نفس المكان اللي كنا قاعدين

فيه



دينا العطار

رحلة غرام

- مش هتأخر، مع السلامة

كانت صغيرة عندما غادرها، لذا ستسمع منه أولاً
ثم تحكم، هكذا علمها أبيها في تيسير أمور
حياتها، ستعاتب وتلوم، ستعنف وتغضب، ستثور
عليه، ثم سترتمي بين ذراعيه، تحتمي وتختبئ،
فمهما بدر منه في حقها، سيظل لها الأمان
والحمى.

لم يتوقع أن تستجيب له بكل هذه السرعة، ولأنه
لم يكن غادر فقد ترجل من السيارة وعاد أدراجه
لنفس المكان، إنتظرها قرب الساعة والربع ثم أتت
إليه تمشي على إستحياء، رآها آتية فتهدض
يستقبلها، تبادلوا التحية ثم غادرا معاً، وفي السيارة
حدثها قائلاً بود:



دينا العطار

رحلة غرام

- أیه رأیک نروح نتغدي الأول لوحدنا، قبل ما نرجع الأوتيل وتتعرفي على المدام والأولاد - عندك أولاد

- تلاته، ولد وبننتين

بتلقائية إبتسمت، ثم ردت عليه قائلة:

- موافقة

- سبيلي نفسك النهاردة، هوديكي مطعم إنما أیه، حكاية، بس قوليلي الأول بتحبي الجمبري - حاول تفتكر، أو خمن

شعر بغصة علقت بحلقه، فهو حقاً لا يعرف عاداتها، ولا مفضلاتها، ماذا تحب، وماذا تكره، حقاً لا يعرف، كما إنها تبدو ذكية للغاية، فلن يفلت من بين يديها دون لوم أو عتاب، وربما ما هو أكثر، حاول قائلاً:

رينا العطار



رحلة غرام

- من غير تفكير ولا تخمين، إنتي بتعشقي
الجمبري زي تمام، وزى بنتي، ما إنتي عارفة
الجينات وعميلها، صدقيني هتنبهري، وممكن
تلاقي أجوبة كثير من غير ما تسألني
- أتمني، عموماً أنا فعلاً بحب الجمبري، ولو
تفتكر بابا الله يرحمه كان بيموت فيه
- الله يرحمه
ثم أكمل بعفوية:
- يا بنتي مين في العالم كله مبيحبش الجمبري
- ناقص تقول فيه شعر
قال مشاكساً:
- مش كثير عليه



دينا العطار

رحلة غرام

وأثناء إنتظار الطعام ظلا يختلسان النظر لبعضهما البعض، وقد ساد الصمت بينهما، تنظر له، تحدثه عيناها، وينظر لها، وتستقبل عيناها، تفهم، تعي، بل تسمع، تجادل، وترد، نظرة لائمة تحدثه:
- ثلاثة عشرة عاماً، وأبي بانتظارك، ينتظر وينتظر وينتظر، حتى مل الإنتظار، كان بحاجتك وبشدة
وبنظرة أخرى متهمة:
- وأين كان هو عندما كنت بحاجته؟، لا تنظري حالي الآن، إنظريني قبل أن أفهم وأعي،
وأصبح أباً
ونظرة ثائرة تقول:



دينا العطار

رحلة غرام

- كان موجود دائماً بجانبك، وأمامك، وخلفك،
يسانديك دائماً، لكنك كنت أعمى، لم ترى إلا ما
أردت رؤيته فقط، رأيت بعين الكاره، الحاقد،
وليس بعين المحب، فسرت كل شئ بشكل
خاطئ تماماً، لكنك لو نظرت للأمور بعينه
هو، ولو لمرة واحدة لرأيت الحقيقة
وبنظرة مستهجنة:

- أي حقيقة التي تتحدثين عنها، الحقيقة هي
أنك كنت دائماً المفضلة لدى أبي، وكنت أنا
الفتى المسخر لتلبية إحتياجات الاميرة المدللة
ونظرة نافذة الصبر:



دينا العطار

رحلة غرام

- ما لم تستطع أنت فهمه حتى الآن وأنت رجل
السابعة والثلاثون وأكثر، أن لكل مرحلة
عمرية أسلوبها وطريقتها، فعندما جئت أنا،
كنت أنت في بداية المراهقة، ومشاعر التمرد
تنمو داخلك، لذا بدأت في وضع أول لبنة في
جدار كرهك لي، ليس بسبب مشاركتي لك حب
والدينا، بل لمشاركتي لك إرث والدينا، كما قلت
لي ذات لقاء

وبنظرة أخرى قاتلة، أكملت:

- ولأثبت لك خطأ حكمك هذا على أبي، ولأثبت
لك أيضاً أنك عشت داخل كذبة، كنت أنت من
يحيكها، حتى إكتملت، ثم أقنعت نفسك بها،
ومن ثم صدقتها، فإن أبي قد حملني رسالة لك
مفادها أنه وعلى الرغم أنك لم تكن نعم الإبن

البار بوالديه، إلا أنه سامحك لعك تكون الإبن

دينا



رحلتى غرام

البار بهما بعد وفاتهما، فتدعو لهما. كما
ولأنه من شدة حبه لك، خشي عليك عقوبة
العقوق في الدنيا والآخرة، وبهذا أعطاك فرصة
أخرى ربما تستحقها.

وأدت النظرة مهمتها بجدارة، فاستقرت بقلبه،
ليستقبلها القلب عن طيب خاطر، عله يتطهر من
ذنب عقوقٍ، وقطيعة رحمٍ.

ومع موت القلب حضر الطعام فاستقبله دون
شهية، حاول فتح حديث معها، فقال:
-قوليلي، هي حالة بابا الله يرحمه الصحية

إتدهورت أوي قبل وفاته؟

-واضح جداً إنك كنت متابع الأخبار باستمرار،
يعني أكيد عارف

-أيوه، بس عاوز أسمع منك، يعني من حد
قريب منه، مش متابعة من بعيد لبعيد

دينا العطار



رحلة غرام

- كان منتظرک، حتى قبل وفاته بأيام، برده كان
منتظرک، كنت بشوفه كثير وهو ماسك صورتک
وبيکلمها، كأنک قاعد قدامه وبتتکلم معاه،
إفتقدک جداً على فكرة
قال متأثراً:

- مقدرتش، صدقيني، حاولت أجي، وأواجهه،
وأعتذر وأتأسف، بس مكنتش بقدر
- يا ريتک كنت قدرت على نفسك وجيت، كان
هيسامحك على فكرة، لأ، هو سامحك بالفعل،
ومن زمان، وحملني ليک رسالة
- قولها

- قالي أقولک "إنه مسامحك، لأنه خايف عليك
من عقاب ربنا، ولو مكنتش بار بيه في
حياته، على الأقل خليك ولد صالح، وإدعيه
هو وماما بالرحمة، وإنه مش عاوز يظلم
نفسه قبل ما يظلمك ويحرمك من الميراث، مع

ربنا العطار



رحلة غرام

إنك أخذت أكثر من حقك بكثير، بس اللي
أخدتَه وهو عايش ميعتبرش وراث، علشان كده
بيقولك متعملش مشاكل، وخذ الشيك، حقك
فيه مضبوط مش ناقص حاجة، وكمان كتبك
الفيلا باسمك".

بصوت منكسر، ذو نبرة حزينة، وندم جلي، قال:
- الله يرحمه، المبلغ اللي في الشيك ده من حقك
إنتي، أنا أخذت اللي مكنش من حقي زمان
- لأ حقك، ومادام بابا قال ده حقك يبقى حقك
- خلاص، يبقى عمله صدقة جارية على روحه
هو وماما الله يرحمهم بالمبلغ اللي في الشيك،
أيه رأيك؟

بدأت تستشعر صدق حديثه، فقالت:

- فكرة جميلة جداً

- إنتي اللي جميلة

دينا العطار



رحلة غرام

صمت قليلاً ثم أكمل قائلاً برجاء:

- سامحيني، مكنتش فاهم، لما فهمت فات

الأوان

- الأوان عمره ما بيقتوت، بدليل إن بابا سامحك

- وإنتي

- وأنا أيه؟!

- مسمحاني؟

- أنا معرفكش، وكل اللي حصل ده كان بينك

وبين بابا الله يرحمه، يعني إنت معملتش فيا

حاجة من الأساس علشان تطلب مني

أسامحك

- لأ، عملت وكثير كمان، كونك أختي، يعني

ليكي حقوق عليا، ليكي الحماية والأمان،

وصلة الرحم، والعطف والحنان، وكمان حقك

في الشركة اللي أخذته

دينا العطار



رحلة غرام

- لأ، في دي بالذات إنت غلطان، لأن زي ما
بابا قال، دي فلوسه هو، وإنت أخذتها في
حياته، وهو سامحك، يعني مليش حاجة فيها
- وحق الأخوة اللي حرمتك منه سنين،

هتسامحيني فيه

- عوضني وأنا أسامحك

- إطلبني أي شئ، تلاقيه عندك

- مش ده التعويض اللي يرضيني

- قوليلي أيه التعويض اللي يناسبك ويرضيك

- خليك جنبي، ومتسبنيش لوحدي تاني، من بعد

موت بابا وأنا حاسة بالغبرة، ورغم بعدك عني

سنين طويلة، وغضبي منك، إلا إنك الوحيد

ومعرفش ليه اللي حسيت معاه بالأنس

والألفة، وكأنك مبعدهتش عني في يوم، يمكن

علشان رحم واحد حملنا وشالنا إحنا الإنتين،

فربطنا بعض، يمكن علشان الرحم مشتق من

دينا العطار



رحلة غرام

الرحمة، والرحمة بتيجي من الوصال، فعلشان
كده إسمها صلة الرحم.

تركها تتحدث وتستفيض، متأثراً بما تقول، فإن كان
هذا شعورها تجاهه، وهي التي لا تعرفه، فما بال
شعور والده، وهو الذي أنجبه ورباه، لذا قال
بصدق شديد نابع من أعماق قلبه:

- حافظ على كل شئ يوصلك بيا، هوصل فيكي
الأب والام قبل الأخت، إنتي الشئ الوحيد اللي
هوصل بيه بابا وماما الله يرحمهم، هاوصل كل
شئ يخصك، وعمري ما هقطع حاجة منك أبداً
في يوم، وده وعد، لأ، عهد مني، وياريت لو
أقدر أوفي ولو بجزء بسيط من ديني لبابا
وماما.



دينا العطار

رحلة غرام

تأثرت هي الاخرى بما يقول، لذا ردت بأمل:

- أتمنى

- معايا هحققك كل أمانيكى

إبتسمت بسعادة لأول مرة تشعر بها منذ زمن، لم

تكن تتخيل يوماً أن تجدها، وجدتها يوم وجدته،

وكان سعادتها ولو ملكت الدنيا جميعها، لا تكتمل

إلا به هو، أخيها، فمجرد وجوده بمحيطها أنساها

ما كان منه، فوجوده الآن يكفيها. أخرجها من

أفكارها قائلاً:

- يلا بينا، لسه قدامك مقابلة مهمة

- مش مصدقة إني بقيت عمه ل ٣ ولاد مرة

واحدة

رد بخبث يريد سبر أغوارها بشأن عمر:

- عقبال ما أبقي خال أنا كمان



دينا العطار

رحلة غرام

تعاقبت ألوان كثيرة على وجهها،

غضب،

حزن،

خيبة أمل،

وأخيراً خجل وحنين،

وياحمرار قسمت وجهها وصله الرد صادقاً دون

مؤارة. أفكاري

عبثت بحقيبتها محاولة البحث عن اللا شيء

لتداري إشتياق يسكن بين طيات الجفون.

عاد معها لغرفتها بملحق المشفى لتحضر

حقائبها، وفي طريقهما للفندق تبادل أطراف

الحديث

عن دراستها،

عملها،

رينا العطار



رحلة غرام

وعمها ومختار،

حتى وصلا بحديثهما عن عمر فأثرت إنهاء

الحديث،

فيبدو أنه لن يظفر آخر بصفحها عما قريب.

وصلا الفندق وإنهيا من حجز غرفة لها،

ومن ثم صعدا سوياً لتتعارف على زوجته وأولاده،

والذي رفض الفصح عن أسمائهم قبل رؤيتها لهم،

دخل جناحه وهي معه،

وجدهم بالداخل يشاهدون التلفاز، ألقى عليهم

التحية فأنتبهوا له، نهضت زوجته لترحب بهما

قائلة:

- حمداً لله على السلامة

- الله يسلمك، أعرفكم ببعض، دي روان مراتي،

ودي مرام أختي

دينا العطار



رحلة غرام

قالت روان وهي تصافحها:

- أهلاً وسهلاً، إزيك يا مرام

- الحمد لله، لهجتك مصرية

- أيوه، والدي مصري، ووالدتي تركية، بس

عشت في مصر فترة طويلة جداً قبل سفري

لتركيا، بعد وفاة بابا الله يرحمه

ردت مرام:

- الله يرحمه

قال مراد:

- تعالي باه علشان تتعرفي على الولاد

أخذها حيث يجلس أولاده يتابعون ما يحدث

بصمت، أشار إلى ابنه الأكبر قائلاً:

دينا العطار



رحلة غرام

- ده مروان، إبنى الكبير، ١٠ سنين
ثم أشار إلى فتاة تشبهها في صغرها كثيراً وقال:
- ودي بأه مرام، ٥ سنين، أخذت منك الاسم
والشكل، وكمان طباعك، تقدرى تقولى إنها
ورثت منك كل حاجة، وكأن التاريخ بيعيد
نفسه، وده اللي خلاني أفهم وأستوعب عقلية
الأب مش الإبن

ثم حمل طفلة من مهد صغير قائلاً:
- أما دي بأه ميرال، كنا عاوزين إسم مشتق من
إسمك، إختارنا بين مريم، ميريام، ميرا، أو
ميرال، فأخترت الأقرب في النطق لإسمك،
"ميرال" وكمان أصله تركي، بمعنى الغزال
الصغير

ثم وجه حديثه لمروان ومرام، قائلاً:

دينا العطار



رحلتى غرام

- ودي بأه تبقى أختي مرام، يعني تقولولها "

عمتو"

توجهت مرام نحو الصغيرين لتقبلهما بعد أن قبلت
وداعبت الرضيعة بين ذراعي أبيها، فوضع مراد
الصغيرة بمهدا مرة أخرى، ثم توجه إليها بعيون

يملؤها الدمع:

وجبينها كانت قبلته

وعليه كانت قبلته

وبسمتها قد أجابته

فقد توجت بالقبول قبلته

والعدوي قد أصابته

أهدته بالعينين بسمةً

فأهداها بعيون قلبه ضحكةً

أذابت ثلجً بالسنين تراكم

في لحظة عفوٍ والقلب قد تأثر

دينا العطار



رحلة غرام

وبصباح اليوم التالي، تناولوا جميعاً الإفطار معاً
في جو أسري،
إفتقدته هي منذ رحلت عن منزله، وآه من ذكريات
تأبى الرحيل مثلما رحلت هي،
أخرجها من شرودها صوت مراد المعنف لمروان
بشدة قائلاً:

- أختك، مش عدوتك، لو إتكلمت معاها تاني
بالطريقة دي هتتعاقب وبشدة

ركز مروان ببصره في طعامه، ولم يعقب بشئ.
إنسحب مراد ليرد على مكالمة هاتفية بينما لاحظت
هي توتر الأجواء بين الأخ وأخته،
فمثلما قال لها أمس وكأن التاريخ يعيد نفسه،
لكن باختلاف الأدوار، وبأسوأ صورة، فعلى الأقل لم
يكن مراد يظهر لها عداوته ولا غيرته إلا من
مواقف تكاد تكون معدودة وبسيطة.

دينا العطار



رحلة غرام

لم يكن المتصل سوى عمر، فأخبره مراد أن مرام
بصحبتة منذ أمس،

وأنهما بانتظاره بالفندق المقيم به وأملى عليه
العنوان.

رحلت الأم مع الأبناء للتنزه وإكمال البرنامج
السياحي الخاص بهم،

بينما مكثت مرام مع مراد في إنتظار عمر.
دقائق معدودة ووصل إليهم، حياهم ثم جلس،
فقال مراد:

- أيه رأيكم نطلع نتكلم عندي فوق

وافقه عمر وكذلك لم تعارض مرام، وبداخل الجناح

الخاص بمراد حيث يجلس ثلاثتهم، قال عمر

لمرام:



دينا العطار

رحلة غرام

- أنا عارف إني غلظت في حقك، وإنه
المفروض مصدقش أي حاجة غير لما
أواجهك الاول، بس للأسف ده حصلش
كانت تستمع إليه بوجه يشوبه الإحمرار غضباً،
حاولت الحديث، فخرج صوتها مرتعشاً، مقهوراً:
- إنت، إنت، إنت إنسان شكاك، عمرك ما وثقت فيا،
أنا، ممكن أسامحك على أي حاجة، إلا إنك
تشك في أخلاقي وتربيتي
ترك مراد لهم المجال ليخرج كل منهما ما بداخله،
فقط ظل يراقب دون تدخل، إلا إذا تأزم الموقف
بينهما واحتاج تدخله.
قال عمر بإضطراب يخشى قرارها:
- كل ابن آدم خطاء، وأنا بني آدم، وغلظت،
وجيتك لحد عندك

دينا العطار



رحلة غرام

قالت بإنفعال وقد دمعت عيناها قهراً، وإنكساراً:
- بتاخذ من الدين اللي يعجبك وبس، ليه يا ابن
آدم مأخذتش في إعتبارك حادثة الإفك واللي
حصل فيها، ليه مخفتش من قذف المحصنات،
ليه صدقت فيا كده، ليه مدافعتش عني،
عارف ليه،

تهدج صوتها، فصمتت قليلاً، ثم أكملت بتلعثم،
وصوت مضطرب:

- علشان محترمتنيش، لإنك لو كنت إحترمتني،
مكنتش هتظن فيا أي سوء، مكنتش هتسمح
لحد يتكلم عني، عارف أيه كمان، أنا عمري
ما حسيت معاك بالأمان، عارف ليه، لأنني
عمري ما حسيت إنك بتحترمني



دينا العطار

رحلة غرام

بلعت غصة عقلت بحلقها بصعوبة بالغة، جراء
ما تشعر به من ألم أفقدها القدرة على إكمال ردها
عليه، فظلت تبكي وتنتحب، حاولت التوقف عن
البكاء ولم تستطع التحكم بعيونها، فأغرقت الدموع
وجهها حتى غسلته، وقبل أن تستسلم للتشنج،
نهضت مسرعة نحو الخارج، أوقفها مراد الذي
نهض خلفها، بضغطة خفيفة على كتفها، وسار
بها في إتجاه غرفة أولاده قائلاً:

-إدخلي أوضة الأولاد مش هتعرفي تخرجي

بحالتك دي

أطاعته ودخلت معه، وبعد قليل خرج

موجهاً حديثه لعمر الشاحب لونه، قائلاً:

-واضح اللي بينكم أكبر بكثير من سوء تفاهم

ممكن يتحل بإعتذار، كلام أيه اللي كانت

بتتكلم عنه

رينا العطار



رحلة غرام أجاب بكل صدق العالم:

- كذب، كل اللي إتقال عليها كذب
وقص عليه بإرتباك تنضح به جميع خلاياه، ما
حدث منذ أن رآها أول مرة حتى يوم أن تشاجر
معها، لم يكن يحكي ما حدث لمراد، بل كان يحاول
تبرير ما فعله للقابعة خلف الباب تستمع لما
يقول، لذ وبعدما إنتهى من سرده وتبريره لما فعل،

قال: أفكاري

- بقيت بدور عليها زي المجنون، جريت على
المحطة زي السواق ما قالي، وركبت قطر
القاهرة، وفي القاهرة دورت عليها في الشوارع
وعند المحطة والمستشفيات وعند بيتها وفي
أقسام البوليس حتى دكتور فتحي سألته
عليها، فضلت في العربية بليل تحت البيت،
لحد ما فكرت إنها ممكن تكون لسه في

رينا إسكندرية فرجعت وكلمت واحد صاحبي شغال
العطار



رحلتي غرام

في شركة الإتصالات اللي خطها تبعها فعرفت
إن المكالمة الأخيرة من المطار وإداني بيانات
صاحبته، يومها كنت هروح على المطار
علشان أجيلها، بس ماما كلمتني وقالتلي إن
بابا تعبان فأضطريت أرجع البيت، حاولت أكلم
صاحبته في التليفون وطبعاً أنكرت إنها تعرف
مكانها، ومع حالة والدي الصعبة وإحتمالية
سفره لألمانيا للجراحة، مقدرتش أسيبه، لحد
ما عرفت إن الجراح الألماني جاي مصر،
فطبيب والدي نسق معاه، والعملية هتكون هنا
في مصر، أول الشهر الجاي، فإستغلّيت
اليومين دول وجيتلها هنا، في سوهاج، بس
صدقني مش هقدر أفضل هنا أكثر من كده،
حالة والدي سيئة ولازم أرجع إسكندرية بليل،
أنا كنت قلقان عليها أوي، وعمري في يوم ما



دينا العطار

رحلتى غرام

كنت أتوقع إنى أسيب أهلى فى الظروف دى

وأسافر لأى مكان، ومع ذلك جيت

إندفعت خارج الغرفة، ثم وقفت أمامه بكبرياء

وقالت بحدة، وصوت لاذع:

-محدث طلب منك تيجي هنا، ولا محتاجة قلقك

ده، ويلا علشان تلحق طيارتك

أسكتها مراد قائلاً بحزم:

-مرام، إدخلي جوه حالياً

أطاعته فتركتها وإنصرفت للغرفة مرة أخرى، فوجه

حديثه لعمر قائلاً:

-واضح إن الموضوع هياخد فترة طويلة شويه،

كل اللي أقدر أقولهوك إنها لو تهملك فعلاً،

أصبر عليها



دينا العطار

رحلة غرام

رد بنبرة عاشق:

- تهمني بس!، أنا مش زعلان منها، اللي

حصل يخليها أعنف من كده كمان، بس كل

اللي بطلبه منها فرصة

- سيبها بس تهدي شوية علشان تقدر تفكر

بعقلانية

قال بإحباط:

- إعدرنى، الفترة الجاية هبقى مشغول مع

والدي، مش هقدر أتابع معاك غير بالتليفون

- وده كفاية أوي لحد ما تظمن على والدك، وهي

كمان تكون هديت شوية، وفكرت بعد ما

الأمور وضحت قدامها

- وهو كذلك، السلام عليكم



دينا العطار

رحلة غرام

إنصرف عمر ترافقه خيبة الامل، فقد ظنها
ستسامحه مثلما فعلت مع أخيها.

صراع بداخلها، هو كل ما تشعر به، تتخبط
بأفكارها، تارة لائمة لنفسها لمعاملتها إياه بأخلاقه،
لا أخلاقها، وتارة أخري تشعر أن أن ما قالته أقل
بكثير مما إستحقه. خرجت من الغرفة إثر سماعها
صوت إنغلاق باب الجناح، لتجد مراد في طريقه
للجلوس على أحد الأرائك، فقالت له:

- أنا راجعة أوضتي

تركها لتهدأ أولاً، كي تتقبل حديثه معها، لذا رد

قائلاً:

- إتفضلي



دينا العطار

رحلة غرام

ذهبت لغرفتها لصب جام غضبها على نور، التي
ردت قائلة:

- صباح الخير، إزيك يا ميرو

قالت مرام مباشرة بجدية:

- إيه اللي خلاكي تعرفيه مكاني، وليه

متصلتيش بيا تعرفيني إنه جاي

- علشانك إنتي، خليك صريحة مع نفسك ولو

مرة واحدة في حياتك يا مرام، مش عاوزة

أعرف تفاصيل إنتي مش عاوزة تقوليها، بس

مش علشان شوية سوء تفاهم ولا خناقة،

تهدي المعبد، وتدمري حياتك معاه، جالك،

يبقى ندم وإعتذر، ومش هقولك غير بصي

لحالي أنا، وإنتي تعرفي أنا قصدي أيه

هدأت قليلاً، فقالت بتفكير:

رينا العطار



رحلة غرام

- أنا، أنا مشتته، مش عارفة أنا عاوزه أيه،

مش قادرة أسامحه، وفي نفس الوقت..

صمتت تشعر بحيرة، ثم قالت:

- تعرفي إنه بيقول إن باباه تعبان أوي، وهي عمل

جراحة قريب، أنا قلقانة أوي على عمو مختار

- في إيدك تظمني عليه، وتفضلي معاه كمان،

دا في مقام والدك برده

- مش هقدر

- حاولي

- تعتقدي هقدر؟

- لو عاوزه هتقدري

- وإنتي عملتي أيه

- ولا حاجة، حددوا ميعاد الفرح، كمان ٣ شهور

- مفيش أمل!



دينا العطار

رحلة غرام

- أمل ماتت محروقة

- ما تحاولي تخلي أخوكي اللي عايش في

القاهرة يتدخل في الموضوع

- ما إنتي عارفة، مشاكله القديمة مع بابا

مخلاه بعيد، أبعد مما تتصوري

- هو ده القضاء والقدر، ولازم نرضى بخيره

وبشره

- قولي لنفسك الكلام ده قبل ما تقوليه ليا، ثم

إنك عارفة أن الحكاية دي مشهورة عندنا، وأنا

متقبله الوضع، يعني مش رفضاه تماما

تنهدت ثم أكملت:

- فكري يا مرام، واضح إنه بيحبك، وإلا مكنش

ساب والده المريض زي ما بتقولي وجالك

يدور عليك هنا ومكنش عارف هيلاقكي ولا

لأ

رينا العطار



رحلة غرام

ولأن الهروب طريقتها المثلى قالت:
- معلى يا نور هكلمك بعدين، مع السلامة

دلوقتي

- أوك، باي مؤقت

حل الليل، وعاد عمر للأسكندرية وحده مثلما
غادرها وحده، عاد ليطمئن والده عليها،
فلم يثنيه مرضه عن السؤال عنها باستمرار حتى
علم بعثور عمر عليها وأيضاً بظهور أخيها وما
أسعده طريقة أخيها في التعامل معها ومع موقفها
من عمر فقد ظن الجميع وعاد ليساندا لا
ليحارب.



دينا العطار

رحلة غرام

عادت للقاهرة بصحبة أخيها وأسرته، بعد أن
ودعت صديقتها والدكتور عزيز،
كذلك ودعت زميلتها بالمشفى فريدة وغادة بعد
أن تقدمت بإستقالتها من عملها بالمشفى،
مرت عدة أيام هادئة رتيبة إلا من المناوشات بين
مروان وأخته الصغيرة مرام،
لاحظت خلالها غيرته من أخيه بشكل مبالغ فيه،
أما مراد فكلما أتت الفرصة حدثها عن عمر وعن
غيرة الرجل التي قد تصل حد التدمير.
جلست ذات فجرٍ تفكر فيم ستؤول إليه أمورها معه،
وكان التخاطر أصبح ظاهرة شائعة،
أو كأن أفكارها قد إنتقلت إليه، فسمعت رنين
هاتفها ينبئ برسالة وردت إليها،
فتحتها لتجد:

رينا العطار



رحلتك غرام

وإن صرت ليلاً.. كئيب الظلال

فمازلت أعشق فيك النهار..

وإن مزقتني رياح الجحود..

فما زال عطرك عندي المزار

أدور بقلبي على كل بيت

ويرفض قلبي جميع الديار..

فلا الشط لملم جرح الليالي

ولا القلب هام بسحر البحار

فما زال يعشق.. فيك النهار^٢

ظلت تعيد قراءتها حتى أخذتها أفكارها إلى بستانه

حيث كانت تجلس تنتظر النهار، أيخبرها بعشقه

لها؟!، تذكرت نور وهي تقول لها:

- واضح إنه بيحبك وإلا مكنش ساب والده

المريض وجه يدور عليك



دينا العطار

آفاق جويده، تصفية عينها إلى عطرك، www.adabe.com

رحلة غرام

تذكرت حتى مراد الذي إتخذ الغيرة مبرراً له قائلاً " الغيرة..تعني حب"، تذكرت يوم أمس عندما راسلها:

دفاتر عمرك هيا احرقها

فقد ضاع عمرك مثلي سدى

وماذا سيفعل قلب جريح؟

رمته عيونك فاستشهدا

تحب العصافير دفى الغصون

كما يعشق الزهر همس الندى

أراك إبتسامة عمر قصيره

فمهما ضحكنا..سنبكي غدا

أريدك عمري ولو ساعة

فلن ينفع العمر طول المدى

ولو أن إبليس يوماً رآك

لقبل عينيك..ثم إهتدى^٣



دينا العطار

رحلة غرام

تذكرت يوم عقد قرانها، حين وافقت على الزواج منه، تذكرت أمل أبيها الكبير فيه، حينما حاول إقناعها بالزواج منه قائلاً.. "أصدقيني القول بنيتي، أتوافقين"، لترد هي.. "نعم أبي أوافق"، ليقول هو.. "صدقيني، كل ما أريده هو الإطمئنان عليك، فالوحدة صعبة، والحياة قاسية"، لترد هي.. "أطال الله عمرك يا أبي، لا تقل هذا"، ليقول هو.. "إنها الحقيقة حبيبتي، دعك من هذا الآن، وإسمعيني، لطالما خشيت عليك الوحدة، وكأن ما تخشاه دائماً تلقاه، وما زاد من خوفي عليك، هو عدم ضمانني رد فعله تجاهك، لطالما شعرت بغيرته منك"، لترد هي.. "هون عليك أبي، لا أعتقد أن أخي مراد بهذا السوء، لكنه يخشى مواجهتك بعدما حدث، وفي النهاية إنه أخي، رحمي وإبنك أيضاً"، ليقول رينا هو العطار، لأنه عمل غير صالح، لذلك لا أريدك أن



رحلة غرام

تثقي به أبدا، تلافى خطأى بنيتي، فليته قدر الثقة

التي أعطيته إياها، فثقتي فيه دمرتني، وليتها

دمرتني وحدي، بل دمرتك ايضاً صغيرتي". فلم

تستطع كبح جماح دموعها أكثر من ذلك فأنهمرت

كأمواج متلاطمة تتسابق في التساقط على

وجنتيها، فكفكفها أبيها عنها قائلاً.. "لا أريد أن

أرى دموعك مرة أخرى، ألا تعلمين أنها غالية

عندي كعيناك هاتين، هيا أنهضي وإغسلي الدمع

عن وجهك الندى يا غاليتي، ثم إستعدي، أريدك

في أبهى صورة، يا بهية". وبعد هذه الكلمة

تحديداً، إبتسمت إبتسامة صافية حقيقية عندما

ذكرها أبيها بكنيتها فى صغرها، فدائماً ما كان

ينادىها بفتاتي البهية"،

ليحضر عمر بعد ذلك مع أبيه ومعهما المأذون،

ليصدح صوته بعد قليل قائلاً.. "قبلت زواجها"،

وكانها تعيش داخل دائرة لا تنتهي من الذكريات.

ريتا العطار



رحلة غرام

بعد حوالي ثلاث ساعات، سمعت بعض نقرات على باب غرفتها، فسمحت للطارق بالدخول، فلم يكن سوى مراد الذي صدق حدسها فيه، جلس جوارها قائلاً:

- صباح الخير

- صباح النور

- عاملة أية النهار حبيبة أخوها

- قديمي هو جديدي، عايشة في الذكريات

- متسمحيش غير للجميل منها بس هي اللي

يطفو، أما الوحش منها فخلاص مات وإندفن،

ومش لسه هتاخدي فيه العزا، لأ، دا العزا فيه

كمان إنتهي

- مميم، وجهة نظر برده، عموماً هحاول

- مش عاوزك تحاولي، عاوزك تنفذي مباشرة،

رينا العطار على العموم، عندي ليكي خبر



رحلتي غرام - أليه؟

- والد عمر، هيدخل العمليات كمان ساعة،
هيعمل جراحة في القلب، وكمان حالته قبل
العملية مش مستقرة، وغير مطمئنة بالمرّة
تسارعت دقات قلبها، وهي تقول:
- ومتعرفش طنط أمال عاملة أيه، وكريم
- أكيد قلقانين طبعا، تحبي تروحي تظمني
عليهم بنفسك
- بس...
ثم حسمت أمرها:
- ماشي، هأجهز
- وأنا جاهز، هانتظرك بره، متتأخرش
- حاضر

ثلاث ساعات أخرى وكانت بالاسكندرية، تعانق
أمال، وتبكيان معاً، هاجمتها ذكرى وفاة أبيها،
تفاصيل مرضه، معاناته، تأوهاتة، وأخيراً وفاته،

رينا العطار



رحلتى غرام

سألت عن كريم وهي تحاول تجفيف دموعها،

فردت أمال بصوت مبجوح:

-كريم في البيت، هو عارف إنه تعبان وهي عمل
عملية، بس خبينا عليه الميعاد، علشان حالته
النفسية متتاثرش أكثر من كده، وخصوصاً بعد

ما سيبتينا

ردت قائلة:

- غصب عني، سامحيني

- عارفة يا حبيبتى، مش بلومك، بس إتعودنا

على وجودك معانا، متسيبناش تاني

إكتفت بالصمت، لا تعرف بما وكيف ترد؟، حاولت

إختلاس النظر للقابع بأحد الأركان شاردأ مهموماً،

وكأن العمر تقدم به وحده سنوات وسنوات، ولما

العجب، فروح العائلة في خطر، وعلى حين غفلة

حانت منه إلتفاته، فإلتقت الأعينا.

دينا العطار



رحلتى غرام

في نفس اليوم، وبعد ثلاثة أشهر، يقام حفلان للزفاف، أحدهما بسوهاج، والأخر بالاسكندرية.

إستلم عروسه من والدها، الذي قال له:

- مبروك عليك، نور مش بس بنتي، دى روي

والنور اللي بينور حياتي، حافظ عليها

- في عنيا يا عمي

أخذ عروسته من أبيها مقبلاً جبينها، ثم قال لها:

- مبروك

ردت بصوت خفيض للغاية:

- الله يبارك فيك

- وإنتي مش هتقوليلي مبروك

- مبروك

قالتها بحياء، وعلى إستحياء.



دينا العطار

رحلة غرام

تزينت حديقة الفيلا، فخرجت في أزهى وأروع شكل،
لتستقبل أبهى عروس، والتي أصرت على الإقامة
مع أخيها حتى اليوم الموعد، ووافقها عمر على
مضض، فقد إعتاد وجودها معه وبمحيطه منذ
عرفها، أمطرها بسيل من الرسائل والمكالمات في
الأيام الخوالي، وأيضاً الهدايا والمفاجآت، وهاهي
وبعد طول إنتظار، تطل يفستانها الابيض، تحت
أنظار الجميع وتصفيقاتهم الحارة، ذهب ليستلم
عروسه من أخيها، الذي قال له:

- ألف مبروك، طبعاً مش محتاج أوصيك،
وأقولك خلي بالك منها، دي أختي الوحيدة،
ومليش غيرها، يعني عيلتي كلها، أبويه،
وأمي، وأختي، وبنتي كمان، شوف بأه ثقتي
فيك قد أيه علشان أسلمك عيلتي
- في قلبي قبل عينيا، وإن شاء الله، أكون قد

دينا العطار
المسئولية والثقة الغالية دي



رحلتہ غرام

أخذها مقبلاً جبينها طويلاً، ثم قال لها هامساً:

- ألف مبروك يا غرامي، وحياتي

إحمرت وجنتيها خجلاً من حديثه الهامس، فردت:

- الله يبارك فيك

وقبل أن يجلسا معاً، هناهما والديه، وتمنيا لهما

السعادة والسرور، أما كريم فقبلاه معاً بوجنتيه،

وأثناء مراقبته لها، قال:

- تعرفي إنك لحد دلوقتي منطقتيش ولا مرة

إسمي، أيوه بجد عمري ما سمعتك بتقولي

عمر

- وإنت كمان

- أنا كمان أيه؟

- مسمعتكش بتناديني بمرام قبل كده

- طب، غرام

- مرام

دينا العطار



رحلتہ غرام

- تو، غرام... غرامی أنا، أما مرام فوصلتہا

یوم کتب کتابنا

- إزای؟! -

- مش مرام معناه مراد، أو مبتغی، وفعلاً بقیتی

مراتی، أما الغرام فده المنتهی، وإنتی

- أنا أیه

- قولی عمر

- تو

- بقی فینا من کده؟

- آیوه

فإبتسم بخبث، قائلاً:

- خلاص إنتی حره، بس مش هسیبک، وهفضل

أرقصک، حتی لو الموسیقی وقفت، لحد ما

تقولی إسمی

وبالفعل توقفت الموسیقی، لکنه ظل ممسکاً بها

دینا العطار یراقصها، حتی قالت له:



رحلة غرام
- سبني بأه الناس بتفرج علينا

- إنطقي الأول

ضحكت، فقال:

- يبقى إنتي عاجبك بأه إنهم يتفرجوا علينا كده

قالت:

- بشهندس

- ليا إسم، مش لقب

- طب سبني بأه

وبالفعل حاولت التحرر من قيد يديه وفشلت، فهم

بتقبيلها، فابتعدت سريعاً قائلة:

- خلاص، خلاص، هقول

فرد بانتصار:

- ها

فقالت باسمه، هامسة:

- عمر

تمت بحمد الله

دينا العطار

